

1

¹ كَانَ رَجُلٌ أَفْرَائِمِيٌّ اسْمُهُ أَلْقَانَةُ بْنُ يَرُوحَامَ بْنِ أَلِيَهُو بْنِ ثُوحُو بْنِ صُوفٍ، يُقِيمُ فِي رَامَتَايَ مَ صُوفِيمٍ مِنْ جَبَلِ أَفْرَائِمَ . ² وَكَانَ مُتَزَوِّجًا مِنْ امْرَأَتَيْنِ هُمَا حَنَّةٌ وَفَنَّةٌ . وَكَانَ لِفَنَّةَ أَوْلَادٌ؛ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَتْ عَاقِرًا . ³ وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَلْقَانَةَ أَنْ يَذْهَبَ مِنْ مَدِينَتِهِ مَعَ عَائِلَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ لِيَسْجُدَ وَيُقَدِّمَ ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي شَيْلُوهَ، وَكَانَ حُفْنِي وَفِينَحَاسُ ابْنَا عَالِي هُمَا كَاهِنَا الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . ⁴ وَحِينَ يَأْزِفُ وَقْتُ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ كَانَ أَلْقَانَةُ يُعْطِي فَنَّةَ امْرَأَتَهُ وَجَمِيعَ أَبْنَائِهَا وَبَنَاتِهَا نَصيبًا وَاحِدًا لِكُلِّ مِنْهُمْ . ⁵ أَمَّا حَنَّةُ فَكَانَ يُعْطِيهَا نَصيبَ اثْنَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّهَا . غَيْرَ أَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِرًا . ⁶ فَكَانَتْ ضَرَّتُهَا، حُبًّا فِي إِغَاظَتِهَا، تُعِيرُّهَا لِأَنَّ الرَّبَّ جَعَلَهَا عَاقِرًا . ⁷ وَثَابَرَتْ عَلَى إِثَارَةِ غَيْظِهَا سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ كُلَّمَا ذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ . فَبَكَتْ حَنَّةُ وَامْتَنَعَتْ عَنِ الْأَكْلِ . ⁸ فَسَأَلَهَا أَلْقَانَةُ زَوْجُهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا تَمْتَنِعِينَ عَنِ الْأَكْلِ؟ وَلِمَاذَا يَكْتُمُ قَلْبُكَ؟ أَلَسْتُ أَنَا خَيْرًا لَكَ مِنْ عَشْرَةِ بَنِينَ؟»

حنة في خيمة الرب

⁹ وَذَاتَ مَرَّةٍ بَعْدَ أَنْ فَرَعُوا مِنْ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ فِي شَيْلُوهَ، وَفِيمَا كَانَ عَالِي الْكَاهِنُ جَالِسًا عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ خِيَمَةِ الرَّبِّ، قَامَتِ حَنَّةُ ¹⁰ بِنَفْسٍ مَرَّةٍ وَصَلَتْ إِلَى الرَّبِّ وَبَكَتْ بِحَرْقَةٍ، ¹¹ وَنَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلَةً: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ عَطَفْتَ عَلَيَّ مَذَلَّةَ أَمْتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تُنْسِنِي، بَلْ وَهَبْتَ أَمْتَكَ ذُرِّيَّةً، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَنْ أَحْلِقَ رَأْسَهُ».

حديث عالي وحنة

¹² وَأَطَالَتْ حَنَّةُ صَلَاتَهَا أَمَامَ الرَّبِّ بَيْنَمَا كَانَ عَالِي يُرَاقِبُ حَرَكَةَ شَفَتَيْهَا . ¹³ فَإِنَّ حَنَّةَ كَانَتْ تُصَلِّي فِي قَلْبِهَا وَلَا يَتَحَرَّكُ مِنْهَا سِوَى شَفَتَيْهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُمَا صَوْتُ، فَظَنَّ عَالِي أَنَّهَا سَكَرَى . ¹⁴ فَقَالَ لَهَا عَالِي: «إِلَى مَتَى تَظْلِينَ سَكَرَى؟ كَفِّي عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ» ¹⁵ فَأَجَابَتْهُ: «لَا يَا سَيِّدِي: إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ، لَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلَا مُسْكِرًا، بَلْ أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ» . ¹⁶ لَا تَظُنْ أَمْتَكَ ابْنَةً بَلِيعَالًا، فَإِنِّي مِنْ فَرْطِ كُرْبَتِي وَغَيْظِي قَدْ أَطَلْتُ صَلَاتِي إِلَى الْآنَ .» ¹⁷ فَقَالَ لَهَا عَالِي: «أَذْهَبِي بِسَلَامٍ، وَلْيُعْطِكَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مَا طَلَبْتَهُ مِنْ لَدُنْهُ» . ¹⁸ فَقَالَتْ: «لَيْتَ أَمْتَكَ تَحْطَى بِرِضَاكَ» . ثُمَّ انْصَرَفَتْ فِي سَبِيلِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ تُعِدْ أَمَارَاتُ الْحُزْنِ تَكْسُو وَجْهَهَا.

مولد صموئيل

¹⁹ وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ بَكَرُوا بِالنُّهُوضِ وَسَجَدُوا أَمَّا مَ الرَّبِّ، ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فِي الرَّامَةِ . وَعَاشَرَ أَلْقَانَةُ زَوْجَتَهُ حَنَّةَ، وَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَاءَهَا . ²⁰ وَفِي غُضُونِ سَنَةٍ حَبَلَتْ حَنَّةُ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا دَعَتْهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: «لَأَنِّي سَأَلْتُهُ مِنَ الرَّبِّ».

تكريس صموئيل

²¹ وفي مَوْعِدِ الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ مِنَ الْعَامِ التَّالِي، ذَهَبَ أَلْقَانَةُ وَأَسْرَتْهُ لِلْعِبَادَةِ . ²² غَيْرَ أَنَّ حَنَّةَ تَخَلَّفَتْ عَنْهُمْ قَائِلَةً لِرُؤُوسِهَا: «سَأَنْتَظِرُ حَتَّى أَفْطِمَ الصَّبِيَّ، ثُمَّ أَخْذُهُ لِيُمَثِّلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَأَتْرُكُهُ هُنَاكَ إِلَى الْأَبَدِ». ²³ فَأَجَابَهَا أَلْقَانَةُ: «افْعَلِي مَا يَحُلُو لَكَ، وَامْكِنِي حَتَّى تَفْطِمِيهِ، وَيَكْفِينَا أَنَّ الرَّبَّ يَفِي بِمَا وَعَدَ بِهِ». فَمَكَثَتْ حَنَّةُ فِي بَيْتِهَا تُرْضِعُ ابْنَهَا إِلَى أَنْ فَطَمَتْهُ. ²⁴ ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِالصَّبِيِّ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ، إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُو، وَمَعَهَا ثَلَاثَةُ ثِيرَانٍ وَإِيفَةُ دَقِيقٍ (نَحْوُ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ لِثْرًا) وَزُقُ حَمْرٍ. ²⁵ وَبَعْدَ أَنْ ذَبَحُوا الثَّورَ حَمَلُوا الصَّبِيَّ إِلَى عَالِي، ²⁶ وَقَالَتْ لَهُ: «لَتَحْيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي، أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي مَثَلْتُ لَدَيْكَ هُنَا نُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ، ²⁷ مُتَضَرِّعَةً إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَنِي هَذَا الصَّبِيَّ، فَاسْتَجَابَ الرَّبُّ دُعَايَ الَّذِي رَفَعْتُهُ إِلَيْهِ. ²⁸ لِذَلِكَ أَنَا أَهْبُهُ لِلرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ». وَسَجَدُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.

ترنيمة حنة

¹ وَصَلْتُ حَنَّةُ قَائِلَةً: «ابْتَهَجْ قَلْبِي بِالرَّبِّ وَسَمِّتْ عِزَّتِي بِهِ. أَفْتَحِرُ عَلَى أَعْدَائِي لِأَنِّي فَرَحْتُ بِخَلَاصِكَ. **2** إِذْ لَيْسَ قُدُّوسٌ نَظِيرَ الرَّبِّ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يُمَاتِلُكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ كَالِهِنَا. ³ كَفُّوا عَنِ الْكِبَرِيَاءِ، وَكُفُّوا أَفْوَاهَكُمْ عَنِ الْغُرُورِ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهٌ عَلِيمٌ وَبِهِ تُوزَنُ الْأَعْمَالُ. ⁴ لَقَدْ تَحَطَّطَتْ أَقْوَامُ الْجَبَابَرَةِ وَتَنَطَّقُ الضُّعَفَاءُ بِالْقُوَّةِ. ⁵ الَّذِينَ كَانُوا شَبَاعِي أَجَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِقَاءِ الطَّعَامِ، وَالَّذِينَ كَانُوا جِيَاعًا مَلَأَهُمُ الشَّبْعُ. أَنْجَبْتَ الْعَاقِرَ سَبْعَةً، أَمَّا كَثِيرَةُ الْإِبْنَاءِ فَقَدْ ذَبَلَتْ. ⁶ الرَّبُّ يُبَيِّتُ وَيُحْيِي، يَطْرَحُ إِلَى الْهَوَايَةِ وَيُصْعِدُ مِنْهَا. ⁷ الرَّبُّ يَفْقِرُ وَيُغْنِي، يُذِلُّ وَيُعِزُّ. ⁸ يُنْهَضُ الْمُسْكِنَ مِنَ الثَّرَابِ، وَيَرْفَعُ الْبَائِسَ مِنْ كَوْمَةِ الرَّمَادِ، لِيُجْلِسَهُ مَعَ الثُّبُلَاءِ، وَيُمْلِكُهُ عَرْشَ الْمَجْدِ، لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَسَاسَاتِ الْأَرْضِ الَّتِي أَرَسَى عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ. ⁹ هُوَ يَحْفَظُ أَقْدَامَ أَتْقِيَائِهِ، أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَنْطَوُونَ فِي الظَّلَامِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالْقُوَّةِ يَسْغَلِبُ الْإِنْسَانُ. ¹⁰ مُخَاصِمُو الرَّبِّ يَتَحَطَّمُونَ، وَمِنْ السَّمَاءِ يَقْدِفُ رُغُودَهُ عَلَيْهِمْ؛ يَدِينُ الرَّبُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَيَمْنَحُ عِزَّةً لِمَنْ يَخْتَارُهُ مَلِكًا وَيُمَجِّدُ مَسِيحَهُ».

¹¹ ثُمَّ رَجَعَ أَلْقَانَةُ إِلَى بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ، وَظَلَّ الصَّبِيُّ يَخْدُمُ الرَّبَّ لَدَى عَالِي الْكَاهِنِ.

تصرفات ابني عالي السينة

¹² أَمَّا ابْنَا عَالِي فَكَانَا مُتَوَرِّطَيْنِ فِي الشَّرِّ لَا يَعْرِفَانِ الرَّبَّ ¹³ وَلَا حَقَّ الْكَهَنَةِ الْمُتَوَجِّبَ عَلَى الشَّعْبِ. فَكَانَ كُلَّمَا قَدَّمَ رَجُلٌ ذَبِيحَةً يَأْتِي غُلَامُ الْكَاهِنِ عِنْدَ طَبَخِ اللَّحْمِ حَامِلًا بِيَدِهِ خُطَافًا ذَاتَ ثَلَاثِ شُعَبٍ. ¹⁴ فَيَغْرِزُهُ فِي اللَّحْمِ الَّذِي فِي الْمَرْحَضَةِ أَوْ الْمَرْجَلِ أَوْ الْمَقْلَى أَوْ الْقِدْرِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كُلَّ مَا يَلْقُ بِشُعْبِ الْخُطَافِ. هَكَذَا كَانَا يُعَامِلَانِ جَمِيعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الْقَادِمِينَ إِلَى شِيلُو. ¹⁵ كَذَلِكَ كَانَ خَادِمُ

الكَاهِنِ يَأْتِي إِلَى ذَابِحِ الْقُرْبَانِ وَيَقُولُ لَهُ قَبْلَ إِحْرَاقِ الشَّحْمِ: «أَعْطِ لَحْمًا لِلكَاهِنِ حَتَّى يُشَوَّى، فَإِنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْكَ لَحْمًا مَطْبُوخًا بَلْ نِيبًا». ¹⁶ فَيَجِيبُهُ الرَّجُلُ: «لِيَحْرِقُوا أَوَّلًا شَحْمَ الذَّبِيحَةِ، ثُمَّ خُذْ مَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُكَ». فَيَقُولُ الْخَادِمُ: «لَا، بَلْ أَعْطِنِي الْآنَ اللَّحْمَ وَإِلَّا أَخْذُهُ بِالرَّغْمِ عَنْكَ». ¹⁷ فَعَظُمَتْ خَطِيئَةُ أَبْنَاءِ عَلِيِّ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّ الشَّعْبَ اسْتَهَانَ بِذَّبِيحَةِ الرَّبِّ مِنْ جَرَاءِ تَصَرُّفَاتِهِمَا.

صموئيل يخدم أمام الرب

¹⁸ وَكَانَ صَمُوئِيلُ أَتَيْدُ يَخْدُمُ فِي مَحْضَرِ الرَّبِّ وَهُوَ مَا بَرِحَ صَبِيًّا، يَرْتَدِي أَفُودًا مِنْ كَنَانِ. ¹⁹ وَكَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ لَهُ جُبَّةً صَغِيرَةً، تُحْضِرُهَا مَعَهَا كُلَّ سَنَةٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَجُلِهَا لِتَقْرِيبِ الذَّبِيحَةِ لِلسَّنَوِيَّةِ، ²⁰ فَيَبَارِكُ عَلِيَّ أَلْقَانَةً وَزَوْجَتَهُ قَائِلًا: «لِيَرْزُقَكَ الرَّبُّ ذُرِّيَّةً مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عِوَضًا عَنِ الصَّبِيِّ الَّذِي وَهَبْتُمَاهُ لِلرَّبِّ». ثُمَّ يَرْجِعَانِ إِلَى حَيْثُ يُقِيمَانِ. ²¹ وَعِنْدَمَا افْتَقَدَ الرَّبُّ حَتَّهُ، حَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ثَلَاثَةَ أَبْنَاءٍ وَبَنَتَيْنِ. أَمَّا صَمُوئِيلُ فَقَدْ تَرَعَّرَعَ فِي خِدْمَةِ الرَّبِّ.

علي يُوَدِّبُ ابْنِيهِ

²² وَطَعَنَ عَلِيٌّ فِي السَّنِّ. وَبَلَغَهُ مَا ارْتَكَبَهُ بَنُوهُ مِنْ مَسَاوِيءَ بِحَقِّ جَمِيعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَأَنْتَهُمْ كَانُوا يُضَاجِعُونَ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ عِنْدَ مَدْخَلِ خَيْمَةِ الْجَمْعِ. ²³ فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تَرْتَكِبُونَ هَذِهِ الْفَوَاحِشَ، فَقَدْ بَلَغْتَنِي أَخْبَارُ مَسَاوِيئِكُمْ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الشَّعْبِ؟» ²⁴ لَا، يَا بَنِيَّ، فَالْأَخْبَارُ الَّتِي بَلَغْتَنِي مُشِيرَةٌ، إِذْ إِنَّكُمْ تَجْعَلُونَ الشَّعْبَ يَتَعَدَّى عَلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ. ²⁵ فَإِنْ أَخْطَأَ إِنْسَانٌ نَحْوَ إِنْسَانٍ، فَاللَّهُ يَدِينُهُ، وَلَكِنْ إِنْ أَخْطَأَ إِلَى الرَّبِّ فَمَنْ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِهِ؟ «لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْبُرُوا تَوْبِيخَ أَبِيهِمْ أَيْ اهْتِمَامِ لَأَنَّ الرَّبَّ شَاءَ أَنْ يُمِيتَهُمْ». ²⁶ أَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَاسْتَمَرَ يَنْمُو فِي الصَّلَاحِ وَيَحْظِي بِرِضَى اللَّهِ وَالنَّاسِ.

نبوة بهلاك أسرة علي

²⁷ وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ نَبِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بِرِسَالَةٍ مِنَ اللَّهِ، قَالَ: «أَلَمْ أَتَجَلَّ لِبَيْتِ أَبِيكَ وَهُمْ مَا بَرَحُوا فِي مِصْرَ فِي دِيَارِ فِرْعَوْنَ، ²⁸ وَأَنْتَخَبْتُ أَبَاكُمْ هَرُونَ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ لِيَكُونَ لِي كَاهِنًا يُصْعِدُ عَلَى مَذْبَحِي قَرَابِينَ وَيُقَدِّدُ بِخُورًا، وَيَرْتَدِي أَمَامِي أَفُودًا، وَوَهَبْتُ لِبَيْتِ أَبِيكَ جَمِيعَ وَقَائِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ²⁹ فَلِمَاذَا تَحْتَقِرُونَ ذَبِيحَتِي وَتَقْدِمْتِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا لِلْمَسْكَنِ، وَتُفَضِّلُ ابْنِيكَ عَنِّي لِتُكَدِّدَ سِوَا الشَّحْمِ عَلَى أَبْدَانِكُمْ، مِمَّا تَخَيَّرْتُمُوهُ مِنْ قَرَابِينَ شَعْبِي؟» ³⁰ لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَقَدْ وَعَدْتُ أَنْ يَظَلَّ بَيْتُكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ يَخْدُمُونَ فِي مَحْضَرِي إِلَى الْأَبَدِ. أَمَّا الْآنَ، يَقُولُ الرَّبُّ: فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ، لِأَنِّي أَكْرَمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونِي، أَمَّا الَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي فَيَصْغُرُونَ. ³¹ هَا هِيَ أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ يَخْطِفُ فِيهَا الْمَوْتُ رِجَالَكُمْ فَلَا يَبْقَى شَيْخٌ فِي بَيْتِكَ. ³² وَتَشْهَدُ ضَيْقًا فِي مَسْكَنِي، يَبْنِمَا يَنْعَمُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ بِالرَّفَاهِيَةِ وَيَخْلُو بَيْتُكَ مِنَ الشُّيُوخِ كُلِّ الْأَيَّامِ. ³³ وَيَكُونُ مَنْ أَسْتَحْيِيهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ لِخِدْمَةِ مَذْبَحِي سَبَبًا فِي إِعْشَاءِ

عَيْنِكَ بِالْذُّمِّ وَإِذَا بَلَغَ قَلْبُكَ بِالْحُزْنِ، وَبَقِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ يَمُوتُونَ شَبَابًا. ³⁴ وَتَصَدِّقًا لِقَوْلِي أُعْطِيكَ عَلَامَةً تُصِيبُ ابْنَيْكَ حُفْنِي وَفَيْنَحَاسَ: إِنَّهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَمُوتَانِ كِلَاهُمَا. ³⁵ فَأَخْتَارَ لِنَفْسِي كَاهِنًا مُخْلِصًا يَعْمَلُ بِمُقْتَضَى مَا بَقِيَ لِي وَنَفْسِي فَأَقِيمَ لَهُ بَيْتًا أَمِينًا، وَيَصِيرُ كَاهِنًا لِلْمَلِكِ الَّذِي اخْتَارَهُ. ³⁶ وَكُلُّ مَنْ يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَأْتِي إِلَيْهِ سَاجِدًا مُتَوَسِّلًا مِنْ أَجْلِ قِطْعَةِ فِضَّةٍ وَرَغِيفِ خُبْزٍ، مُتَضَرِّعًا إِلَيْهِ قَائِلًا: هَبْنِي عَمَلًا لَا يَبِينُ الْكَهَنَةَ لِأَكُلَ كِسْرَةَ خُبْزٍ».

دعوة الله لصموئيل

3 ¹ وَخَدَمَ الصَّبِيُّ صَمُوئِيلَ الرَّبَّ بِإِشْرَافٍ عَالِيٍّ. وَكَانَتْ رَسَائِلُ الرَّبِّ نَادِرَةً فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَالرُّؤْيَى عَزِيزَةً. ² وَحَدَّثَ أَنَّ عَالِيَّ كَانَ مُضْطَجِعًا فِي مَكَانِهِ الْمُعْتَادِ وَقَدْ كَلَّ بَصَرُهُ فَعَجَزَ عَنِ النَّظَرِ. ³ وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ رَاقِدًا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ تَأْبَوْتُ اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ سِرَاجُ اللَّهِ قَدْ انْطَفَأَ بَعْدُ، ⁴ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ، فَأَجَابَ: «لَعَنَ». ⁵ وَهَرَوَلَ نَحْوَ عَالِيٍّ قَائِلًا: «هَآ أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَنَّكَ اسْتَدْعَيْتَنِي». فَقَالَ عَالِيٌّ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ. عُدْ وَاضْطَجِعْ». فَجَعَّ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ. ⁶ ثُمَّ دَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَنَهَضَ صَمُوئِيلُ وَمَضَى إِلَى عَالِيٍّ قَائِلًا: «هَآ أَنَا جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَجَابَهُ: «إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ يَا ابْنِي، عُدْ وَاضْطَجِعْ». ⁷ وَلَمْ يَكُنْ صَمُوئِيلُ قَدْ عَرَفَ الرَّبَّ بَعْدُ، وَلَا تَلَقَّى مِنْهُ آيَةً رِسَالَةً. ⁸ وَدَعَا الرَّبُّ صَمُوئِيلَ مَرَّةً ثَالِثَةً، فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى عَالِيٍّ قَائِلًا: «هَآ أَنَا قَدْ جِئْتُ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي». فَأَذْرَكَ عَالِيٌّ آتِيْدًا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الصَّبِيَّ، ⁹ فَقَالَ عَالِيٌّ لِمُصَوِّئِلَ: «أَذْهَبْ وَارْقُدْ، وَإِذَا دَعَاكَ الرَّبُّ فَقُلْ: تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». فَذَهَبَ صَمُوئِيلُ وَرَقَدَ فِي مَكَانِهِ.

دعوة الله لأسرة عالي

¹⁰ وَدَعَا الرَّبُّ كَمَا حَدَّثَ فِي الْمَرَّاتِ السَّابِقَةِ: «صَمُوئِيلُ، صَمُوئِيلُ». فَأَجَابَ صَمُوئِيلُ: «تَكَلَّمْ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ». ¹¹ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُصَوِّئِلَ: «هَآ أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أُجْرِيَ أَمْرًا فِي إِسْرَائِيلَ تَطِينُ أُذُنًا كُلَّ مَنْ يَسْمَعُ بِهِ. ¹² إِذْ أُوقِعَ بِعَالِيٍّ كُلُّ مَا تَوَعَّدْتُ بِهِ بَيْتَهُ بِحَذَائِرِهِ. ¹³ وَقَدْ أَنْبَأْتُهُ بِأَنِّي سَأَدِينُ بَيْتَهُ إِلَى الْأَبَدِ، عَلَى الشَّرِّ الَّذِي يَعْلَمُ أَنَّ ابْنِيهِ قَدْ أُوجِبَا بِهِ اللَّعْنَةَ عَلَى نَفْسَيْهِمَا، فَلَمْ يَرُدَّعُهُمَا. ¹⁴ لِهَذَا أَقْسَمْتُ أَنْ لَا يُكْفَرَ عَنْ إِيَّامِ بَيْتِ عَالِيٍّ بِذَبِيحَةٍ أَوْ تَقْدِيمَةٍ إِلَى الْأَبَدِ».

صموئيل ينبيء عالي برسالة الله

¹⁵ وَنَامَ صَمُوئِيلُ إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ قَامَ وَفَتَحَ أَبْوَابَ بَيْتِ الرَّبِّ. وَخَافَ أَنْ يُطْلَعَ عَالِيٌّ عَلَى الرُّؤْيَا. ¹⁶ فَاسْتَدْعَى عَالِيٌّ إِلَيْهِ صَمُوئِيلَ. ¹⁷ وَسَأَلَهُ: «بِمَاذَا خَاطَبَكَ الرَّبُّ؟ لَا تُخَفِ عَنِّي. لِيُضَاعِفَ الرَّبُّ

عِقَابَكَ إِن أَخْفَيْتَ عَنِّي كَلِمَةً مِّمَّا خَاطَبَكَ بِهِ الرَّبُّ ». ¹⁸ فَأُطْلِعُهُ صُمُوئِيلَ عَلَى جَمِيعِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يُخْفِ عَنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عَالِي: «إِنَّهُ الرَّبُّ، وَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ».

صُمُوئِيلُ يَصْبِحُ نَبِيًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

¹⁹ وَكَبُرَ الصَّبِيُّ. وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ. لَمْ يَخْذُلْهُ قَطُّ. ²⁰ وَعَرَفَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانٍ إِلَى بَثْرٍ سَبْعَ أَنْ الرَّبُّ قَدْ ائْتَمَنَ صُمُوئِيلَ لِيَكُونَ لَهُ نَبِيًّا. ²¹ وَظَلَّ الرَّبُّ يَتَحَلَّى فِي شَيْلُوهُ حَيْثُ كَانَ يُعْلِنُ ذَاتَهُ لِمَصْمُوئِيلَ مِنْ خِلَالِ رَسَائِلِهِ الَّتِي كَانَ صُمُوئِيلُ يُبَلِّغُهَا لِجَمِيعِ الشَّعْبِ.

هزيمه بني اسرائيل

4

¹ وَاحْتَشَدَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ حَجَرِ الْمَعُونَةِ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَجَمَّعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي أَفِيْق. ² وَاصْطَفَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ وَمَا لَبِثَتْ أَنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ، فَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ قَتَلُوا مِنْهُمْ فِي مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ. ³ وَرَجَعَ النَّاجُونَ إِلَى مُعَسِكَرِهِمْ، فَتَسَاءَلَ شِيُوخُ إِسْرَائِيلَ: «لِمَاذَا هَزَمَنَا الرَّبُّ الْيَوْمَ أَمَامَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ لِنَأْتِ تَبَاوُتَ عَهْدِ الرَّبِّ مِنْ شَيْلُوهُ وَنُدْخِلْهُ فِي وَسْطِنَا فَيُنْقِذَنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا». ⁴ فَبَعَثَ الْجَيْشُ إِلَى شَيْلُوهُ بِمَنْ حَمَلَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ الْجَالِسِ عَلَى الْكُرُوبِيمِ، وَرَافَقَهُ أَيْضًا ابْنَا عَالِي: حُفْنِي وَفِينَحَاسُ.

تابوت العهد في المعسكر

⁵ وَمَا إِنَّ دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ إِلَى الْمُعَسِكَرِ حَتَّى هَتَفَ جَمِيعُ الْجَيْشِ هُتَافًا عَظِيمًا ارْتَجَّتْ لَهَا الْأَرْضُ. ⁶ فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ ضَجِيجَ الْهُتَافِ فَتَسَاءَلُوا: «مَا ضَجِيجُ الْهُتَافِ هَذَا فِي مُعَسِكَرِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟» وَلَمَّا عَرَفُوا أَنَّ تَابُوتَ الرَّبِّ قَدْ جِيءَ بِهِ إِلَى الْمُعَسِكَرِ، ⁷ اِعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ وَقَالُوا: «لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ إِلَى الْمُعَسِكَرِ، فَالْوَيْلُ لَنَا لِأَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُ هَذَا مِنْ قَبْلُ». ⁸ وَيْلٌ لَنَا! مَنْ يُنْقِذُنَا مِنْ يَدِ أَوْلَئِكَ الْأَلِهَةِ الْقَادِرِينَ، فَإِنَّهُمْ هُمُ الْأَلِهَةُ الَّذِينَ أَنْزَلُوا بِمِصْرَ كُلَّ صُنُوفِ الضَّرَبَاتِ فِي الْبَرِّيَّةِ. ⁹ تَشَجَّعُوا، وَكُونُوا أَبْطَالًا أَيُّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ، لِإِنَّا يَسْتَعْبِدُكُمْ الْعِبْرَانِيُّونَ كَمَا اسْتَعْبَدْتُمُوهُمْ. كُونُوا رِجَالًا وَاسْتَبْسِلُوا فِي الْقِتَالِ».

الاستيلاء على تابوت العهد

¹⁰ فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَانْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ، وَفَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِيَمَتِهِ. وَكَانَتِ الْمَجْزَرَةُ عَظِيمَةً جَدًّا، وَقُتِلَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ¹¹ وَاسْتَوَلَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى تَابُوتِ اللَّهِ، وَمَاتَ ابْنَا عَالِي حُفْنِي وَفِينَحَاسُ.

موت عالي

¹² وَأَقْبَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَجُلٌ مِنْ مِيدَ . إِنَّ الْمَعْرَكَةَ إِلَى شَيْلُوهَ بِشَابٍ مُمَزَّقَةٍ وَرَأْسٍ مُعْفَرٍ بِالتُّرَابِ .
¹³ وَكَانَ عَلِيٍّ حِينَئَذٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ إِلَى جِوَارِ الطَّرِيقِ يُرَاقِبُ، لِأَنَّ قَلْبَهُ كَانَ مُضْطَرِبًا عَلَى مَصِيرِ
 تَأْبُوتِ اللَّهِ . وَمَا إِنْ دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ وَأَذَاعَ النَّبَأَ حَتَّى ضَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا بِالصَّرَاحِ . ¹⁴ فَتَسَاءَلَ
 عَلِيٌّ: « مَا سِرُّ هَذَا الضَّجِيجِ؟ » فَأَسْرَعَ الرَّجُلُ يُبْلِغُهُ الْخَبَرَ . ¹⁵ وَكَانَ عَلِيٌّ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمَرِ ثَمَانٍ
 وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ قَدْ كَلَّتَا جَدًّا، فَلَمْ يَعْذُ قَادِرًا عَلَى الْإِبْصَارِ . ¹⁶ فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَقَدْ وَصَلْتُ
 لِنُورِي مِنْ مِيدَانِ الْقِتَالِ هَارِبًا الْيَوْمَ مِنْ لَهَيْبِ الْمَعْرَكَةِ .» . فَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَرَى يَا بُنَيَّ؟» ¹⁷ فَلَحَّابَ:
 «انْهَزَمَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَمَامَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، وَقُتِلَ عَدَدٌ كَبِيرٌ جَدًّا مِنَ الْجَيْشِ، وَمَاتَ أَيْضًا نَاكُ ابْنَاكَ حُفْنِي
 وَفَيْنَحَاسُ، وَأُخِذَ تَأْبُوتُ اللَّهِ» . ¹⁸ وَمَا إِنْ ذَكَرَ الرَّجُلُ نَبَأَ تَأْبُوتِ اللَّهِ حَتَّى سَقَطَ عَلِيٌّ عَنِ الْكُرْسِيِّ إِلَى
 الْوَرَاءِ إِلَى جِوَارِ الْبَابِ، فَانْكَسَرَتْ رَقَبَتُهُ وَمَاتَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا شَيْخًا ثَقِيلَ الْجِسْمِ . وَقَدْ قَضَى لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

موت كنة عالي

¹⁹ وَكَانَتْ كَنَّتُهُ امْرَأَةً فَيْنَحَاسَ حُبْلَى تُوشِكُ عَلَى الْوِلَادَةِ، فَلَمَّا بَلَغَهَا خَبَرُ الْاسْتِيلَاءِ عَلَى تَأْبُوتِ اللَّهِ
 وَوَفَاةِ حَمِيمِهَا وَمَقْتَلِ زَوْجِهَا، سَقَطَتْ وَوَلَدَتْ، لِأَنَّ آلامَ الْمَخَاضِ هَاجَمَتْهَا . ²⁰ وَعِنْدَ اخْتِصَارِهَا قَالَتْ
 لَهَا النَّسْوَةُ الْمُحِيطَاتُ بِهَا : «لَا تَجْزَعِي، فَقَدْ رُزِقْتَ بِوَلَدٍ» . فَلَمْ تُحِبْ وَلَمْ يَأْبَهُ قَلْبُهَا لِلْبُشْرَى .
²¹ وَدَعَتِ الصَّبِيَّ إِجَابُودَ قَائِلَةً: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ»؛ لِأَنَّ تَأْبُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ وَمَاتَ حَمُوهَا
 وَزَوْجُهَا ²² وَهَذَا مَا دَعَاها لِلْقَوْلِ: «قَدْ زَالَ الْمَجْدُ مِنْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ تَأْبُوتَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ».

تابوت العهد في أشدود

¹ وَأَخَذَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ تَأْبُوتَ اللَّهِ وَنَقَلُوهُ مِنْ حَجَرِ الْمَعُونَةِ إِلَى أَشْدُودَ دَ، ² ثُمَّ أَدْخَلُوهُ إِلَى مَعْبَدِ
 دَاجُونِ إِلَهُهِمْ، وَوَضَعُوهُ إِلَى جِوَارِهِ . ³ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ وَجَدَ أَهْلُ أَشْدُودَ صَنَمَ إِلَهُهِمْ
 دَاجُونَ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَأْبُوتِ الرَّبِّ، فَرَفَعُوهُ وَ أَقَامُوهُ فِي مَوْضِعِهِ . ⁴ وَفِي صَبَاحِ
 الْيَوْمِ التَّالِيِ عَثَرُوا عَلَى صَنَمِ دَاجُونَ مَطْرُوحًا عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَمَامَ تَأْبُوتِ الرَّبِّ، وَرَأَى سُهُ وَيَدَاهُ
 مَقْطُوعَةً وَمُلْقَاةً عَلَى الْعَتَبَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى جِسْمِ السَّمَكَةِ . ⁵ لِذَلِكَ لَا يَطُأُ كَهَنَةُ دَاجُونَ وَسَائِرُ
 الدَّاخِلِينَ إِلَى مَعْبَدِ دَاجُونَ عَلَى عَتَبَةِ الْمَعْبَدِ فِي أَشْدُودَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

تابوت العهد في جت وعقرون

⁶ ثُمَّ ثَقُلَتْ وَطْأَةُ الرَّبِّ عَلَى الْأَشْدُودِيِّينَ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، فَأَصَابَهُمُ الْخَرَابُ، وَبَلَاهُمُ الْبَلَوَاثِيرُ .
⁷ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَهْلُ أَشْدُودَ مَا يَجْرِي قَالُوا : «لَا يَنْبَغِي أَنْ يَمْكُثَ تَأْبُوتُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ عِنْدَنَا، لِأَنَّ وَطْأَةَ

يَدِهِ قَدْ قَسَتْ عَلَيْنَا وَعَلَى دَاخُونَ إِلَهِنَا». ⁸ فَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ جَمِيعَهُمْ قَائِلِينَ: «مَاذَا نَصْنَعُ بِنَابُوتِ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ؟» فَأَجَابُوهُمْ: «انْقُلُوهُ إِلَى حَتَّ». وَعِنْدَمَا نَقَلُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَتَّ، ⁹ عَاقَبَتْ يَدُ الرَّبِّ الْمَدِينَةَ، فَأَصَابَ أَهْلَهَا اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ جَدًّا، وَتَفَشَّى فِي صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ دَاءُ الْبَوَاسِيرِ. ¹⁰ فَأَرْسَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى عَقْرُونَ. وَمَا إِنَّ دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَتَّى صَرَخَ أَهْلُ عَقْرُونَ قَائِلِينَ: «قَدْ نَقَلُوا إِلَيْنَا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِكَيْ يَقْضُوا عَلَيْنَا وَعَلَى شَعْبِنَا». ¹¹ فَبَعَثُوا وَاسْتَدْعَوْا أَقْطَابَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَقَالُوا: «أَعِيدُوا تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَيَرْجِعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَلَا يُفْنِينَا نَحْنُ وَشَعْبُنَا؛ لَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ مَلَأَ الْمَدِينَةَ بِالرُّعْبِ، إِذْ صَارَتْ وَطْأَةُ يَدِ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ ثَقِيلَةً جَدًّا، ¹² وَمَنْ لَمْ يَمُتْ مِنَ النَّاسِ تَفَشَّتْ فِيهِمْ الْبَوَاسِيرُ، فَارْتَفَعَ صَرَخُ الْمَدِينَةِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ.

التداول لإعادة تابوت العهد

¹ وَبَقِيَ تَابُوتُ اللَّهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ. ² ثُمَّ سَأَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْكَهَنَةَ وَالْعَرَّافِينَ: «مَاذَا نَفْعَلُ بِنَابُوتِ الرَّبِّ؟ أَخْبِرُونَا كَيْفَ نَعْبُدُهُ إِلَى مَوْطِنِهِ». ³ فَأَجَابُوهُمْ: «إِذَا أَعَدْتُمْ تَابُوتَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ فَلَا تُعِيدُوهُ فَارِغًا بَلْ أَرْسِلُوا مَعَهُ قُرْبَانَ إِنَّمِ، حِينَئِذٍ تَبْرَأُونَ وَتُدْرِكُونَ عِلَّةَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ عِقَابٍ». ⁴ فَسَأَلُوهُمْ: «وَمَا هُوَ قُرْبَانُ الْإِثْمِ الَّذِي تُرْسِلُهُ؟» فَأَجَابُوا: «أَرْسِلُوا بِحَسَبِ عَدَدِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَمْسَةَ نَمَازِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْبَوَاسِيرِ، وَخَمْسَةَ نَمَازِجَ ذَهَبِيَّةٍ لِلْفِيرَانِ، لَأَنَّ الْكَارِثَةَ الَّتِي ابْتَلَيْتُمْ بِهَا وَاحِدَةً عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَقْطَابِكُمْ. ⁵ وَاسْبُكُوا نَمَازِجَ بَوَاسِيرِكُمْ وَنَمَازِجَ فِيرَانِكُمْ الَّتِي خَرَبَتْ الْأَرْضَ، وَمَجِدُّوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ مِنْ وَطْأَةِ يَدِهِ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ. ⁶ فَلِمَاذَا تُصَلُّونَ قُلُوبَكُمْ كَمَا صَلَّبَ الْمِصْرِيُّونَ وَفِرْعَوْنُ قُلُوبَهُمْ؟ أَلَمْ يُطْلَقُوهُمْ عَلَى أَثَرٍ مَا أَوْقَعَ بِهِمْ مِنْ عِقَابٍ؟ ⁷ وَالْآنَ اصْنَعُوا عَرَبَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَارْبِطُوهَا إِلَى بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلُهَا نِيرٌ، وَرُدُّوا عِجْلَيْهِمَا عَنْهُمَا إِلَى الْحَظِيرَةِ، ⁸ ثُمَّ ضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ صُنْدُوقٍ فِيهِ أَمْتَعَةُ الذَّهَبِ الَّتِي تَرُدُّونَهَا لَهُ لَتَكُونَ قُرْبَانًا إِنَّمِ، وَأَطْلِقُوا الْعَرَبَةَ بِمَا عَلَيْهَا فَتَذْهَبَ. ⁹ وَرَاقِبُوهَا، فَإِنْ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَيْتِ شَمْسٍ تَعْلَمُونَ أَنَّنِي إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَنَا هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ، وَإِنْ مَضَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْإِتِّجَاهِ، لَتُذَكَّ أَنَّ مَا أَصَابَنَا هُوَ صُدْفَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ عِقَابًا مِنْ يَدِهِ».

رد تابوت العهد مع القرابين

¹⁰ فَفَعَّذَ الرَّجَالُ الْأَمْرَ، وَأَخَذُوا بَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ رَبَطُوهُمَا إِلَى الْعَرَبَةِ وَحَبَسُوا عِجْلَيْهِمَا فِي الْحَظِيرَةِ، ¹¹ ثُمَّ وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَى الْعَرَبَةِ مَعَ الصُّنْدُوقِ وَفِيرَانِ الذَّهَبِ وَنَمَازِجِ بَوَاسِيرِهِمْ، ¹² فَاتَّجَهَتْ الْبَقَرَتَانِ وَهُمَا تَجَارَانِ، مُبَاشِرَةً فِي طَرِيقِ بَيْتِ شَمْسٍ فِي خَطِّ مُسْتَقِيمٍ، لَا تَحِيدَانِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا.

وَسَارَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَلْفَهُمَا حَتَّى حُدُودَ بَيْتِ شَمْسَ. ¹³ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ يَقُومُونَ بِحَصَادِ الْحِنِطَةِ فِي الْوَادِي، وَمَا إِنَّ رَأَوْا التَّابُوتَ حَتَّى غَمَرَتِ الْبَهْجَةُ قُلُوبَهُمْ ¹⁴ وَتَوَجَّهَتِ الْعَرَبَةُ إِلَى حَقْلِ رَجُلٍ اسْمُهُ يَهُوشَعَ الْبَيْتِشَمْسِيِّ، وَوَقَفَتْ بِجَوَارِ حَجَرٍ كَبِيرٍ . فَشَقَّ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ خَشَبَ الْعَرَبَةِ وَذَبَحُوا الْبَقَرَتَيْنِ وَقَدَّمُوهُمَا مُحَرَّقَةً لِلرَّبِّ. ¹⁵ وَأَنْزَلَ بَعْضُ اللاَّوِيِّينَ تَابُوتَ الرَّبِّ وَالصُّنْدُوقَ الَّذِي مَعَهُ، بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْتَعَةِ الذَّهَبِ، وَأَقَامُوهُمَا عَلَى الْحَجَرِ الْكَبِيرِ . فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَصْعَدَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ مُحَرَّقَاتٍ وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ. ¹⁶ وَبَعْدَ أَنْ شَاهَدَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةَ مَا جَرَى رَجَعُوا إِلَى عَقْرُونِ فِي الْيَوْمِ نَفْسِهِ.

¹⁷ أَمَّا قَرَايِنُ الْإِثْمِ لِلرَّبِّ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْ نَمَازِجِ بَوَاسِيرِ الذَّهَبِ، فَكَانَتْ وَاحِدًا عَنْ أَشْدُودَ، وَوَاحِدًا عَنْ غَزَّةَ، وَوَاحِدًا عَنْ أَشْقَلُونَ، وَوَاحِدًا عَنْ جَتَّ، وَوَاحِدًا عَنْ عَقْرُونَ. ¹⁸ وَكَانَتْ نَمَازِجُ فِيرَانَ الذَّهَبِ عَلَى عَدَدِ مَدُنِ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ، سَوَاءً كَانَتْ مَدُنًا مُحَصَّنَةً أَمْ قَرْيَةً فِي الصَّحَرَاءِ. وَلَا يَزَالُ الْحَجَرُ الْكَبِيرُ الَّذِي وَضَعُوا تَابُوتَ الرَّبِّ عَلَيْهِ بَاقِيًا حَتَّى الْآنَ فِي حَقْلِ يَهُوشَعَ فِي بَيْتِ شَمْسَ، شَاهِدًا عَلَى هَذَا.

معاقبة أهل بيت شمس

¹⁹ وَعَاقَبَ الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا بَدَاخِلَ تَابُوتِ الرَّبِّ، فَنَاحَ الشَّعْبُ لِأَنَّ الرَّبَّ أَوْقَعَ بِهِمْ كَارِثَةً عَظِيمَةً. ²⁰ وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسَ: «مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقَاوِمَ الرَّبَّ إِلَهَ الْقُدُّوسَ هَذَا؟ وَإِلَى أَيْنَ تُرْسِلُ التَّابُوتَ مِنْ هُنَا؟» ²¹ وَبَعَثُوا بُرْسُلًا إِلَى أَهْلِ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ قَائِلِينَ: «قَدْ أَعَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ تَابُوتَ الرَّبِّ، فَتَعَالَوْا وَخُذُوهُ».

تابوت العهد في بيت أبيناداب

¹ وَجَاءَ أَهْلُ يِعَارِيمَ وَأَخَذُوا تَابُوتَ الرَّبِّ حَيْثُ وَضَعُوهُ فِي بَيْتِ أَبِيئَادَابَ الْقَائِمِ عَلَى التِّلِّ، وَكَرَّسُوا أَلْعَازَارَ ابْنَهُ لِيَقُومَ عَلَى حِرَاسَةِ التَّابُوتِ. ² وَطَالَتْ مَدَّةُ بَقَاءِ التَّابُوتِ فِي قَرْيَةِ يِعَارِيمَ، إِذِ انْقَضَتْ عِشْرُونَ سَنَةً عَلَيْهِ هُنَاكَ. تَابَ فِيهَا كُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الرَّبِّ نَائِحِينَ.

الدعوة إلى التوبة

³ فَقَالَ صَمُؤِيلُ لِكُلِّ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا قَدْ ثَبِتُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ إِلَى الرَّبِّ، فَانْزِعُوا الْآلِهَةَ الْغَرِيبَةَ وَأَصْنَامَ الْعَشْتَارُوتِ مِنْ وَسْطِكُمْ، وَهَيِّئُوا قُلُوبَكُمْ لِلرَّبِّ وَاعْبُدُوهُ وَحْدَهُ، فَيَنْقِذَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ⁴ فَتَخَلَّصَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْبَعْلِيمِ وَأَصْنَامِ عَشْتَارُوتَ، وَعَبَدُوا الرَّبَّ وَحْدَهُ.

تجمع بني إسرائيل في المصفاة

⁵فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «ادْعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِاجْتِمَاعٍ فِي الْمِصْفَاةِ فَأُصَلِّيَ لِأَجْلِكُمْ إِلَى الرَّبِّ». ⁶فاجتمعوا فِي الْمِصْفَاةِ حَيْثُ اسْتَقَوْا مَاءً وَسَكَبُوهُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَصَامُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلِينَ هُنَاكَ: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَى الرَّبِّ». وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَقْضِي لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمِصْفَاةِ. ⁷وَإِذْ سَمِعَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِتَجَمُّعِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي الْمِصْفَاةِ، احْتَشَدُوا لِمُحَارَبَتِهِمْ. وَعِنْدَمَا بَلَغَ الْخَبَرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْتَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنْ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، ⁸وَقَالُوا لِمُؤَيَّلَ: «لَا تُكْفَ عَنِ التَّضَرُّعِ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا مِنْ أَجْلِنَا حَتَّى يُخَلِّصَنَا مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». ⁹فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حِمْلًا رَضِيْعًا، وَقَدَّمَهُ بِكَامِلِهِ مُحَرِّقَةً لِلرَّبِّ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ إِتْقَادِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ. ¹⁰وَبَيْنَمَا كَانَ صَمُوئِيلُ يُقَدِّمُ الْمُحَرِّقَةَ، أَقْبَلَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَأَطْلَقَ الرَّبُّ صَرْخَةً رَاعِدَةً عَظِيمَةً عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَلْقَتْ فِيهِمُ الرُّعْبَ فَانْهَزَمُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ. ¹¹فَانْدَفَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِصْفَاةِ، وَتَعَقَّبُوهُمْ إِلَى مَا نَحْتَتِ بَيْتِ كَارٍ، وَقَضَوْا عَلَيْهِمْ.

نصب حجر المعونة

¹²فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَجَرًا وَنَصَبَهُ بَيْنَ الْمِصْفَاةِ وَالسَّنِّ، وَدَعَاهُ «حَجَرَ الْمَعُونَةِ» وَقَالَ: «إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ» ¹³فَانْكَسَرَتْ شَوْكَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَلَمْ يَجْرُؤُوا عَلَى التَّعَدِّيِ عَلَى ثُخُومِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ كَانَتْ ضِدَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ طَوَالَ حَيَاةِ صَمُوئِيلَ. ¹⁴وَاسْتَرَدَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ الْمُدُنِ الَّتِي اقْتَطَعَهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنْهُمْ مِنْ عَقْرُونَ إِلَى جَتَّ، وَاسْتَعَادُوا ثُخُومَهُمْ مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. كَمَا عَقَدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُعَاهَدَةً صُلْحٍ مَعَ الْأُمُورِيِّينَ.

¹⁵وَوَضَعَ صَمُوئِيلُ قَاضِيًا لِإِسْرَائِيلَ كُلِّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، ¹⁶فَكَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَنْتَقِلُ بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَالْجَلْجَالِ وَالْمِصْفَاةِ لِيُعْقِدَ مَجْلِسَ قَضَائِهِ فِيهَا، ¹⁷ثُمَّ يَرْجِعُ لِلرَّامَةِ حَيْثُ يُقِيمُ، وَهُنَاكَ يَقْضِي لِإِسْرَائِيلَ، كَمَا بَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

مطالبة بني إسرائيل بملك

8 ¹وَلَمَّا طَعَنَ صَمُ وَئِيلُ فِي السَّنِّ نَصَبَ ابْنَيْهِ قَاضِيَيْنِ لِإِسْرَائِيلَ. ²وَكَانَ اسْمُ ابْنِهِ الْبِكْرِ يُوئِيلَ، وَاسْمُ الثَّانِي أَيْيَا، وَكَانَ مَقْرُ قَضَائِهِمَا فِي بَثْرَ سَبْعَ. ³غَيْرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَسْلُكَا فِي طَرِيقِهِ، بَلْ غَوَيَا وَرَاءَ الْمُكْسَبِ وَقِبَلَا الرِّشْوَةِ وَحَايَا فِي الْقَضَاءِ. ⁴فاجتمع شيوخُ إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ، ⁵وَقَالُوا لَهُ: «هَآ أَأَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَلَمْ يَسْلُكِ ابْنَاكَ فِي طَرِيقِكَ، فَانْصَبْ عَلَيْنَا مَلِكًا يَحْكُمُ عَ لَيْنَا كَبَقِيَّةِ الشُّعُوبِ». ⁶فَاسْتَأَى صَمُوئِيلُ مِنْ طَلِبِهِمْ تَنْصِيبَ مَلِكٍ عَلَيْهِمْ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ، وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، ⁷فَقَالَ الرَّبُّ لَهُ: «لَبِّ لِلشَّعْبِ طَلْبُهُ وَانْزِلْ عِنْدَ رَغَبَتِهِمْ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرْضُوكَ أَأَنْتَ بَلْ إِيَّاي رَفَضُوا، لِكَيْ لَا أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ». ⁸وَهُمْ يُعَامِلُونَكَ الْآنَ كَمَا عَامَلُونِي مُنْذُ أَنْ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، إِذْ

تَرْكُونِي وَعَبَدُوا إِلَهَةً أُخْرَى . ⁹ وَالْآنَ لَبَّ طَلَبُهُمْ، إِنَّ مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ وَحَدَرَهُمْ مِمَّا يُجْرِيهِ الْمَلِكُ الْمُتَسَلِّطُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَضَاءٍ».

رسالة الله لبني إسرائيل

¹⁰ وَأَبْلَغَ صُمُوئِيلَ الشَّعْبَ بِكُلِّ مَا قَالَهُ الرَّبُّ، ¹¹ وَقَالَ: «اسْمَعُوا، هَذَا مَا يَقْضِي بِهِ الْمَلِكُ الَّ ذِي سَيَحْكُمُ عَلَيْكُمْ: يُجَنِّدُ أَبْنَاءَكُمْ وَيَجْعَلُهُمْ فُرْسَانًا وَجُنُودًا يَرْكُضُونَ أَمَامَ مَرْكَبَاتِهِ ¹² وَيَعِينُ بَعْضُهُمْ قَادَةَ الْوَفِّ وَقَادَةَ خِمَاسِينَ، يَحْرُثُونَ حُقُولَهُ وَيَحْصُدُونَ غَلَّاتِهِ، وَيَصْنَعُونَ نَاسِلِحَتَهُ وَمَرْكَبَاتِهِ الْحَرِيَّةَ. ¹³ وَيَأْخُذُ مِنْ بَنَاتِكُمْ لِيَجْعَلَ مِنْهُنَّ طَبَاحَاتٍ وَخَبَّازَاتٍ وَصَانِعَاتٍ عَطُورٍ، ¹⁴ وَيَسْتَوِلِي عَلَى أَحْوَدِ حُقُولِكُمْ وَكَرُومِكُمْ وَزَيْتُونِكُمْ وَيَهْبِهَا لِعَبِيدِهِ. ¹⁵ وَيَجْنِي عَشْرَ مَحَاصِيلِكُمْ لِيُوزَّعَهَا عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ ¹⁶ وَيُسَخِّرُ عَبِيدَكُمْ وَجَوَارِيَكُمْ وَخَيْرَةَ شَبَابِكُمْ وَحَمِيرَكُمْ فِي أَعْمَالِهِ. ¹⁷ وَيَسْتَوِلِي عَلَى عَشْرِ غَنَمِكُمْ وَيَسْتَعْبِدُكُمْ. ¹⁸ فَتَسْتَعِيثُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ جَوْرِ مَلِكِكُمْ، الَّذِي اخْتَرْتُمُوهُ لَأَنْفُسِكُمْ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ الرَّبُّ».

إصرار الشعب على تنصيب ملك

¹⁹ وَلَكِنَّ الشَّعْبَ أَبَى أَنْ يَسْتَمَعَ لِتَحذِيرَاتِ صُمُوئِيلَ، وَأَصَرَ قَائِلًا: «لَا بَلْ نَصَّبْ عَلَيْنَا مَلِكًا، ²⁰ فَتَكُونُ كَسَائِرِ الشُّعُوبِ، لَنَا مَلِكٌ يَقْضِي بَيْنَنَا وَيَقُودُنَا وَيُحَارِبُ مَعَارِكَنَا». ²¹ فَسَمِعَ صُمُوئِيلُ لِكَلَامِ الشَّعْبِ، وَرَدَّدَهُ أَمَامَ الرَّبِّ، ²² فَقَالَ الرَّبُّ لَصُمُوئِيلَ: «لَبَّ طَلَبُهُمْ وَنَصَّبْ عَلَيْهِمْ مَلِكًا». فَقَالَ صُمُوئِيلُ لِرِجَالِ إِسْرَائِيلَ: «لِيَنْصَرِفْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَدِينَتِهِ».

مجيء شاول إلى صموئيل

¹ وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ مِنْ ذَوِي الثَّقُودِ يُدْعَى قَيْسَ بْنَ أَبِيئِيلَ بْنِ صَرُورَ بْنِ بَكُورَةَ بْنِ أَفِيحَ، ² وَكَانَ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ شَاوُلُ مِنْ أَكْثَرِ شَبَابِ إِسْرَائِيلَ وَسَامَةً وَأَكْثَرَهُمْ طُولًا، لَمْ يَزِدْ طُولَ قَامَةِ أَحَدٍ مِنَ الشَّعْبِ عَنِ ارْتِفَاعِ كَتِفِيهِ. ³ وَحَدَّثَ أَنْ ضَلَّتْ حَمِيرُ قَيْسِ أَبِي شَاوُلَ، فَقَالَ لَهُ: «خُذْ مَعَكَ وَاحِدًا مِنَ الْعِلْمَانِ وَامْضِ بَاحِنًا عَنِ الْحَمِيرِ». ⁴ فَزَاحَ يَبْحَثُ عَنْهَا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ وَفِي أَرْضِ شَلِيْشَةَ، فَلَمْ يَعْثُرْ عَلَيْهَا. فَاجْتَاَزَ مَعَ غُلَامِهِ إِلَى أَرْضِ شَعْلِيمَ، ثُمَّ إِلَى أَرْضِ بَنِي يَامِينَ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا أَثَرًا. ⁵ وَعِنْدَمَا بَلَغَا أَرْضَ صُوفٍ قَالَ شَاوُلُ لِرَفِيقِهِ الْعُلَامِ: «تَعَالَ نَرْجِعْ لِفَلَا يَفْلُقَ أَبِي عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنْ فَلَقِهِ عَلَى الْحَمِيرِ». ⁶ فَأَجَابَهُ: «فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ يُقِيمُ نَبِيٌّ يَتَمَتَّعُ بِالْإِكْرَامِ، وَكُلُّ مَا يُنْبِئُ بِهِ يَتَحَقَّقُ، فَلْنَذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي عَلَيْنَا سُلُوكُهَا». ⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِلْعُلَامِ: «كَيْفَ نَذْهَبُ إِلَيْهِ وَنَحْنُ لَا نَحْمِلُ مَعَنَا هَدِيَّةً نُقَدِّمُهَا إِلَيْهِ حَتَّى الْخُبْرُ الَّذِي كَانَ مَعَنَا قَدْ نَفَدَ. إِنَّا لَا نَمْلِكُ شَيْئًا». ⁸ فَقَالَ الْعُلَامُ:

«مَعِيَ رُبْعُ شَاقِلٍ (أَيُّ ثَلَاثَةِ جَرَامَاتٍ) مِنَ الْفِضَّةِ، تُقَدِّمُهَا لَهُ فَيُخْبِرُنَا عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي نَسْعُدُهَا».⁹ وَكَانَ النَّبِيُّ حِينَذَلِكَ يُدْعَى الرَّائِي، فَكَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْتَشِيرَ الرَّبَّ : «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي»¹⁰ فَقَالَ شَاوُلُ لِغُلَامِهِ: «حَسَنًا مَا تَقُولُ. هَلَمْ نَذْهَبْ». وَانْطَلَقَا إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا رَجُلٌ لِلَّهِ.¹¹ وَعِنْدَمَا بَلَغَا مَشَارِفَ الْمَدِينَةِ صَادَفَا فَتَيَاتٍ خَارِجَاتٍ لِاسْتِقَاءِ الْمَاءِ، فَسَأَلَاهُنَّ : «أَهْنَا الرَّائِي؟»¹² فَاجَبَنَّهُمَا: «نَعَمْ. هَا هُوَ أَمَامَكُمَا. أَسْرِعَا الْآنَ لِأَنَّهُ قَدِيمُ الْيَوْمِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَنَّ الشَّعْبَ يَقْرُبُ الْيَوْمَ ذَبِيحَةً عَلَى التِّلِّ.¹³ فَإِنْ دَخَلْتُمَا الْمَدِينَةَ عَلَى التَّوَّ، تَلَحَّحَانِ بِهِ قَبْلَ صُعودِهِ إِلَى التِّلِّ لِیَأْكُلَ، لِأَنَّ الشَّعْبَ لَا يَأْكُلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ حَتَّى يَأْتِيَ وَيُبَارِكَهَا. بَعْدَ ذَلِكَ يَتَنَاوَلُ الْمَدْعُوُونَ مِنْهَا. فَاسْرِعَا الْآنَ خَلْفَهُ إِنْ شِئْتُمَا الْيَوْمَ لِقَاءَهُ».¹⁴ فَتَوَجَّهَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ. وَفِيمَا هُمَا يَجْتَازَانِ فِي وَسْطِهَا، إِذَا بِصَمُوئِيلَ مُقْبِلًا لِلِقَائِهِمَا فِي طَرِيقِ صُعودِهِ إِلَى التِّلِّ.

حوار بين شاول وصموئيل

¹⁵ وَكَانَ الرَّبُّ قَدْ أَعْلَنَ لِصَمُوئِيلَ فِي الْيَوْمِ السَّابِقِ لِحُضُورِ شَاوُلَ : «غَدًا فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أُبْعَثُ إِلَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَرْضِ بَنِيَامِينَ. فَاْمْسَحْهُ حَاكِمًا عَلَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، فَيُخَلِّصُهُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي لِشَعْبِي، لِأَنَّ اسْتِعَاثَتَهُمْ قَدْ ارْتَفَعَتْ إِلَيَّ».¹⁷ فَمَا إِنْ شَاهَدَ صَمُوئِيلَ شَاوُلَ حَتَّى قَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ عَنْهُ. هَذَا الَّذِي يَحْكُمُ شَعْبِي».¹⁸ وَتَقَدَّمَ شَاوُلُ إِلَى صَمُوئِيلَ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي، أَيْنَ بَيْتُ الرَّائِي؟»¹⁹ فَاجَابَ صَمُوئِيلُ: «أَنَا هُوَ الرَّائِي. اصْعَدْ أَمَامِي إِلَى التِّلِّ حَيْثُ نَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ مَعًا، ثُمَّ أَطْلُقْكَ صَبَاحًا بَعْدَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ مَا تَوَدُّ مَعْرِفَتَهُ».²⁰ أَمَّا الْحَمِيرُ الَّتِي ضَلَّتْ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَا تَقْلُقْ بِشَأْنِهَا، لِأَنَّهُ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا. أَلَيْسَ كُلُّ نَفِيسٍ فِي إِسْرَائِيلَ، هُوَ لَكَ وَلِكُلِّ بَيْتِ أَبِيكَ؟»²¹ فَاجَابَ شَاوُلُ: «يَا سَيِّدِي، أَنَا أَتَمَتِي لِسَبْطِ بَنِيَامِينَ، أَصْغَرُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَعَشِيرَتِي أَصْغَرُ عَشَائِرِ بَنِيَامِينَ شَأْنًا، فَلِمَاذَا تُحَدِّثُنِي بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ؟»

شاول في المأدبة

²² فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ شَاوُلَ وَغُلَامَهُ وَأَدْخَلَهُمَا إِلَى قَاعَةِ الطَّعَامِ، وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى رَأْسِ الْمَائِدَةِ الَّتِي لَتِي التَّفَّ حَوْلَهَا نَحْوُ ثَلَاثِينَ رَجُلًا،²³ وَقَالَ لِلطَّبَّاحِ: «أُحْضِرْ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ الَّتِي أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهَا وَطَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِهَا عِنْدَكَ».²⁴ فَتَنَاوَلَ الطَّبَّاحُ السَّاقَ وَمَا عَلَيْهَا وَوَضَعَهَا أَمَامَ شَاوُلَ، وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَذَا مَا احْتَفِظْتُ بِهِ لَكَ. كُلْ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ احْتَفِظَ بِهِ خَصِيصًا لَكَ مِنْذُ أَنْ قُلْتُ: إِنَّنِي دَعَوْتُ ضَيْوْفًا». فَأَكَلَ شَاوُلُ مَعَ صَمُوئِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

شاول يقضي ليلته عند صموئيل

²⁵ وَعِنْدَمَا انْحَدَرُوا مِنَ التَّلِّ إِلَى الْمَدِينَةِ تَحَادَثَ صَمُوئِيلُ وَشَاوُلُ عَلَى السَّطْحِ . ²⁶ وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ اسْتَدْعَى صَمُوئِيلُ شَاوُلَ لِيَصْعَدَ إِلَى سَطْحِ الْبَيْتِ قَائِلًا : «انْهَضْ لِأَصْرِفَكَ» . فَتَهَيَّأَ شَاوُلُ لِلانْصِرَافِ، وَشَيَّعَهُ صَمُوئِيلُ إِلَى الْخَارِجِ . ²⁷ وَعِنْدَمَا بَلَغَا طَرَفَ الْمَدِينَةِ قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قُلْ لِلْعَلَامِ أَنْ يَسْبِقَنَا» . وَعِنْدَمَا سَبَقَهُمَا قَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «قِفْ لَأُتْلُو عَلَيْكَ رِسَالَةَ اللَّهِ لَكَ» .

مسح شاوول

10 ¹ وَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قِنِينَةَ زَيْتٍ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِ شَاوُلَ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «لَقَدْ مَسَحَكَ الرَّبُّ رَئِيسًا عَلَى مِيرَاثِهِ» . ² حَالَمَا تَنَصَّرَفُ مِنْ عِنْدِي الْيَوْمَ تُصَادِفُ رَجُلَيْنِ بِالْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ رَاحِيلَ فِي صَلْصَحَ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ، فَيَقُولَانِ لَكَ: قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَى الْحَمِيرِ الَّتِي ذَهَبْتَ تَبْحَثُ عَنْهَا، وَقَدْ تَبَدَّدَ قَلْقُ أَبِيكَ بِشَأْنِهَا. إِلَّا أَنَّ الْقَلْقَ اسْتَبَدَّ بِهِ عَلَيْكُمَا قَائِلًا: كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ أُعْثَرَ عَلَى وَلَدِي؟ ³ وَتَتَابَعُ سِيرَكَ مِنْ هُنَاكَ حَتَّى تَصِلَ إِلَى بَلُوطَةِ تَابُورَ ، فَيَلْتَقِيكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ لِيَقْدُمُوا قُرْبَانًا لِلَّهِ، يَحْمِلُ أَحَدُهُمْ ثَلَاثَةَ جِدَاءٍ، وَيَحْمِلُ الثَّانِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةِ خُبْزٍ، وَيَحْمِلُ الثَّالِثُ زِقَ خَمْرِ، ⁴ فَيَحْيُونَكَ وَيُقَدِّمُونَ لَكَ رَغِيْفِي خُبْزٍ، فَاقْبَلْهُمَا مِنْهُمْ . ⁵ بَعْدَ ذَلِكَ تَصِلُ إِلَى تَلِّ اللَّهِ فِي جَبْعَةِ حَيْثُ تُعَسِّكِرُ حَامِيَةَ لِلْفِلِسْطِينِيِّينَ . فَتُصَادِفُكَ عِنْدَ مَدْخَلِ جَبْعَةِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ التَّلِّ يَعْرِفُونَ عَلَى الرَّبَّابِ وَالذَّفَّ وَالنَّايِ وَالْعُودِ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ، ⁶ فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَسْتَبْأُ مَعَهُمْ وَتَصِيرُ رَجُلًا آخَرَ. ⁷ وَعِنْدَمَا تَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ لَكَ، فَافْعَلْ مَا تَرَاهُ مُوَافِقًا، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ. ⁸ وَعَلَيْكَ أَنْ تَسْبِقَنِي إِلَى الْجَلْجَالِ لِأَنِّي قَادِمٌ إِلَيْهَا لِأُصْعِدَ لِلرَّبِّ مُحْرَقَاتٍ وَأُقَرِّبَ ذَبَائِحَ سَلَامٍ، فَاْمْكُثْ هُنَا كَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ رَيْثَمَا آتَى إِلَيْكَ لِأُطْلِعَكَ عَمَّا يَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ عَمَلُهُ» .

شاوول بين الأنبياء

⁹ وَمَا إِنِ انْصَرَفَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ، وَبَدَأَ رِحْلَةَ عَوْدَتِهِ حَتَّى أُنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَلْبٍ جَدِيدٍ وَتَ حَقَّقَتْ لَهُ جَمِيعُ تِلْكَ الْعَلَامَاتِ. ¹⁰ وَعِنْدَمَا وَصَلَ جَبْعَةَ قَابَلَتْهُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ وَتَنَبَّأَ فِي وَسْطِهِمْ. ¹¹ وَحِينَ شَاهَدَهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ قَبْلُ يَتَنَبَّأُ، تَسَاءَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : «مَاذَا جَرَى لَابِنْ قَيْسٍ؟ أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟» ¹² فَأَجَابَ رَجُلٌ مِنَ الْمُقِيمِينَ هُنَاكَ: «وَمَنْ هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ؟» وَهَكَذَا صَارَ الْقَوْلُ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» مَثَلًا. ¹³ وَلَكَمَا فَرَّغَ مِنَ التَّنَبُّوءِ، صَعَدَ إِلَى الْمُرْتَفَعِ، ¹⁴ فَرَأَاهُ عَمُّهُ، وَرَأَى غُلَامَهُ، فَسَأَلَهُمَا: «إِلَى أَيْنَ ذَهَبْتُمَا؟» فَأَجَابَهُ: «لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَمِيرِ، وَلَكَمَا أَخْفَقْنَا فِي الْعُثُورِ عَلَيْهَا قَدِمْنَا إِلَى صَمُوئِيلَ» . ¹⁵ فَقَالَ عَمُّ شَاوُلَ: «أُنَبِّئْنِي مَاذَا قَالَ لَكُمَا صَمُوئِيلُ؟» ¹⁶ فَأَجَابَ شَاوُلُ عَمَّهُ: «أَعْلَمْنَا أَنَّ الْحَمِيرَ قَدْ تَمَّ الْعُثُورُ عَلَيْهَا» . وَلَكِنَّهُ كَتَمَ عَنْهُ أَمْرَ الْمَمْلَكَةِ الَّتِي حَدَّثَهُ بِهِ صَمُوئِيلُ .

شاوُل يصيح ملكاً

¹⁷ وَاسْتَدْعَى صَمُوئِيلَ الشَّعْبَ لِلْاجْتِمَاعِ إِلَى الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ . ¹⁸ وَأَبْلَغَهُمْ رِسَالَةَ الرَّبِّ لَهُمْ، الَّتِي تَقُولُ: «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَأَنْقَذْتُكُمْ مِنْ قَبْضَةِ الْمِصْرِيِّينَ وَمِنْ جَوْرِ الْمَمَالِكِ الْآخَرَى الَّتِي ضَايَقَتْكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ الْيَوْمَ تَنْكَرْتُمْ لِإِلَهِكُمْ، مُخَلِّصِيكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمُسِئِينَ إِلَيْكُمْ وَمِنْ مُضَايِقِيكُمْ، وَقُلْتُمْ لَهُ: نَصَبْ عَلَيْنَا مَلِكًا . وَالآنَ امْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ حَسَبَ أَسْبَابِكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ .» ²⁰ وَطَلَبَ صَمُوئِيلُ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِدَوْرِهِ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ سِبْطَ بَنِيَامِينَ . ²¹ ثُمَّ تَقَدَّمَتْ عَشَائِرُ سِبْطِ بَنِيَامِينَ، فَاخْتَارَ الرَّبُّ عَشِيرَةَ مَطْرِي، وَمِنْهَا وَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى شَاوُلَ بْنِ قَيْسٍ . فَبَحَثُوا عَنْهُ فَلَمْ يَعْثُرُوا عَلَيْهِ . ²² فَسَأَلُوا الرَّبَّ: «أَلَمْ يَأْتِ الرَّجُلُ إِلَى هُنَا بَعْدُ؟» فَأَجَابَ: «هُوَذَا قَدْ اخْتَبَأَ بَيْنَ الْأَمْتَعَةِ .» ²³ فَتَرَاكَضُوا وَأَحْضَرُوهُ مِنْ هُنَاكَ . فَوَقَفَ بَيْنَ الشَّعْبِ، فَكَانَ أَطْوَلَهُمْ قَامَةً مِمَّنْ كَتَفِيهِ فَمَا فَوْقُ . ²⁴ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «أَشَاهَدْتُمْ مَنِ اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ؟ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي كُلِّ الشَّعْبِ؛ فَهَتَفُوا: «لِيَحْيِ الْمَلِكُ!» ²⁵ وَأَطْلَعَ صَمُوئِيلُ الشَّعْبَ عَلَى حُقُوقِ الْمَلِكِ وَوَاجِبَاتِهِ وَدَوَّنَهَا فِي كِتَابٍ وَوَضَعَهُ أَمَامَ الرَّبِّ . ثُمَّ صَرَفَ صَمُوئِيلُ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَى بُيُوتِهِمْ . ²⁶ وَمَضَى شَاوُلُ أَيْضًا إِلَى بَيْتِهِ إِلَى جِبْعَةِ ثَرَايِقَةُ الْجَمَاعَةِ الَّتِي مَسَّ اللَّهُ قَلْبَهَا . ²⁷ غَيْرَ أَنَّ فِتَّةً مِنَ الْعَوْغَاءِ قَالُوا: «كَيْفَ يُنْقِذُنَا هَذَا؟» فَاحْتَقَرُوهُ وَلَمْ يُقَدِّمُوا لَهُ هَدَايَا . أَمَّا شَاوُلُ فَاعْتَصَمَ بِالصَّمْتِ .

تهديدات العمونيين وشروطهم

¹ وَزَحَفَ نَاحِشُ الْعَمُونِيِّ عَلَى يَابِيشَ جَلْعًا دَ وَحَاصَرَهَا، فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِنَاحِشَ: «وَقَّعْ مَعَنَا مَعَاهِدَةً فَنَصْبِحَ عِبِيدًا لَكَ» ² فَأَجَابَهُمْ: «حَسَنًا، وَلَكِنْ بِشَرْطٍ أَنْ أَقْلَعَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، فَيَصْبِحَ ذَلِكَ عَارًا عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ .» ³ فَقَالَ لَهُ زُعْمَاءُ يَابِيشَ: «أَمَهْلُنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، نَبْعَثُ فِيهَا رُسُلًا إِلَى جَمِيعِ أَرْضِي إِسْرَائِيلَ طَالِبِينَ النِّجْدَةَ، فَإِنْ لَمْ يُعِثْنَا أَحَدٌ، نُدْعِنُ لِبَشْرَتِكَ» . ⁴ وَعِنْدَمَا وَصَلَ رُسُلُ يَابِيشَ إِلَى جِبْعَةِ شَاوُلَ، وَأَطْلَعُوا الشَّعْبَ عَلَى الْأَمْرِ، عَلَا بُكَاءُ الشَّعْبِ .

شاوُل يتسلم القيادة

⁵ وَفِيمَا هُمْ كَذَلِكَ، أَقْبَلَ شَاوُلُ مِنَ الْحَقْلِ يَقُودُ أَمَامَهُ الْبَقَرُ، فَتَسَاءَلَ: «مَا بَالُ الشَّعْبِ يَبْكِي؟» فَزَوَّاهُ لَهُ خَبْرَ أَهْلِ يَابِيشَ، ⁶ فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ اللَّهِ عِنْدَمَا سَمِعَ الْخَبَرَ وَتَارَ غَضَبُهُ . ⁷ وَأَخَذَ ثَوْرَيْنِ قَطَعَهُمَا إِلَى أَجْزَاءٍ وَزَعَاهَا عَلَى كُلِّ أَرْجَاءِ إِسْرَائِيلَ بِيَدِ رُسُلٍ قَاتِلًا: «هَكَذَا يَحْدُثُ لِبَقَرٍ كُلِّ مَنْ يَتَحَلَّفُ عَنِ الْخُرُوجِ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ صَمُوئِيلَ .» فَطَعَنَ رُغْبُ الرَّبِّ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَالتَفُّوا حَوْلَ شَاوُلَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ . ⁸ وَأَحْصَاهُمْ شَاوُلُ فِي بَازَقٍ فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ ثَلَاثَ مِئَةِ أَلْفٍ، فَضَلًا عَنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِمَّنْ رِجَالُ

يَهُودًا. ⁹ وَقَالُوا لِلرُّسُلِ الْوَافِدِينَ : «أَخْبِرُوا أَهْلَ يَابِيشَ أَنَّ غَدًا، عِنْدَ اشْتِدَادِ حَرِّ الشَّمْسِ، يَتِمُّ خَلَاصُكُمْ». وَعِنْدَمَا عَادَ الرُّسُلُ وَأَخْبَرُوا أَهْلَ يَابِيشَ عَنْهُمْ الْفَرَحَ . ¹⁰ فَقَالَ أَهْلُ يَابِيشَ لِلْعُمُونِيِّينَ : «غَدًا نَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مُسْتَسْلِمِينَ لِتَصْنَعُوا بِنَا مَا يَطِيبُ لَكُمْ».

هزيمة العمونيين

¹¹ وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ قَسَمَ شَاوُلُ جَيْشَهُ إِلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ، وَهَجَمُوا عَلَى مُعَسَّكَرِ الْعُمُونِيِّينَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَأَعْمَلُوا فِيهِمْ تَقْتِيلًا حَتَّى اشْتَدَّ حَرُّ النَّهَارِ . وَالَّذِينَ نَجَوْا مِنْهُمْ تَشَتَّتُوا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ اثْنَانِ مَعًا. ¹² وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : «أَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَسَاءَلُوا : أَيْمَلِكُ شَاوُلُ عَلَيْنَا؟ سَلَّمُوهُمْ لَنَا فَنَقْتُلَهُمْ». ¹³ فَقَالَ شَاوُلُ : «لَا يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ صَنَعَ الْيَوْمَ خَلَاصًا فِي إِسْرَائِيلَ».

تجديد عهد الملك

¹⁴ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ : «هَيَّا نَذْهَبْ إِلَى الْجَلْجَالِ لِتُجَدِّدَ هُنَاكَ عَهْدَ الْمَلِكِ». ¹⁵ فَتَوَجَّهَ الشَّعْبُ إِلَى الْجَلْجَالِ، وَمَلَكُوا هُنَاكَ شَاوُلَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَقَرَّبُوا ذَبَائِحَ سَلَامٍ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ . وَغَمَرَتِ الْفَرَحَةُ شَاوُلَ وَسَائِرَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ.

خطاب صموئيل

12 ¹ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِكُلِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ : «هَآ أَنَا قَدْ لَبَّيْتُ طَلِبَكُمْ وَحَقَّقْتُ لَكُمْ كُلَّ مَا سَأَلْتُمْ وَنَصَّبْتُ عَلَيْكُمْ مَلِكًا، ² وَقَدْ صَارَ لَكُمْ مَلِكٌ يَسِيرُ أَمَامَكُمْ، وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ شِخْتُ وَغَرَا الشَّيْبُ شَعْرَ رَأْسِي. وَهَآ أَوْلَادِي يَبِينُكُمْ، وَأَنَا قَدْ خَدَمْتُكُمْ مِنْذُ صِبَايَ. ³ فَاشْهَدُوا عَلَيَّ فِي حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَأَمَامَ مَلِكِهِ الْمُخْتَارِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ ثَوْرًا أَوْ حِمَارًا مِنْ أَحَدٍ، أَوْ ظَلَمْتُ أَوْ جُرْتُ عَ لَى أَحَدٍ أَوْ قَبِلْتُ رِشْوَةً مِنْ أَحَدٍ لِأُغْمِضَ عَيْنِي عَنْهُ، فَأَعُوْضَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ». ⁴ فَأَجَابُوهُ : «لَمْ تَظْلِمْنَا وَلَمْ نَجْرَ عَلَيْنَا وَلَا أَخَذْتَ شَيْئًا مِنْ أَحَدٍ». ⁵ فَقَالَ لَهُمْ : «لِيَكُنِ الرَّبُّ وَمَلِكُهُ الْمُخْطَلُو شَاهِدِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ عَلَى بَرَائَتِي الْكَامِلَةِ». فَقَالُوا : «يَشْهَدُ الرَّبُّ».

معاملات الرب الخلاصية

⁶ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ : «إِنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَ مُوسَى وَهَارُونَ وَأَخْرَجَ آبَاءَكُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ . ⁷ وَالْآنَ امْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ لِأَذْكُرْكُمْ بِجَمِيعِ مُعَامَلَاتِهِ الَّتِي أَجْرَاهَا مَعَكُمْ وَمَعَ آبَائِكُمْ : ⁸ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ يَعْقُوبُ دِيَارَ مِصْرَ، وَاضْطَهَدَ الْمِصْرِيُّونَ ذُرِّيَّتَهُ، اسْتَعَاثَ آبَاؤُكُمْ بِالرَّبِّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ فَأَخْرَجَاهُمْ مِنْ دِيَارِ مِصْرَ وَقَادَاهُمْ لِلْإِقَامَةِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . ⁹ وَعِنْدَمَا تَنَاسَوْا الرَّبَّ إِلَهُهُمْ سَلَطَ عَلَيْهِمْ سَيِّسَرًا قَائِدَ جَيْشٍ حَاصُورَ وَالفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمَلِكَ مَوَابَ فَحَارَبُوهُمَ».

نوح الشعب

¹⁰ فَاسْتَعَاثُوا بِالرَّبِّ قَائِلِينَ: أَخْطَأْنَا إِذْ تَرَكْنَا الرَّبَّ وَعَبَدْنَا الْبُعْلِيمَ وَالْعَشْتَارُوثَ . فَلَاآنَ أَتُقَدِّدُنَا مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِنَا فَنُخْلِصَ لَكَ الْعِبَادَةَ . ¹¹ فَأَقَامَ الرَّبُّ جَدْعُونَ وَبَدَانَ وَيَ فُتَاحَ وَصَمُوئِيلَ وَأَقْدَدَكُمْ مِنْ قَبْضَةِ أَعْدَائِكُمُ الْمُحِيطِينَ بِكُمْ، وَسَكَنْتُمْ مُطْمَئِنِّينَ . ¹² وَلَمَّا عَايَنْتُمْ نَاحَاشَ مَلِكَ عَمُّونَ زَاحِفًا عَلَيْكُمْ قُلْتُمْ لِي: نَصَّبْ عَلَيْنَا مَلِكًا، مَعَ أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ هُوَ . ¹³ وَالْآنَ هَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي اخْتَرْتُمْ وَطَلَبْتُمْ، قَدْ جَعَلَهُ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ مَلِكًا . ¹⁴ فَإِنْ أَتَقَيْتُمُ الرَّبَّ وَعَبَدْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمْ وَصَايَاهُ وَلَمْ تَعْصُوا أَمْرَهُ وَاتَّبَعْتُمُ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلَائِكَتُكُمْ الْمُتَسَلِّطَةُ عَلَيْكُمْ: فَلَنْ يُصَيِّبَكُمْ مَكْرُوهٌ .

آيات من السماء

¹⁵ وَلَكِنْ إِنْ عَصَيْتُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَأَمْرَهُ، فَإِنَّ عِقَابَ الرَّبِّ يَنْزِلُ بِكُمْ كَمَا نَزَلَ بِآبَائِكُمْ . ¹⁶ وَالْآنَ قِفُوا وَانْظُرُوا مَا يُجْرِي الرَّبُّ مِنْ آيَةٍ عَظِيمَةٍ أَمَامَكُمْ: ¹⁷ أَلَيْسَ الْيَوْمَ هُوَ مَوْسِمُ حَصَادِ الْجَنْطَةِ؟ سَأُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ حَتَّى يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ رُعُودًا وَمَطَرًا، فَتَذَرُكُونَ عِظَمَ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتُمُوهُ فِي عَيْنِي . لَرَبِّ حِينَ طَلَبْتُمْ أَنْ يُنْصَبَ عَلَيْكُمْ مَلِكًا . ¹⁸ وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ فَأَرْسَلَ رُعُودًا وَمَطَرًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَاسْتَوَلَى خَوْفٌ شَدِيدٌ عَلَى الشَّعْبِ مِنَ الرَّبِّ وَمِنْ صَمُوئِيلَ .

¹⁹ وَتَوَسَّلَ جَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلِينَ: «صَلِّ مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لَكِي لَا نَمُوتَ، لِأَنَّنَا قَدْ أَضَفْنَا إِلَى جَمِيعِ خَطَايَانَا شَرًّا جَدِيدًا حِينَ طَلَبْنَا أَنْ يُنْصَبَ عَلَيْنَا مَلِكًا» .

حُضْ الشَّعْبُ عَلَى الطَّاعَةِ

²⁰ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِلشَّعْبِ: «لَا تَخَافُوا، فَأَنْتُمْ حَقًّا قَدْ افْتَرَقْتُمْ كُلَّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَكِنْ إِيَّاكُمْ أَنْ تَحِيدُوا عَنِ الرَّبِّ، بَلِ اعْبُدُوهُ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ . ²¹ وَلَا تَضِلُّوا وَرَاءَ الْأَصْنَامِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي لَا تُفِيدُ وَلَا تُنْقِذُ ، لِأَنَّهُ لَا طَائِلَ مِنْهَا . ²² فَالرَّبُّ لَا يَتَخَلَّى عَنْ شَعْبِهِ إِكْرَامًا لِاسْمِهِ الْعَظِيمِ، لِأَنَّهُ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ لَهْ شَعْبًا . ²³ وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ، فَأَكْفَ عَنْ الصَّلَاةِ مِنْ أَجْلِكُمْ ، بَلْ أُوَظِّبُ عَلَى تَعْلِيمِكُمْ الطَّرِيقَ الصَّالِحَ الْمُسْتَقِيمَ . ²⁴ وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى الرَّبِّ وَعِبَادَتِهِ بِأَمَانَةٍ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، مُتَأَمِّلِينَ الْعَظَائِمَ الَّتِي صَنَعَهَا مَعَكُمْ . ²⁵ وَأَمَّا إِنْ ارْتَكَبْتُمْ الشَّرَّ فَفَعَصِيرُكُمْ أَنْتُمْ وَمَلَائِكَتُكُمْ الْهَلَاكُ» .

الحرب مع الفلسطينيين

¹ كَانَ شَاوُلُ ابْنِ (ثَلَاثِينَ) سَنَةٍ حِينَ مَلَكَ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مُلْكِهِ، ² اخْتَارَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ رَجُلًا مِنْ إِسْرَائِيلَ، احْتَفَظَ بِالْفَيْنِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ فِي مِخْمَاسٍ وَفِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَتَرَكَ أَلْفًا مَعَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ فِي جَبْعَةِ بَنِيَامِينَ . وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْجَيْشِ فَقَدْ سَرَّحَهُمْ لِيَعُودَ كُلُّ إِلَى بَيْتِهِ . ³ وَهَاجَمَ يُونَاثَانُ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعْسَكِرَةَ فِي جِبْعَ، فَبَلَغَ الْخَبَرُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ . وَأَطْلَقَ شَاوُلُ الْبُوقَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ

13

قَائِلًا: «لَيْسَمَعَ جَمِيعُ الْعِبْرَانِيِّينَ». ⁴ فَذَاعَ نَبَأُ أَنَّ شَاوُلَ هَاجَمَ حَامِيَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَازِمُونَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَتَحَرَّكَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ كُلُّهُ وَلَحِقَ بِشَاوُلَ فِي الْحِجَالِ. ⁵ وَاحْتَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ بِقُوَّةٍ تَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ حَرْبِيَّةٍ، وَسِتَّةِ أَلْفِ فَارِسٍ وَجَيْشٍ كَرْمَلٍ شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي كَثَرَتِهِ، وَتَجَمَّعُوا فِي مِخْمَاسَ شَرْقِيِّ بَيْتِ آوَنَ. ⁶ وَعِنْدَمَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ حَرَاجَ مَوْقِفِهِمْ اعْتَرَاهُمُ الضِّيقُ، فَاخْتَبَأُوا فِي الْمَعَاوِرِ وَالْأَدْعَالِ وَبَيْنَ الصُّخُورِ وَالْأَبْرَاجِ وَالْأَبَارِ. ⁷ وَاحْتَارَ بَعْضُ الْعِبْرَانِيِّينَ نَهْرَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أَرْضِ حَادٍ وَجِلْعَادَ. أَمَّا شَاوُلُ فَظَلَّ فِي الْجِلْجَالِ مَعَ بَقِيَّةٍ مِنَ الْجَيْشِ مَلَأَ قُلُوبَهَا الذُّعْرُ.

شاول يقدم المحرقات

⁸ وَمَكَثَ شَاوُلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي الْجِلْجَالِ يَنْتَظِرُ مَجِيءَ صَمُوئِيلَ بِمُوجِبِ اتِّفَاقٍ سَابِقٍ. . وَعِنْدَمَا تَأَخَّرَ صَمُوئِيلُ عَنِ الْحُضُورِ وَتَفَرَّقَ الْجَيْشُ عَنْ شَاوُلَ، ⁹ قَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ الْمُحْرَقَةَ وَذَبَائِحَ السَّلَامِ». وَقَرَّبَ الْمُحْرَقَةَ. ¹⁰ وَمَا إِنِ انْتَهَى مِنْ تَقْدِيمِهَا حَتَّى أَقْبَلَ صَمُوئِيلُ، فَخَرَجَ شَاوُلُ لِلِقَائِهِ لِيَتَلَقَّى بَرَكَتَهُ. ¹¹ فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَأَجَابَهُ شَاوُلُ: «رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ فِي مَوْعِدِكَ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُحْتَشِدُونَ فِي مِخْمَاسَ، ¹² فَقُلْتُ إِنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مُتَاهِبُونَ الْآنَ لِلْهُجُومِ عَلَيَّ فِي الْجِلْجَالِ وَأَنَا لَمْ أَضْضِعْ إِلَى الرَّبِّ بَعْدَ طَلَبِ لِعُونِهِ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي مُرْغَمًا عَلَى تَقْرِيبِ الْمُحْرَقَةِ».

حكم الدينونة

¹³ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لَقَدْ تَصَرَّفْتَ بِحِمَاقَةٍ، فَأَنْتَ قَدْ عَصَيْتَ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا. وَلَوْ أَطَعْتَهُ لَسَبَّحْتَ مُلْكَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. ¹⁴ أَمَّا الْآنَ، فَلَا تَكْ لَمْ تُطِيعْ مَا أَمَرَكَ الرَّبُّ بِهِ فَإِنَّ مُلْكَكَ لَنْ يَدُومَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ يُصْبِحَ رَئِيسًا عَلَى شَعْبِهِ».

جيش شاول الصغير

¹⁵ وَأَنْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى جَبْعَةِ بَنِيَامِينَ. وَأَخْصَى شَاوُلُ مَنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْجَيْشِ وَإِذَا بِهِمْ نَحْوَ سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ.

¹⁶ وَكَانَ شَاوُلُ وَابْنُهُ يُونَاثَانُ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنَ الْحِجَالِ مُعَسَّكِرِينَ فِي جَبْعِ بَنِيَامِينَ، أَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَكَانُوا مُتَجَمِّعِينَ فِي مِخْمَاسَ. ¹⁷ وَخَرَجَتْ ثَلَاثُ فِرَقٍ غَزَاةٍ مِنْ مُعَسَّكِرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ تَوَجَّهَتْ إِحْدَاهَا فِي طَرِيقِ عَفْرَةَ إِلَى أَرْضِ شُوعَالِ، ¹⁸ وَأَنْطَلَقَتِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَةُ فِي طَرِيقِ بَيْتِ حُورُونَ. أَمَّا الْفِرْقَةُ الثَّالِثَةُ فَقَدْ اتَّجَهَتْ فِي طَرِيقِ الْحُدُودِ الْمُشْرِفَةِ عَلَى وَادِي صُبُوعِيمَ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ. ¹⁹ وَلَمْ يَسْمَحِ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ بِوُجُودِ حَدَّادِينَ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا يَصْنَعَ الْعِبْرَانِيُّونَ سِيُوفًا وَرِمَاحًا. ²⁰ فَكَانَ عَلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِيَسْتَوْا رُؤُوسَ مُحَارِبَتِهِمْ وَمَنَاجِلَهُمْ وَمَوْفُوسَهُمْ

وَمَعَاوِلَهُمْ. ²¹ فَكَانَتْ أُجْرَةُ سَنِّ الْمَحْرَاثِ وَالْمَنْجَلِ ثُلْثِي شَاقِلٍ (نَحْوُ ثَمَانِيَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ) وَلِكُلِّ مُثْلَاثِ الْأَسْنَانِ وَالْفُؤُوسِ وَالْمَنَاحِيسِ ثُلْثُ شَاقِلٍ (أَيُّ أَرْبَعَةِ جِرَامَاتٍ مِنَ الْفِضَّةِ). ²² وَلَمْ يَكُنْ لَدَى جَمِيعِ الْجَيْشِ الْبَاقِي مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ فِي يَوْمِ الْحَرْبِ أَيُّ سَيْفٍ أَوْ رُمْحٍ، إِلَّا مَا كَانَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ. ²³ وَمَضَتْ قُوَّةُ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِتُعَسِّكَرَ فِي مَمَرِّ مِخْمَاسَ.

يُونَاثَانُ يَهَاجِمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ

¹ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ لِلْغَلَامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ : «تَعَالَ نَمْضِ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْمُعَسِّكَرَةِ فِي ذَلِكَ الْمَمَرِّ». وَلَكِنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ أَبَاهُ بِذَلِكَ. ² وَكَانَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ السَّتُّ مِئَةً مُقِيمِينَ فِي طَرَفِ جَبْعَةٍ تَحْتَ شَجَرَةِ الرُّمَّانِ فِي مَغْرُونَ. ³ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ كَانَ أَخِيًّا بْنُ أَحِيْطُوبَ أَخِي إِيْحَابُودَ بْنِ فِينَحَاسَ بْنِ عَالِي، كَاهِنُ الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ، وَكَانَ لَا بَسًا أَفُودًا، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الْجَيْشِ بِذَهَابِ يُونَاثَانَ. ⁴ وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْمَمَرَّاتِ الَّتِي التَّمَسَّ يُونَاثَانُ عُبُورَهَا، لِكَيْ يَسْلُلَ إِلَى حَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، مَمَرٌ ضَيِّقٌ بَيْنَ صَخْرَتَيْنِ مِ سِتُّونَ نَتْنِ، تُسَمَّى إِحْدَاهُمَا بُوَصِيصَ وَالْأُخْرَى تُسَمَّى سِينَهَ. ⁵ وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا تَنْتَصِبُ كَعُمُودٍ إِلَى الشَّمَالِ مُقَابِلَ مِخْمَاسَ، وَالْأُخْرَى إِلَى الْجَنُوبِ مُقَابِلَ جَبْعَةٍ. ⁶ فَقَالَ يُونَاثَانُ لِلْغَلَامِ حَامِلِ سِلَاحِهِ: «نَذْهَبُ إِلَى خُطُوطِ هَؤُلَاءِ الْغُلْفِ، لَعَلَّ اللَّهَ يُجْرِي مِنْ أَجْلِنَا أَمْرًا عَظِيمًا، إِذْ لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الرَّبِّ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْعَدَدِ الْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ». ⁷ فَأَجَابَهُ: «أَفْعَلْ مَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ قَلْبُكَ. تَقَدَّمْ، وَهَذَا أَنَا مَعَكَ فِي كُلِّ مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ». ⁸ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لَتُعْبِرَ صُوبَ الْقَوْمِ وَتُظْهِرَ لَهُمْ أَنْفُسَنَا. ⁹ فَإِنْ قَالُوا لَنَا: اانْتَظِرُوا رِيشًا نَأْتِي إِلَيْكُمْ. ثَبَّتْ فِي مَكَانِنَا وَلَا تَتَقَدَّمْ نَحْوَهُمْ. ¹⁰ وَلَكِنْ إِنْ قَالُوا لَنَا: تَقَدَّمُوا صُوبَنَا، تَنَجَّهْ نَحْوَهُمْ، وَتَكُونُ هَذِهِ عَلَامَةُ الرَّبِّ لَنَا أَنَّهُ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ». ¹¹ فَأَظْهَرَ نَفْسَهُمَا لِحَامِيَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ: «هَآ الْعِبْرَانِيُّونَ يَبْرُزُونَ مِنَ الْجُحُورِ الَّتِي اخْتَبَأُوا فِيهَا». ¹² وَقَالَ رِجَالُ الْحَامِيَةِ لِيُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ: «تَقَدَّمُوا صُوبَنَا لِنُلْقِيَ عَلَيْكُمَا دَرَسًا». فَقَالَ يُونَاثَانُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اتَّبِعْنِي لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَسْلَمَهُمْ لِإِسْرَائِيلَ». ¹³ وَتَسَلَّقَ يُونَاثَانُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ عَلَى أَيْدِيهِمَا وَأَرْجُلِهِمَا، وَهَاجَمَهُمْ يُونَاثَانُ. فَكَانَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَسْقُطُونَ أَمَامَهُ، فَيَسْرِعُ حَامِلُ سِلَاحِهِ وَرَاءَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِمْ. ¹⁴ فَقَتَلَ عَلَى إِثْرِ هَذَا الْهُجُومِ الْأَوَّلِ نَحْوَ عِشْرِينَ رَجُلًا تَبَعَثَرَتْ جُثُثُهُمْ فِي حَوَالِي نَصْفِ فِدَّانٍ مِنَ الْأَرْضِ. ¹⁵ فَانْتَابَ الرُّعْبُ الْمُخَيِّمَ وَالْجَيْشَ الْمُنْتَشِرَ فِي الْحَقْلِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ، وَارْتَعَدَتِ الْحَامِيَةُ وَالْعُزَاءُ، وَحَدَثَتْ هَزَّةٌ رَجَفَتْ فِيهَا الْأَرْضُ وَزَادَتْ مِنْ رِعْدَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ.

¹⁶ وَشَاهَدُ مُرَاقِبُو جَيْشِ شَاوُلَ فِي جَبْعَةِ بَنِيَامِينَ مَا أَصَابَ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ تَبَدُّدٍ وَتَشَتُّتٍ. ¹⁷ فَأَمَرَ شَاوُلَ رِجَالَهُ أَنْ يَقُومُوا بِإِحْصَاءِ الْمُوجُودِينَ لِمَعْرِفَةِ الَّذِينَ انْطَلَقُوا لِمُهَاجَمَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَاكْتَشَفُوا غِيَابَ يُونَاثَانَ وَحَامِلِ سِلَاحِهِ ¹⁸ فَقَالَ شَاوُلُ لِأَخِيَّ: «أَحْضِرْ تَأْبُوتَ اللَّهِ». لِأَنَّ تَأْبُوتَ اللَّهِ كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ¹⁹ وَبَيْنَمَا كَانَ شَاوُلُ يَتَحَدَّثُ مَعَ الْكَاهِنِ تَزَايَدَ ضَجِيجُ مُعَسِّكَرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَالَ شَاوُلُ لِلْكَاهِنِ: «كُفَّ يَدُكَ». ²⁰ وَهَتَفَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ وَأَقْبَلُوا عَلَى سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، وَإِذَا بِهِمْ يَشْهَدُونَ سَيْفَ كُلِّ فِلِسْطِينِيٍّ مُسَلَّطاً عَلَى صَاحِبِهِ، وَقَدْ فَشَا بَيْنَهُمْ اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ. ²¹ وَانْضَمَّ الْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ اتَّحَقُّوا بِالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ قَبْلُ وَأَقَامُوا مَعَهُمْ فِي الْمَعَسِكَرِ وَمَا حَوْلَهُ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ. ²² وَسَمِعَ جَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ اخْتَبَأُوا فِي جَبَلِ أَفْرَايِمَ أَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَرُّوا، فَجَدُّوا هُمْ أَيْضاً فِي تَعْقِبِهِمْ وَقَتْلِهِمْ. ²³ وَهَكَذَا أَنْقَذَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَا لَبِثَتْ سَاحَةُ الْحَرْبِ أَنْ انْتَقَلَتْ إِلَى مَا وَرَاءَ حُدُودِ بَيْتِ آوَنَ.

يُونَاثَانُ يَنْقُضُ قَسَمَ شَاوُلَ

²⁴ وَأَعْيَا رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ شَاوُلَ حَلَفَ الشَّعْبَ قَائِلاً: «مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ طَعَاماً إِلَى الْمَسَاءِ حَتَّى أَتَنْقِمَ مِنْ أَعْدَائِي». فَلَمْ يَذُقْ جَمِيعُ الْقَوْمِ طَعَاماً. ²⁵ وَأَقْبَلَ كُلُّ الْجَيْشِ إِلَى الْعَابَةِ حَيْثُ كَانَ الْعَسَلُ يَتَقَاطَرُ، ²⁶ وَلَكِنْ لَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يَتَذَوَّقَ مِنْهُ خَوْفاً مِنْ لَعْنَةِ الْحَلْفِ. ²⁷ أَمَّا يُونَاثَانُ فَلَمْ يَكُنْ حَاضِراً عِنْدَمَا اسْتَحْلَفَ وَالِدُهُ الْقَوْمَ، فَمَدَّ طَرَفَ عَصَاهُ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ وَغَمَسَهُ فِي قَطْرِ الْعَسَلِ وَتَذَوَّقَ مِنْهُ فَانْتَعَشَتْ قُوَّتُهُ. ²⁸ فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْمُحَارِبِينَ: «قَدْ حَلَفَ أَبُوكَ الْقَوْمَ قَائِلاً: مَلْعُونُ الرَّجُلِ الَّذِي يَأْكُلُ الْيَوْمَ طَعَاماً»، فَأَصَابَ الشَّعْبَ الْإِعْيَاءُ. ²⁹ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ أَضْرَّ أَبِي بِكُلِّ الْجَيْشِ. انْظُرُوا كَيْفَ انْتَعَشَتْ قُوَّايَ لِأَنِّي ذُقْتُ قَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ. ³⁰ فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُ الْجَيْشِ لَوْ أَكَلَ الْيَوْمَ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَائِهِ الَّتِي أَحْرَزَهَا؟ أَلَا تَكُونُ عِنْدَئِذٍ كَارِثَةً الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَذْهَى وَأَمَرُّ؟» ³¹ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ظَلَّ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَتَعَقَّبُونَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَيَقْتُلُونَهُمْ مِنْ مِخْمَاسٍ إِلَى آيَلُونَ. وَأَصَابَ الْجَيْشَ إِعْيَاءٌ شَدِيدٌ.

أَكَلَ اللَّحْمَ بِالْدَمِ

³² وَهَجَمَ الْجَيْشُ عَلَى الْغَنَائِمِ مِنَ الْمَاشِيَةِ وَأَخَذُوا غَنَمًا وَبَقَرًا وَعُجُولًا، وَذَبَحُوا عَلَى الْأَرْضِ وَ أَكَلُوا اللَّحْمَ بِدَمِهِ. ³³ فَأَخْبَرَ بَعْضُهُمْ شَاوُلَ قَائِلِينَ: «إِنَّ الْجَيْشَ يَرْتَكِبُ خَطِيئَةً بِحَقِّ الرَّبِّ، إِذْ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ مَعَ الدَّمِ». فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ نَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ. دَخِرْجُوا إِلَيَّ حَجَراً كَبِيراً، ³⁴ وَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْجَيْشِ وَأَمَرُوهُمْ أَنْ يُحْضِرُوا بَقَرَهُمْ وَشِيبَاهُمْ لِيَذْبَحُوهَا عِنْدَ الْحَجَرِ، وَيَتَرَكُوهَا لِتَسِيلِ دِمَائِهَا، فَلَا يَرْتَكِبُونَ

إِنَّمَا فِي حَقِّ الرَّبِّ بِأَكْلِ الدَّمِ ». وَفَعَلَ الْجُنُودُ مَا أَمَرَ شَاوُلُ بِهِ فَأَحْضَرُوا بَقَرَهُمْ وَذَبَحُوهَا هُنَاكَ .
 35 وَبَنَى شَاوُلُ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. فَكَانَ أَوَّلَ مَذْبَحٍ يَشْرَعُ فِي بَنَائِهِ.
 36 وَأَمَرَ شَاوُلُ: «لِتَتَعَقَّبِ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لَيْلًا وَتَنْظُلَ نَهْبُهُمْ إِلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ، وَلَا تَبْقُ مِنْهُمْ أَحَدًا ». فَاجَابُوهُ: «افْعَلْ كُلَّ مَا يَطِيبُ لَكَ». وَلَكِنَّ الْكَاهِنَ قَالَ: «لَسْتَ تَشِيرُ لِلَّهِ هُنَا».

خطأ يوناتان

37 فَاسْتَشَارَ شَاوُلُ اللَّهَ سَائِلًا: «أَتَتَعَقَّبُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ؟ أَتَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ؟» فَلَمْ يَحْظَ بِجَوَابٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. 38 فَقَالَ شَاوُلُ: «اقْتَرِبُوا إِلَيَّ هُنَا يَا جَمِيعَ وَجُوهِ إِسْرَائِيلَ، وَتَقْصُّوا آيَةَ خَطِيئَةِ ارْتِكَبْتُمُوهَا الْيَوْمَ». 39 لِأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ مُخَلِّصُ إِسْرَائِيلَ إِنَّ الْمَوْتَ هُوَ جَزَاءُ مُرْتَكِبِ الْخَطِيئَةِ حَتَّى لَوْ كَانَ جَ انيها ابني يُونَاثَانَ». فَاعْتَصَمَ الْقَوْمُ بِالصَّمْتِ. 40 فَقَالَ لِكُلِّ الْجَيْشِ: «قِفُوا أَنتُمْ فِي جَانِبٍ، وَأَقِفْ أَنَا وَأَبْنِي يُونَاثَانُ فِي جَانِبٍ آخَرَ». فَاجَابَ الشَّعْبُ: «اصْنَعْ مَا يَرُوفُ لَكَ». 41 وَصَلَّى شَاوُلُ لِلرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اكَشِفْ لِي الْحَقَّ». فَوَفَّعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ، وَتَبَرَّأَ الْقَوْمُ. 42 وَقَالَ شَاوُلُ: «أَلْقُوا الْقُرْعَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ يُونَاثَانَ ابْنِي». فَوَفَّعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى يُونَاثَانَ. 43 فَقَالَ شَاوُلُ لِيُونَاثَانَ: «أَخْبِرْنِي مَاذَا جَنَيْتَ؟» فَقَالَ يُونَاثَانُ: «ذُقْتُ قَلِيلًا مِنَ الْعَسَلِ بِطَرَفِ عَصَايَ الَّتِي بِيَدِي. أَمِنْ أَجْلِ قَلِيلٍ مِنَ الْعَسَلِ يَبْغِي أَنْ أَمُوتَ؟» 44 فَقَالَ شَاوُلُ: «لِيُضَاعِفَ الرَّبُّ عِقَابِي إِنْ لَمْ يُنْفِذْ بِكَ حُكْمَ الْمَوْتِ».

الجيش يفتدي يوناتان

45 فَهَتَفَ الْجَيْشُ فِي وَجْهِ شَاوُلَ: «أَيَمُوتُ يُونَاثَانُ الَّذِي صَنَعَ هَذَا الْخَلَاصَ الْعَظِيمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ هَذَا لَا يُمْكِنُ! حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، لَا تَسْقُطُ شَعْرَةٌ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى الْأَرْضِ لِأَنَّهُ صَنَعَ هَذَا الْأَمْرَ بِمَعُونَةِ الرَّبِّ الْيَوْمَ». وَهَكَذَا افْتَدَى الشَّعْبُ يُونَاثَانَ فَلَمْ يَمُتْ. 46 وَكَفَّ شَاوُلُ عَنْ تَعَقُّبِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَارْجَعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى أَرْضِهِمْ.

حروب شاول ضد الأمم الأخرى

47 وَتَوَلَّى شَاوُلُ كُرْسِيَّ الْمُلْكِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَحَارَبَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ الْمُحِيطِينَ بِهِ، الْمُوَابِيِّينَ وَبَنِي عَمُّونَ وَالْأَدُومِيِّينَ وَمُلُوكَ صُوبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَحَالَفَهُ النَّصْرُ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. 48 وَخَاضَ مَعَارِكَ قَاسِيَةً، فَفَقَّرَ عَمَالِيقَ وَأَلْقَدَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ يَدِ نَاهِييِهِمْ.

أسرة شاول

49 أَمَّا أَبْنَاءُ شَاوُلَ فَهُمْ يُونَاثَانُ وَيَشُورِي وَمَلْكِيشُوعُ، وَاسْمَا ابْنَتَيْهِ مِيرَبُ وَهِي الْكُبْرَى، وَمِيكَالُ وَهِيَ الصُّغْرَى. 50 وَكَانَتْ امْرَأَةُ شَاوُلَ تُدْعَى أَخِينُوعُ وَبَنَتْ أَخِيْمَعَصَ، أَمَّا رَئِيسُ جَيْشِهِ فَكَانَ أَبْنِيرُ بْنُ نِيرَ عَمِّ شَاوُلَ، 51 إِذْ إِنَّ قَيْسَ أَبَا شَاوُلَ وَنِيرَ أَبَا أَبْنِيرَ كَانَا شَقِيقَيْنِ، وَهُمَا ابْنَا أَبِيئِيلَ. 52 وَتَعَرَّضَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِحَرْبٍ قَاسِيَةٍ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاةِ شَاوُلَ. وَكُلَّمَا رَأَى شَاوُلُ رَجُلًا شَجَاعًا وَذَا بَأْسٍ كَانَ

الحرب مع عماليق

15 ¹ وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِسَاوُلَ: «أَنَا الَّذِي أَرْسَلَنِي الرَّبُّ لِأَنْصِبَكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَاسْمَعْ الْآنَ كَلَامَ الرَّبِّ.» ² هَذَا مَا يَقُولُهُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي مُزْمِعٌ أَنْ أُعَاقِبَ عَمَالِيقَ حَزَاءَ مَا ارْتَكَبَهُ فِي حَقِّ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ حِينَ تَصَدَّى لَهُمْ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. ³ فَادْهَبِ الْآنَ وَهَاجِمِ عَمَالِيقَ وَأَقْضِ عَلَى كُلِّ مَالِهِ. لَا تَعْفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَلْ اقْتُلْهُمْ جَمِيعًا رِجَالًا وَنِسَاءً، وَأَطْفَالًا وَرُضْعَاءَ، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَالًا وَحَمِيرًا».

هزيمة عماليق

⁴ فَاسْتَدْعَى جَيْشَهُ وَأَحْصَاهُ فِي طَلَايِمَ، فَبَلَغَ عَدَدُهُ مِئَتَيْ أَلْفٍ رَجُلٍ، فَضَلَّ عَنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ رَجُلٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا.

⁵ وَتَوَجَّهَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. ⁶ وَبَعَثَ شَاوُلُ إِلَى الْقَيْنِيِّينَ قَائِلًا: «انْسَجِبُوا مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِيقَةِ لِي لَا أَهْلِكُكُمْ مَعَهُمْ، فَأَنْتُمْ قَدْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ.» فَانْسَحَبَ الْقَيْنِيُّونَ مِنْ وَسْطِ الْعَمَالِيقَةِ. ⁷ وَهَجَمَ شَاوُلُ عَلَى الْعَمَالِيقَةِ عَلَى طُولِ الطَّرِيقِ مِنْ حَوِيلَةِ حَتَّى مَشَارِفِ شُورِ مُقَابِلِ مِصْرَ. ⁸ وَأَسْرَ أَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَقَضَى عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. ⁹ وَعَفَا شَاوُلُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْعُجُولِ وَالْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ مَا هُوَ جَيِّدٌ، وَ أَبَوْا أَنْ يَقْضُوا عَلَيْهَا، وَلَمْ يُدْمَرُوا إِلَّا الْأُمْلَاكُ وَالْغَنَائِمُ الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا.

عصيان شاول

¹⁰ وَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: ¹¹ «لَقَدْ نَدِمْتُ لِأَنِّي جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، فَقَدْ ارْتَدَّ عَنْ اتِّبَاعِي وَلَمْ يُطِيعْ أَمْرِي.» فَحَزَنَ صَمُوئِيلُ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. ¹² وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ بَاكِراً مَضَى صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ، فَقِيلَ لَهُ: «لَقَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ حَيْثُ أَقَامَ لِنَفْسِهِ نَصْبًا تَذْكَارِيًّا، ثُمَّ التَفَّ وَانْحَدَرَ نَحْوَ الْجُلْجَالِ.» ¹³ وَعِنْدَمَا التَقَى صَمُوئِيلُ بِشَاوُلَ، قَالَ شَاوُلُ: «لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ. لَقَدْ نَفَّذْتُ أَمْرَ الرَّبِّ.» ¹⁴ فَسَأَلَ صَمُوئِيلُ: «وَمَاذَا تَقُولُ عَنْ نُعَاءِ الْغَنَمِ وَصَوْتِ الثِّيَرَانِ الَّتِي تَضِجُ فِي مَسَامِعِي؟» ¹⁵ فَاجَابَ شَاوُلُ: «إِنَّهَا مِنْ غَنَائِمِ الْعَمَالِيقَةِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِيُقَدِّمَهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، وَأَمَّا مَا تَبَقَّى فَقَدْ دَمَرْتَاهُ.» ¹⁶ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِسَاوُلَ: «اصْصُمْتُ لِأَنْبِتِكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.» فَاجَابَهُ: «تَكَلَّمْتُ».

صموئيل يعلن قضاء الله

¹⁷فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَمْ تَكُنْ تَحْسَبُ نَفْسَكَ حَقِيرًا، وَلَكِنَّ الرَّبَّ جَعَلَكَ عَلَى رَأْسِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَأَقَامَكَ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، ¹⁸وَكَلَّفَكَ بِمُحَارَبَةِ عَمَالِيقَ وَالْقُضَاءِ عَلَيْهِ قَضَاءً مُبْرَمًا؟ ¹⁹فَلِمَاذَا لَمْ تُطِيعْ أَمْرَ الرَّبِّ، بَلْ تَهَافَتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَارْتَكَبْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ؟» ²⁰فَأَجَابَ شَاوُلُ: «قَدْ أَطَعْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَتَقَدَّضْتُ مَا عَهَدَ إِلَيَّ بِهِ، وَأَسَرْتُ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ وَقَضَيْتُ عَلَى شَعْبِهِ. ²¹فَاخْتَارَ الْقَوْمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ أَفْضَلَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لِتَقْرِيبِهَا ذَبَائِحَ لِلرَّبِّ بِلِلْهِكَ فِي الْجِلْجَالِ.» ²²فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ يَسُرُّ الرَّبُّ بِالذَّبَائِحِ وَالْمُحْرَقَاتِ كَسُرُورِهِ بِالِاسْتِمَاعِ إِلَى صَوْتِهِ؟ إِنَّ الْاسْتِمَاعَ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالْإِصْغَاءَ أَفْضَلُ مِنَ شَحْمِ الْكِبَاشِ.» ²³فَالْقَوْدُ مُمَاتِلٌ لِخَطِيئَةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ شَبِيهُ بَشَرِّ عِبَادَةِ الْوَتَنِ وَالْإِثْمِ. وَلَئِنْكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ فَقَدْ رَفَضْتَكَ الرَّبُّ مِنَ الْمُلْكِ».

ندم شاوول

²⁴فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ لِأَنِّي عَصَيْتُ أَمْرَ الرَّبِّ وَوَصَيْتَكَ، إِذْ خَشِيتُ الشَّعْبَ فَسَمِعْتُ لِقَوْلِهِمْ.» ²⁵فَاصْفَحِ الْآنَ عَنْ خَطِيئَتِي وَارْجِعْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ.» ²⁶فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «لَنْ أَرْجِعَ مَعَكَ؛ لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ رَفَضْتَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.» ²⁷وَاسْتَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِي، فَتَشَبَّثَ شَاوُلُ بِهَيْدَبِ جَبَّتِهِ، فَتَمَزَّقَ هَيْدَبُ الْجَبَّةِ. ²⁸فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يُمَزَّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ وَيَهْبِهَا لِمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ.» ²⁹فَإِنَّ قُوَّةَ إِسْرَائِيلَ (أَيَّ اللَّهِ) لَا يَكْذِبُ وَلَا يَنْدَمُ. لَيْسَ هُوَ إِنْسَانًا حَتَّى يُغَيِّرَ رَأْيَهُ.» ³⁰فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ، وَلَكِنْ أَكْرَمْنِي أَمَامَ شُعْبِي وَأَمَامَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، وَعُدْ مَعِيَ لِأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلَيْهِكَ.» ³¹فَانْطَلَقَ صَمُوئِيلُ مَعَ شَاوُلَ حَيْثُ سَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

نبيح إجاج

³²ثُمَّ قَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكَ الْعَمَالِيقَةِ.» فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحًا قَائِلًا لِنَفْسِهِ: «حَقًّا قَدْ تَلَاشَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ.» ³³وَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَتَّكَلُ سَيْفُكَ النِّسَاءَ لِتُشْكَلَ كَذَلِكَ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ.» وَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ إِرْبًا أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. ³⁴ثُمَّ مَضَى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، أَمَّا شَاوُلُ فَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جَبْعَةِ شَاوُلَ. ³⁵وَأَمْتَنَعَ صَمُوئِيلُ عَنْ رُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ وَفَاتِهِ، مَعَ أَنَّ قَلْبَهُ تَمَزَّقَ أَسَى عَلَيْهِ. أَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ أَسِيفَ لِأَنَّهُ أَقَامَ شَاوُلَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.

ذبيحة صموئيل في بيت لحم

¹وَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: «إِلَى مَتَى تَظَلُّ تَتَوَخَّعُ عَلَى شَاوُلَ وَأَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ أَمَّا قَرْنُكَ بِالزَّيْتِ وَتَعَالَ أُرْسِلُكَ إِلَى يَسَى الْمُقِيمِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ، لِأَنِّي قَدْ اخْتَرْتُ أَحَدَ أَبْنَائِهِ لِيَكُونَ مَلِكًا.» ²فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ بَلَغَ شَاوُلُ الْأَمْرَ يَقْتُلْنِي.» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ:

16

«خُذْ مَعَكَ عِجْلَةً وَقُلْ قَدْ جِئْتُ لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ». ³ وَادْعُ يَسَى لِحُضُورِ تَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ وَأَنَا أُلْقُكَ مَاذَا تَصْنَعُ، فَمَسَحَ لِي مَنْ أَقُولُ لَكَ عَنْهُ». ⁴ فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ بِمُوجِبِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ. وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَاضْطَرَبَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ لَدَى اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا لَهُ: «هَلْ لِلسَّلَامِ حَضَرَتْ؟» ⁵ فَأَجَابَ: «نَعَمْ، لِلسَّلَامِ. لَقَدْ حَضَرْتُ لِأَقْرَبِ لِلرَّبِّ. طَهَّرُوا أَنْفُسَكُمْ وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيحَةِ». وَقَدَّسَ يَسَى أَبْنَاءَهُ وَدَعَاهُمْ لِلذَّبِيحَةِ.

اختيار داود ملكاً

⁶ وَعِنْدَمَا أَقْبَلُوا وَشَاهَدَ صَمُوئِيلُ أَلْيَابَ بْنَ يَسَى قَالَ: «إِنَّ هَذَا هُوَ مُخْتَارُ الرَّبِّ». ⁷ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُتَمِثِلِ: «لَا تُلْقِ بَالاً إِلَى وَسَامَتِهِ وَطُولِ قَامَتِهِ إِذْ لَيْسَ هَذَا مِنْ اخْتِرْتِهِ، فَانْظُرْهُ الرَّبُّ سَتَحْتَلِفُ عَنْ نَظَرَةِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَظْهَرِ الْخَارِجِيِّ وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ». ⁸ وَدَعَا يَسَى ابْنَهُ أَبِينَادَابَ وَأَجَازَهُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، فَقَالَ: «وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَخُ تَرَهُ الرَّبُّ». ⁹ ثُمَّ قَدَّمَ يَسَى شَمَةً، فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَهَذَا أَيْضاً لَمْ يَخْتَرَهُ الرَّبُّ». ¹⁰ وَعِنْدَمَا انْتَهَى يَسَى مِنْ تَقْدِيمِ أَبْنَائِهِ السَّبْعَةِ، قَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَى: «إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يَخْتَرْ وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ». ¹¹ ثُمَّ اسْتَطَرَدَ: «هَلْ لَكَ أَبْنَاءُ آخَرُونَ؟» فَأَجَابَ يَسَى: «بَقِيَ بَعْدُ أَصْغَرُهُمْ وَهُوَ يَرْعَى الْعَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَى: «أُرْسِلْ مَنْ يَأْتِي بِهِ لَأَتَنَا لَنْ تَكْفِيَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى هُنَا». ¹² فَبَعَثَ يَسَى مَنْ اسْتَدْعَاهُ، وَكَانَ فَتًى أَشْفَرُ، أَخَذَ الْعَيْنَيْنِ وَسِيمَ الطَّلْعَةِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قُمْ امْسَحْهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مَنْ اخْتَرْتَهُ». ¹³ فَتَنَاولَ صَمُوئِيلُ قَرْنَ الزَّيْتِ وَمَسَحَهُ أَمَامَ إِخْوَتِهِ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِداً حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى دَاوُدَ. ثُمَّ رَجَعَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّمَاةِ.

داود في خدمة شاول

¹⁴ وَفَارَقَ رُوحُ الرَّبِّ شَاوُلَ وَهَاجَمَهُ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ رُوحٌ رَدِيٌّ يُعَذِّبُهُ. ¹⁵ فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «إِنَّ رُوحاً رَدِيئاً يُعَذِّبُكَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ». ¹⁶ فَلْيَأْمُرْ سَيِّدُنَا خُدَامَهُ الْمَائِلِينَ أَمَامَهُ أَنْ يَبْحَثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ عَلَى الْعُودِ، فَيَعَزِفُ أَمَامَكَ كُلَّمَا هَاجَمَكَ الرُّوحُ الرَّدِيُّ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ فَتَ طِيبُ نَفْسِكَ». ¹⁷ فَطَلَبَ شَاوُلُ مِنْ خُدَامِهِ أَنْ يَبْحَثُوا لَهُ عَنْ رَجُلٍ مَاهِرٍ فِي الْعَزْفِ وَيُحْضِرُوهُ إِلَيْهِ. ¹⁸ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الْغُلَمَانِ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنًا لِيَسَى الْبَيْتَلَحْمِيِّ مَاهِراً فِي الْعَزْفِ وَهُوَ بَطْلٌ جَبَّارٌ وَرَجُلٌ حَرْبٍ، فَصِيحُ اللِّسَانِ وَبَهِيُّ الطَّلْعَةِ وَالرَّبُّ مَعَهُ». ¹⁹ فَأَوْفَدَ شَاوُلُ رُسُلًا إِلَى يَسَى قَائِلًا: «أُرْسِلْ إِلَيَّ دَاوُدَ ابْنَكَ الَّذِي يَرْعَى الْعَنَمَ». ²⁰ فَأَعَدَّ يَسَى حِمَاراً حَمَّ لَهُ خُبْزاً وَزَقَّ خَمْرٍ وَجَدْيَ مِعْزَى، وَأَرْسَلَهَا مَعَ دَاوُدَ إِلَى شَاوُلَ. ²¹ فَمَثَلَ دَاوُدُ أَمَامَ شَاوُلَ فَأَحْبَبَهُ وَجَعَلَهُ حَامِلَ سِلَاحِهِ. ²² وَأَرْسَلَ شَاوُلُ إِلَى يَسَى يَقُولُ: «دَعْ دَاوُدَ يَبْقَى فِي خِدْمَتِي لِأَنَّهُ قَدْ حَظِيَ بِإِعْجَابِي». ²³ وَحَدَّثَ عِنْدَمَا هَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيُّ الْمُرْسَلُ

مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ شَاوُلَ، أَنَّ دَاوُدَ تَنَاوَلَ الْعُودَ وَعَرَفَ عَلَيْهِ، فَكَانَ الْهُدُوءُ يَسْتَوْلِي عَلَى شَاوُلَ وَتَطْيِبُ نَفْسُهُ وَيُقَارِفُهُ الرُّوحُ الرَّدِّيُّ.

جلبات يتحدى جيش شاول

17

¹ وَحَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِلْحَرْبِ وَاجْتَمَعُوا فِي سُوْكُوهُ التَّابَعَةِ لِسَبْطِ يَهُوذَا، وَعَسَكَرُوا مَا بَيْنَ سُوْكُوهُ وَعَزِيقَةَ فِي أَفْسِ دَمِيمٍ. ² وَتَجَمَّعَ شَاوُلُ وَرِجَالُهُ وَنَزَلُوا فِي وَادِي الْبُطْمِ وَاصْطَفَوْا لِلْحَرْبِ لِلِقَاءِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ³ وَوَقَفَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ نَاحِيَةٍ، وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ عَلَى جَبَلٍ آخَرَ مُقَابِلَهُمْ، يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ وَادٍ. ⁴ فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ صُفُوفِ جُيُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ رَجُلٌ مُبَارِزٌ مِنْ جَتٍّ يُدْعَى جَلْبَاتُ طُولُهُ سِتُّ أَذْرُعَ وَشِبْرٌ (نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَمْتَارٍ)، ⁵ يَضَعُ عَلَى رَأْسِهِ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ، وَيَرْتَدِي دِرْعًا مُصَفَّحًا وَزُنَّةَ خَمْسَةِ آلَافِ شَاقِلٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ وَخَمْسِينَ كِيلُو جَرَامًا) مِنَ النُّحَاسِ ⁶ وَقَدْ لَفَّ سَافِيَهُ بِصَفَائِحَ مِنْ نُحَاسٍ، كَمَا نَدَلَّى رُمْحُ نُحَاسِيٍّ مِنْ كَنَفِيهِ. ⁷ وَكَانَتْ قَنَازَةُ رُمَحِهِ شَبِيهَةً بَنُوقِ النَّسَاجِينَ، وَسِنَانُهُ يَزِنُ سِتَّ مِئَةِ شَاقِلٍ حَ دِيدٍ (نَحْوُ سَبْعَةِ كِيلُو جَرَامَاتٍ)، وَكَانَ حَامِلٌ ثُرْسِيهِ يَمْشِي أَمَامَهُ. ⁸ فَوَقَفَ جَلْبَاتُ يُنَادِي جَيْشَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ: «مَا بِالْكُمْ خَرَجْتُمْ تَصْطَفُّونَ لِلْحَرْبِ؟ أَلَسْتُ أَنَا الْفِلِسْطِينِيُّ، وَأَنْتُمْ خُدَّامُ شَاوُلَ؟ انْتَحِبُوا مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلًا يُبَارِزُنِي. ⁹ فَإِنْ اسْتَطَاعَ مُحَارَبَتِي وَقَتَلَنِي نُصَبِحْ لَكُمْ عَبِيدًا، وَإِنْ قَهَرْتُهُ وَقَتَلْتُهُ نُصْبِحُونَ أَنْتُمْ لَنَا عَبِيدًا وَتَخْدُمُونَا. ¹⁰ إِنِّي أُعِيرُ وَأَتَحَدَّى الْيَوْمَ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ! لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْنِكُمْ رَجُلٌ يُبَارِزُنِي!». ¹¹ وَعِنْدَمَا سَمِعَ شَاوُلُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ تَحَدِّيَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ ارْتَعَبُوا وَجَزَعُوا جِدًّا.

داود في ميدان المعركة

¹² وَكَانَ لِدَاوُدَ بَنُ يَسَى الْأَفْرَاتِيِّ الْمُ قِيمٌ فِي بَيْتِ لَحْمٍ أَرْضِ يَهُوذَا، سَبْعَةُ إِخْوَةٍ أَكْبَرُ مِنْهُ. وَكَانَ يَسَى قَدْ شَاخَ فِي زَمَنِ شَاوُلَ وَتَقَدَّمَ فِي الْعُمُرِ. ¹³ وَكَانَ بَنُو يَسَى الثَّلَاثَةَ الْكِبَارُ قَدْ تَحَفُّوا بِجَيْشِ شَاوُلَ وَهُمْ أَلْيَابُ الْبَكْرِ وَأَبْنَادَابُ وَشَمَّةُ. ¹⁴ أَمَّا دَاوُدُ فَكَانَ أَصْغَرَ الْأَبْنَاءِ جَمِيعًا. وَأَنْضَمَّ الثَّلَاثَةُ الْكِبَارُ إِلَى صُفُوفِ شَاوُلَ. ¹⁵ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَرَدَّدُ عَلَى شَاوُلَ ثُمَّ يَرْجِعُ مِنْ عِنْدِهِ لِيرْعَى غَنَمَ أَبِيهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ¹⁶ وَظَلَّ الْفِلِسْطِينِيُّ يَخْرُجُ مُتَحَدِّيًا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، مُدَّةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ¹⁷ وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ يَسَى لِدَاوُدَ ابْنِهِ: «خُذْ لِإِخْوَتِكَ إِيفَةَ (أَيَّ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ لِتْرًا) مِنْ هَذَا الْفَرِيكِ، وَعَشْرَةَ أَرْغَفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ وَارْكُضْ إِلَى الْمُعَسْكَرِ. ¹⁸ وَقَدِّمْ عَشْرَ قِطْعٍ مِنَ الْجُبْنِ إِلَى قَائِدِ الْأَلْفِ، وَأَطْمِئِنَّ عَلَى سَلَامَةِ إِخْوَتِكَ وَأَحْضِرْ لِي مِنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ». ¹⁹ وَكَانَ شَاوُلُ آتِنْدُ مَعَ جَيْشِهِ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ إِخْوَةُ دَاوُدَ، مُعَسْكَرِينَ فِي وَادِي الْبُطْمِ، تَاهِبًا لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

²⁰ فَأَنْطَلَقَ دَاوُدُ مُبَكَّرًا فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الْغَنَمَ فِي عَهْدَةِ حَارِسٍ ، مُحْمَلًا بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَبُوهُ، وَبَلَغَ الْمُعَسَّكَرَ فِيمَا كَانَ الْجَيْشُ خَارِجًا لِلْأَصْطِفَافِ وَالْهَتَافِ لِلْحَرْبِ. ²¹ وَمَا لَبِثَ أَنْ تَوَاجَهَتْ صُفُوفُ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. ²² فَتَرَكَ دَاوُدُ الطَّعَامَ الَّذِي يَحْمِلُهُ فِي رِعَايَةِ حَافِظِ الْأَمْنَةِ، وَهَرَوَلَ نَحْوَ خَطِّ الْقِتَالِ يَبْحَثُ عَنْ إِخْوَتِهِ لِيُطَمِّنَ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. ²³ وَفِيمَا هُوَ يُحَادِّثُهُمْ إِذَا بِجُلِّيَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّ الْمُبَارِزِ مِنْ جَتٍّ، يَخْرُجُ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيُوجِّهُهُ تَحْدِيثَاتِهِ إِلَى الْإِسْرَائِيلِيِّينَ. فَأَصْغَى دَاوُدُ إِلَى تَهْدِيدَاتِهِ.

داود يسمع تعبيرات جليات

²⁴ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ جَيْشُ إِسْرَائِيلَ الرَّجُلَ تَرَاجَعُوا أَمَامَهُ مَذْعُورِينَ جَدًّا. ²⁵ وَتَحَدَّثَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الْمُبَارِزَ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟ إِنَّهُ يَسْعَى لِتَحْدِيثِنَا وَتَغْيِيرِنَا. إِنْ مِنْ يَقْتُلُهُ يُغْدِقُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ثَرَوْهَ طَائِلَةً، وَيُزَوِّجُهُ مِنْ ابْنَتِهِ، وَيُعْفِي بَيْتَ أَبِيهِ مِنْ دَفْعِ الصَّرَائِبِ وَمِنْ التَّسْخِيرِ». ²⁶ فَسَأَلَ دَاوُدُ الرَّجَالَ الْوَاقِفِينَ إِلَى جُورِهِ: «بِمَاذَا يُكَافَأُ الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَيَمْحُو الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لِأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ جَيْشَ اللَّهِ الْحَيِّ؟» ²⁷ فَتَلَقَّى دَاوُدُ مِنَ الْجُنُودِ جَوَابًا مُمَازِلًا لِمَا سَمِعَهُ مِنْ قَبْلُ عَنِ الْمُكَافَأَةِ الَّتِي يَنَالُهَا الرَّجُلُ الَّذِي يَقْتُلُ جُ لِيَّاتٍ. ²⁸ وَسَمِعَ أَخُوهُ الْأَكْبَرَ حَدِيثَهُ مَعَ الرَّجَالَ، فَاحْتَدَمَ غَضَبُهُ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟ وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغَنِيمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لَقَدْ عَرَفْتُ غُرُورَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ، فَأَنْتَ لَمْ تَحْضُرْ إِلَى هُنَا إِلَّا لِتَشْهَدَ الْحَرْبَ». ²⁹ فَأَجَابَ دَاوُدُ: «أَيَّةُ جَنَازَةٍ ارْتَكَبْتُ الْآنَ؟ أَلَا يَحِقُّ لِي حَتَّى أَنْ أُوجَّهَ سُؤَالًا؟» ³⁰ وَتَحَوَّلَ عَنْ أَخِيهِ نَحْوَ قَوْمٍ آخَرِينَ، أَثَارَ مَعَهُمْ نَفْسَ الْمَوْضُوعِ، فَأَجَابُوهُ بِمِثْلِ الْجَوَابِ السَّاقِ.

داود يتأهب لملاقاة جليات

³¹ وَبَلَغَ شَاوُلَ حَدِيثُ دَاوُدَ، فَاسْتَدْعَاهُ. ³² وَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لَا يَذُوبَنَّ قَلْبُ أَحَدٍ خَوْفًا مِنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، فَإِنَّ عَبْدَكَ يَذْهَبُ لِيُحَارِبَهُ» ³³ فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «أَنْتَ لَا يُمَكِّنُكَ الذَّهَابُ لِمُحَارَبَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ، لِأَنَّكَ مَا زِلْتَ فَتًى، وَهُوَ رَجُلٌ حَرْبٍ مُنْذُ صِبَاهُ». ³⁴ فَقَالَ دَاوُدُ: «كَانَ عَبْدُكَ يَرْعَى ذَاتَ يَوْمٍ غَنَمَ أَبِيهِ، فَجَاءَ أَسَدٌ وَدُبٌّ وَاخْتَطَفَ شَاةً مِنَ الْقَطِيعِ. ³⁵ فَسَعَيْتُ وَرَاءَهُ وَهَاجَمْتُهُ وَأَنْقَذْتُهَا مِنْ أَيْيَابِهِ. وَعِنْدَمَا انْقَضَ عَلَيَّ قَبْضَتُهُ عَلَيْهِ مِنْ دَفْنِهِ وَضَرْبَتُهُ فَقَتَلْتُهُ. ³⁶ وَهَكَذَا قَتَلَ عَبْدُكَ الْأَسَدَ وَالْذَّبَّ كِلَيْهِمَا، فَلْيَكُنْ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الْأَغْلَفُ كَوَاحِدٍ مِنْهُمَا لِأَنَّهُ عَيَّرَ جَيْشَ اللَّهِ الْحَيِّ». ³⁷ وَاسْتَطَرَدَ دَاوُدُ: «إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنَ مَخَالِبِ الْأَسَدِ وَمِنْ مَخَالِبِ الذَّبِّ، يُنْقِذُنِي أَيْضًا مِنْ قَبْضَةِ هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ». فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «امْضِ وَلْيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». ³⁸ وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ سِتْرَةَ حَرْبِهِ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةً مِنْ نُحَاسٍ وَمَنْطَقَهُ بِدِرْعٍ. ³⁹ وَتَقَلَّدَ دَاوُدَ سَيْفَ شَاوُلَ، وَهَمَّ أَنْ يَمْشِيَ، وَإِذْ

لَمْ يَكُنْ قَدْ تَعَوَّدَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلُ قَالَ لِشَاوُلَ : «لَا أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بَعْدَ الْحَرْبِ هَذِهِ، لِأَنِّي لَسْتُ مُعْتَادًا عَلَيْهَا». وَخَلَعَهَا عَنْهُ. ⁴⁰ وَتَنَاوَلَ عَصَاهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ التَّقَطَ خَمْسَةً حِجَارَةً مَلَسَاءَ مِنْ جَدُولِ الْوَادِي وَجَعَلَهَا فِي جَرَابِهِ، وَحَمَلَ مِقْلَاعَهُ بِيَدِهِ وَاتَّجَهَ نَحْوَ جُلِيَّاتِ.

داود يتحدى جليات

⁴¹ وَتَقَدَّمَ الْفِلِسْطِينِيُّ نَحْوَ دَاوُدَ، وَحَامِلٌ سِلَاحَهُ يَمْشِي أَمَامَهُ. ⁴² وَمَا إِنْ شَاهَدَ الْفِلِسْطِينِيُّ دَاوُدَ حَتَّى اسْتَحَفَّ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فَتًى أَشَقَرَ وَسِيمَ الطَّلَعَةِ. ⁴³ فَقَالَ الْفِلِسْطِينِيُّ لِدَاوُدَ : «أَلَعَلِّي كَلْبٌ حَتَّى تَأْتِيَ لِمُحَارَبَتِي بِعَصِيٍّ؟» وَشَتَمَ الْفِلِسْطِينِيُّ آلِهَةَ دَاوُدَ. ⁴⁴ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ : «تَعَالَ لِأَجْعَلَ لَحْمَكَ طَعَامًا لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ». ⁴⁵ فَأَجَابَهُ دَاوُدَ : «أَنْتَ تُبَارِزُنِي بِسَيْفٍ وَرُمْحٍ وَثُرْسٍ، أَمَّا أَنَا فَاتِيكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهَ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَحَ دَبَّتُهُ. ⁴⁶ الْيَوْمَ يُؤَفِّعُكَ الرَّبُّ فِي يَدِي، فَأَقْتُلُكَ وَأَقْطَعُ رَأْسَكَ، وَأَقْدِمُ جُثَّتَ جَيْشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَذَا الْيَوْمَ لَتَكُونَ طَعَامًا لَطُيُورِ السَّمَاءِ وَحَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ، فَتَعْلَمُ الْمَسْكُونَةُ كُلُّهَا أَنَّ هُنَاكَ إِلَهًا فِي إِسْرَائِيلَ. ⁴⁷ وَتُنْذِرُكَ الْجُمُوعُ الْمُحْتَشِدَةُ هُنَا أَنَّهُ لَيْسَ بِسَيْفٍ وَلَا بِرُمْحٍ يُخْلَصُ الرَّبُّ، لِأَنَّ الْحَرْبَ لِلرَّبِّ وَهُوَ يَنْصُرُنَا عَلَيْكُمْ». ⁴⁸ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ دَاوُدَ الْفِلِسْطِينِيَّ يَهْبُ مُتَقَدِّمًا نَحْوَهُ، أَسْرَعَ لِلِقَائِهِ. ⁴⁹ وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْجَرَابِ، وَتَنَاوَلَ حَجَرًا لَوْحَ بِهِ بِمِقْلَاعِهِ وَرَمَاهُ، فَأَصَابَ جِهَةَ الْفِلِسْطِينِيَّ، فَغَاصَ الْحَجَرُ فِي جِهَتِهِ وَسَقَطَ جُلِيَّاتُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

مقتل جليات

⁵⁰ وَهَكَذَا قَضَى دَاوُدُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّ بِالْمِقْلَاعِ وَالْحَجَرِ وَقَتْلَهُ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ بِيَدِهِ سَيْفٌ ⁵¹ رَكَضَ نَحْوَ جُلِيَّاتِ وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ مِنْ غَمْدِهِ وَقَتْلَهُ وَقَطَعَ بِهِ رَأْسَهُ. فَلَمَّا رَأَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ أَنَّ جَبَارَهُمْ قَدْ قُتِلَ هَرَبُوا. ⁵² فَأُطْلِقَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا صِيْحَاتِ الْحَرْبِ، وَتَعَقَّبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى مَشَارِفِ الْوَادِي وَأَبْوَابِ مَدِينَةِ عَقْرُونَ. وَانْتَشَرَتْ جُثَّتُ قَتْلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى طُولِ طَرِيقِ شَعْرَايِمَ إِلَى جَتَّ وَإِلَى عَقْرُونَ. ⁵³ وَعِنْدَمَا رَجَعَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ هَجَمُوا عَلَى مُعَسَّكَرِهِمْ وَنَهَبُوهُ. ⁵⁴ وَحَمَلَ دَاوُدُ رَأْسَ جُلِيَّاتِ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلَكَئِهِ احْتَفَظَ بَعْدَهُ حَرْبِهِ فِي خِيَمَتِهِ. ⁵⁵ وَكَانَ شَاوُلُ عِنْدَمَا رَأَى دَاوُدَ خَارِجًا لِمُحَارَبَةِ جُلِيَّاتِ، قَدْ سَأَلَ أَبْنَيْرَ قَائِدَ جَيْشِهِ : «ابْنُ مَنْ هَذَا الْفَتَى يَا أَبْنَيْرُ؟» فَأَجَابَهُ : «وَحَيَاتُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ لَسْتُ أَعْلَمُ». ⁵⁶ فَقَالَ الْمَلِكُ : «اسْأَلْ ابْنَ مَنْ هَذَا الْفَتَى؟» ⁵⁷ وَحِينَ رَجَعَ دَاوُدُ بَعْدَ قَتْلِ الْفِلِسْطِينِيِّ أَخَذَهُ أَبْنَيْرُ وَأَحْضَرَهُ لِلْمُثُولِ أَمَامَ شَاوُلَ، وَرَأْسُ الْفِلِسْطِينِيِّ مَا بَرِحَ بِيَدِهِ. ⁵⁸ فَسَأَلَهُ شَاوُلُ : «ابْنُ مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟» فَأَجَابَهُ دَاوُدُ : «ابْنُ عَبْدِكَ يَسَّى الْبَيْتَلَحْمِيِّ».

18

¹وَعِنْدَمَا فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ حَدِيثِهِ مَعَ شَاوُلَ، تَعَلَّقَتْ نَفْسُ يُونَاثَانَ بِدَاوُدَ وَأَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ .
²وَأَسْرَبَتْ شَاوُلُ دَاوُدَ، وَلَمْ يَدْعُهُ يَرْجِعْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ . ³وَتَعَاهَدَ يُونَاثَانُ وَدَاوُدَ، لِأَنَّ يُونَاثَانَ أَحَبَّهُ كَنَفْسِهِ . ⁴وَحَلَعَ يُونَاثَانُ جَبْتَهُ وَوَهَبَهَا لِدَاوُدَ مَعَ ثِيَابِهِ وَسَيْفِهِ وَقَوْسِهِ وَحِزَامِهِ . ⁵وَكَانَ النَّجَاحُ حَلِيفَ دَاوُدَ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ كَلَّفَهُ بِهَا شَاوُلُ، لِذَلِكَ وَلَّاهُ شَاوُلُ إِمْرَةَ رِجَالِ الْحَرْبِ، فَحَظِيَ ذَلِكَ بِأَسْتِحْسَانِ الشَّعْبِ وَعَبِيدِ شَاوُلَ أَيْضًا.

حَقْدُ شَاوُلَ

⁶وَعِنْدَ رُجُوعِ الْجَيْشِ بَعْدَ مَقْتَلِ حُلْ يَاتَ، خَرَجَتِ النِّسَاءُ مِنْ جَمِيعِ مَدُنِ إِسْرَائِيلَ بِالْغِنَاءِ وَالرَّقْصِ، وَبِدُفُوفِ الْفَرْحِ وَبِمُثَلَّثَاتٍ لَاسْتِقْبَالِ شَاوُلَ الْمَلِكِ . ⁷وَرَأَتْ النِّسَاءُ الرَّاقِصَاتُ يُنْشِدْنَ : « قَتَلَ شَاوُلُ أُلُوفَهُ وَقَتَلَ دَاوُدَ رِبَوَاتِهِ (أَيَّ عَشَرَاتِ الْأُلُوفِ) » . ⁸فَأَنَارَ هَذَا غَضَبَ شَاوُلَ، وَسَاءَ هَذَا الْغِنَاءُ فِي نَفْسِهِ وَقَالَ : « نَسَبَنَ لِدَاوُدَ قَتَلَ عَشَرَاتِ الْأُلُوفِ، أَمَّا أَنَا فَنَسَبَنَ لِي قَتَلَ الْأُلُوفِ فَقَطْ ! لَمْ يَبْقَ سِوَى أَنْ يُنْعَمَنَ عَلَيَّ بِالْمَمْلَكَةِ » . ⁹وَشَرَعَ شَاوُلُ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَصَاعِدًا يُرَاقِبُ دَاوُدَ بَعَيْنٍ مُمْتَلِئَةٍ بِالْغَيْرَةِ.

شَاوُلُ يَحَاوِلُ قَتْلَ دَاوُدَ

¹⁰وَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَنْ هَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ، فَبَدَأَ يَهْذِي جُنُونًا فِي وَسَطِ الْبَيْتِ، يَتِمَّمَا كَانَ دَاوُدُ يَعْرِفُ كَعَادَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ . وَكَانَ فِي يَدِ شَاوُلَ رُمْحٌ، ¹¹فَأَشْرَعَ شَاوُلُ الرُّمْحَ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « سَأَسْمُرُ دَاوُدَ إِلَى الْحَائِطِ » . فَرَغَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِهِ مَرَّتَيْنِ . ¹²وَصَارَ شَاوُلُ يَخْشَى دَاوُدَ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَقَدْ فَارَقَ شَاوُلَ . ¹³فَأَبْعَدَهُ مِنْ حَضْرَتِهِ وَعَيْنَهُ قَائِدَ أَلْفٍ، فَكَانَ دَاوُدَ يَتَقَدَّمُ دَائِمًا فِي طَلِيعَةِ فِرْقَتِهِ . ¹⁴وَحَالَفَهُ الْفَلَاحُ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ . ¹⁵وَعِنْدَمَا رَأَى شَاوُلُ مَا يَتِمَتُّعُ بِهِ دَاوُدُ مِنْ فِطْنَةٍ تَفَاقَمَ فَرَعُهُ مِنْهُ . ¹⁶أَمَّا جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا فَقَدْ اِزْدَادُوا حُبًّا لَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ دَائِمًا يَفُودُهُمْ فِي حِمَلَاتِهِمُ الْعَسْكَرِيَّةِ الْمُؤَفَّقَةِ.

عَرَضُ زَوَاجٍ

¹⁷وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ : « إِنِّي أَبْغِي أَنْ أَزَوِّجَكَ مِنْ ابْنَتِي الْكَبِيرَةِ مِيرَبَ، شَرِيطَةً أَنْ تَكُونَ بَطْلًا وَتُحَارِبَ حُرُوبَ الرَّبِّ » فَقَدْ حَدَّثَ شَاوُلُ نَفْسَهُ قَائِلًا : « لَا أَحْمِلُ أَنَا حَرِيرَةَ قَتْلِهِ بَلْ يَقْتُلُهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ » . ¹⁸فَأَجَابَ دَاوُدَ : « مَنْ أَنَا وَمَا هِيَ حَيَاتِي؟ وَمَا هِيَ عَائِلَتِي وَمَا هِيَ مَكَانَةُ عَائِلَتِي فِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَصْبَحَ صِهْرًا لِلْمَلِكِ؟ » ¹⁹وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مَوْعِدُ زَفَافِ مِيرَبَ لِدَاوُدَ، زَوَّجَهَا شَاوُلُ مِنْ عَدْرِيئِيلَ الْمَحُولِيِّ.

زَوَاجُ دَاوُدَ مِنْ مِيكَالَ

²⁰لَكِنَّ مِيكَالَ ابْنَةَ شَاوُلَ الصُّغْرَى أَحَبَّتْ دَاوُدَ، فَعَلِمَ شَاوُلُ بِالْأَمْرِ وَحَظِيَ ذَلِكَ بِرِضَاهُ. ²¹وَقَالَ شَاوُلُ فِي نَفْسِهِ : « أَزَوِّجُهُ مِنْهَا فَتَكُونُ لَهُ فَحَا، وَكَذَلِكَ يَسْعَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَى قَتْلِهِ » . وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ مَرَّةً

ثَانِيَةً: «يُمْكِنُكَ مُصَاهَرَتِي الْيَوْمَ».²² وَأَمَرَ شَاوُلُ رِجَالَهُ أَنْ يُسْرِوْا فِي أُذُنِ دَاوُدَ أَنَّ الْمَلِكَ يُحِبُّهُ، وَأَنَّهُ مَحَلُّ إِعْجَابِ الْحَاشِيَةِ، وَأَنْ يَنْصَحُوهُ بِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ،²³ فَرَّاحَ عَبِيدُ شَاوُلَ يُسْرِوْنَ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي مَسَامِعِ دَاوُدَ. فَأَجَابَ دَاوُدَ: «أَتَتَطَنُّونَ مُصَاهَرَةَ الْمَلِكِ أَمْراً تَافِهاً؟ أَنَا لَسْتُ سِوَى رَجُلٍ مِسْكِينٍ حَقِيرٍ».²⁴ فَأَخْبَرَ عَبِيدُ شَاوُلَ سَيِّدَهُمْ بِحَدِيثِ دَاوُدَ.²⁵ فَقَالَ شَاوُلُ لَهُمْ: «هَذَا مَا تَقُولُونَهُ لِدَاوُدَ: إِنَّ الْمَلِكَ لَا يَطْمَعُ فِي مَهْرٍ، بَلْ فِي مِئَةِ غُلْفَةٍ مِنْ غُلْفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، انْتِقَاماً مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». قَالَ هَذَا ظَنّاً مِنْهُ أَنَّ يُوقَعُ دَاوُدَ فِي أَسْرِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ.²⁶ فَأَبْلَغَ عَبِيدُ شَاوُلَ دَاوُدَ بِمَطْلَبِ الْمَلِكِ، فَرَاقَهُ الْأَمْرُ، وَلَا سِيَّماً فِكْرُهُ مُصَاهَرَةَ الْمَلِكِ. وَقَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ الْمُهْلَةُ الْمُعْطَاةُ لَهُ،²⁷ انْطَلَقَ مَعَ رِجَالِهِ وَقَتَلَ مِنْهُمْ رَجُلٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَتَى بِغُلْفِهِمْ وَقَدَمَهَا كَامِلَةً لِتَكُونَ مَهْراً لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَزَوَّجَهُ شَاوُلَ عِنْدَئِذٍ مِنْ ابْنَتِهِ مِيكَالَ.²⁸ وَأَدْرَكَ شَاوُلَ يَقِيناً أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ، وَأَنَّ ابْنَتَهُ مِيكَالَ تُحِبُّهُ.²⁹ فَتَزَايَدَ خَوْفُ شَاوُلَ مِنْ دَاوُدَ، وَأَصْبَحَ عَدُوَّهُ اللَّدُونِ طَوَالَ حَيَاتِهِ.

انتصارات داود

³⁰ وَثَابَرَ أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَى مُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ دَاوُدَ يَظْفَرُ بِهِمْ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ قُوَادِ شَاوُلَ، وَأَصْبَحَ اسْمُهُ عَلَى كُلِّ شَفَةِ وَلِسَانٍ.

يوناثان يحاول تهدئة شاول

¹ وَحَضَّ شَاوُلُ ابْنَهُ يُونَاثَانَ وَسَائِرَ حَاشِيَتِهِ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ،² وَلَكِنْ يُونَاثَانُ بْنُ شَاوُلَ، الَّذِي كَانَ مُعْجَباً جَدّاً بِدَاوُدَ، أَسَرَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «أَبِي يَلْتَمِسُ قَتْلَكَ، فَاحْتَرَسْ لِنَفْسِكَ فِي الْعَدِ وَاخْتَبِئْ»،³ وَأَنَا أَخْرُجُ مَعَ أَبِي إِلَى الْحَقْلِ الَّذِي تَخْتَبِئُ فِيهِ، وَأَحْدِثُ عَنْكَ ثُمَّ أُخْبِرُكَ بِمَا يَكُونُ». ⁴ وَرَاحَ يُونَاثَانُ يُنْثِي عَلَى دَاوُدَ أَمَامَ أَبِيهِ وَتَسَاءَلَ: «لِمَاذَا يُسِيءُ الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ دَاوُدَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُخْطِئْ إِلَيْكَ، وَمَا ثَرُهُ عَظِيمَةٌ جَدّاً؟»⁵ لَقَدْ عَرَّضَ حَيَاتُهُ لِلْخَطَرِ عِنْدَمَا قَتَلَ الْفِلِسْطِينِيَّ، فَأَجْرَى الرَّبُّ خَلَاصاً عَظِيماً لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ شَهِدَتْ ذَلِكَ وَابْتَهَجَتْ بِهِ. فَلِمَاذَا تَقْتُلُ دَاوُدَ مِنْ غَيْرِ دَاعٍ وَتُسِيءُ إِلَى دَمِ بَرِيءٍ؟»⁶ فَاقْتَنَعَ شَاوُلَ بِكَلَامِ يُونَاثَانَ، وَقَالَ: «أُقْسِمُ بِاللَّهِ الْحَيِّ، لَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ». ⁷ فَاسْتَدْعَى يُونَاثَانَ دَاوُدَ وَأَطْلَعَهُ عَلَى مَا دَارَ مِنْ حَدِيثٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى شَاوُلَ، فَمَثَلَ فِي حَضْرَتِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ مِنْ قَبْلُ.

شاول يحاول قتل داود ثانية

⁸ وَعَادَتْ الْحَرْبُ تَنْشَبُ مِنْ جَدِيدٍ، فَخَرَجَ دَاوُدَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً، فَلَاذُوا بِالْفِرَارِ مِنْ أَمَامِهِ.⁹ وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ دَاوُدَ يَعْرِفُ لِشَاوُلَ، فَهَاجَمَ الرُّوحُ الرَّدِيءُ شَاوُلَ مِنْ لَدَى الرَّبِّ

وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ، وَرُمَحُهُ بِيَدِهِ. ¹⁰ فَصَوَّبَ الرُّمَحَ نَحْوَ دَاوُدَ وَرَمَاهُ بِهِ لِيَطْعَنَهُ وَيُسْمِرَهُ إِلَى الْحَاظِطِ، فَتَفَادَى دَاوُدُ الصَّرْبَةَ، وَهَرَبَ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ نَاجِيًا بِحَيَاتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَمَّا الرُّمَحُ فَعَاصَ فِي الْحَاظِطِ.

ميكال تساعد داود على الهرب

¹¹ فَأَرْسَلَ شَاوُلُ مُرَاقِبِينَ إِلَى بَيْتِ دَاوُدَ يَتَرَصَّدُونَهُ لِيَقْتُلُوهُ فِي الصَّبَاحِ. فَأَخْبَتْهُ امْرَأَتُهُ مِيكَالُ قَائِلَةً: «إِذَا لَمْ تَنْجُ بِنَفْسِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنَّكَ لَا مَحَالَةَ تُقْتَلُ غَدًا». ¹² وَدَلَّتْهُ مِيكَالُ مِنَ التَّافِذَةِ، فَأَنْطَلَقَ هَارِبًا وَنَجَا. ¹³ ثُمَّ أَخَذَتْ مِيكَالُ تِمْنَالًا وَوَضَعَتْهُ فِي فِرَاشِهِ، وَوَضَعَتْ تَحْتَ رَأْسِهِ لُبْدَةً مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى وَغَطَّتْهُ بِثَوْبٍ. ¹⁴ وَعِنْدَمَا أَرْسَلَ شَاوُلُ جُنُودَهُ لِلْقَبْضِ عَلَى دَاوُدَ قَالَتْ لَهُمْ مِيكَالُ: «إِنَّهُ مَرِيضٌ». ¹⁵ فَبَعَثَ شَاوُلُ الْجُنُودَ ثَانِيَةً لِيَرَوْا دَاوُدَ قَائِلًا: «اَتُونِي بِهِ وَهُوَ فِي السَّرِيرِ لِأَقْتُلَهُ». ¹⁶ فَأَقْبَلَ الْجُنُودُ، وَإِذَا فِي الْفِرَاشِ تِمْنَالٌ وَلُبْدَةٌ مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى تَحْتَ رَأْسِهِ. ¹⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِابْنَتِهِ مِيكَالُ: «لِمَاذَا خَدَعْتَنِي فَأَطْلَقْتَ عَدُوِّي حَتَّى نَجَا؟» فَأَجَابَتْ: «لَقَدْ تَوَعَّدَنِي قَائِلًا: أَطْلِقْنِي لِئَلَّا أَقْتُلَكَ».

شاول بين الأنبياء

¹⁸ وَعِنْدَمَا هَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا بِحَيَاتِهِ جَاءَ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ وَأَطْلَعَهُ عَمَّا فَعَلَهُ بِهِ شَاوُلُ، وَصَحَبَهُ صَمُوئِيلُ وَمَضَى وَأَقَامَا مَعًا فِي نَائُوتَ. ¹⁹ فَقِيلَ لِشَاوُلَ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَائُوتَ فِي الرَّامَةِ». ²⁰ فَبَعَثَ بِجُنُودٍ لِلْقَبْضِ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا شَاهَدُوا جَمَاعَةَ الرَّبِّ يَتَنَبَّأُونَ بِرِئَاسَةِ صَمُوئِيلَ، حَلَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَى الْجُنُودِ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ²¹ فَأَخْبَرُوا شَاوُلَ بِالْأَمْرِ، فَبَعَثَ بِجُنُودٍ آخَرِينَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ثُمَّ عَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ فِرْقَةً ثَالِثَةً فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضًا. ²² وَأَخِيرًا ذَهَبَ بِنَفْسِهِ إِلَى الرَّامَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْبُئْرِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي عِنْدَ سِيخُو وَسَأَلَ: «أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيلَ لَهُ: «هُمَا فِي نَائُوتَ فِي الرَّامَةِ». ²³ فَمَضَى إِلَى هُنَاكَ وَلَكِنْ فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ حَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، فَشَرَعَ يَتَنَبَّأُ حَتَّى بَلَغَ نَائُوتَ فِي الرَّامَةِ. ²⁴ فَخَلَعَ هُوَ أَيْضًا نِيَابَهُ وَرَاحَ يَتَنَبَّأُ أَمَامَ صَمُوئِيلَ، ثُمَّ انْطَرَحَ عَارِيًا طُولَ ذَلِكَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، لِذَلِكَ قِيلَ: «أَشَاوُلُ أَيْضًا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ؟».

اجتماع داود ويوناثان

¹ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ نَائُوتَ فِي الرَّامَةِ وَالتَّقَى يُونَاثَانَ وَسَأَلَهُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَمَاذَا اقْتَرَفْتُ مِنْ إِيَّامِي فِي حَقِّ أَبِيكَ حَتَّى يُصِرَّ عَلَى قَتْلِي؟» ² فَأَجَابَهُ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَمُوتَ! فَإِنَّ أَبِي لَا يَقْدِمُ عَلَى أَمْرٍ كَبِيرٍ أَمْ صَغِيرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُطْلِعَنِي عَلَيْهِ، فَلِمَاذَا يُخْفِي عَنِّي أَمْرًا كَهَذَا؟ إِنْ مَخَّ أَوْفَكَ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصَّحَّةِ». ³ فَأَقْسَمَ دَاوُدُ قَائِلًا: «إِنَّ أَبَاكَ يُدْرِكُ أَتْنِي حَظِيَّتُ بَرِّضَاكَ، لِذَلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا كُتْمَنَّ الْأَمْرَ عَنْ يُونَاثَانَ لِئَلَّا يَطْعَى عَلَيْهِ الْعَمُّ. وَلَكِنِّي أَقْسِمُ لَكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ، كَمَا أَقْسِمُ بِحَيَاتِكَ، إِنَّهُ

20

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَوْتِ سِوَى خَطْوَةٍ». ⁴ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «مَهْمَا تَطْلُبُهُ نَفْسُكَ أَفْعَلُهُ لَكَ». ⁵ فَقَالَ دَاوُدُ لِيُونَاثَانَ: «غَدًا هُوَ الْاِحْتِفَالُ بِأَوَّلِ أَيَّامِ الشَّهْرِ، حَيْثُ مِنْ عَادَتِي أَنْ أَجْلِسَ مَعَ الْمَلِكِ حَوْلَ مَائِدَةٍ الْأَكْلِ وَلَكِنْ دَعْنِي أَذْهَبُ فَأَخْتَبِيءَ فِي الْحَقْلِ إِلَى مَسَاءِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ. ⁶ فَإِذَا افْتَقَدَنِي أَبُوكَ، فَقُلْ لَهُ: قَدْ اسْتَأْذَنْتُنِي فِي الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ مَدِينَتِهِ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الذَّبِيحَةِ السَّنَوِيَّةِ الَّتِي تُقَى أُمُّ لِكُلِّ الْعَشِيرَةِ. ⁷ فَإِنْ قَالَ: حَسَنًا، فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ خَادِمَكَ فِي أَمَانٍ. وَلَكِنْ إِنْ اشْتَعَلَ غَيْظًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ يُضْمِرُ لِي الشَّرَّ. ⁸ أَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ قَدْ صَنَعْتَ خَيْرًا مَعَ خَادِمِكَ، وَفَاءً بِمَا قَطَعْتَ لَهُ مِنْ عَهْدٍ أَشْهَدْتَ عَلَيْهِ الرَّبُّ. وَإِنْ كَانَ فِي إِثْمٍ فَخَيْرٌ أَنْ تَقْتُلَنِي أَنْتَ مِنْ أَنْ تُسَلِّمَنِي لِأَبِيكَ». ⁹ فَقَالَ يُونَاثَانُ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَحْدُثَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبِي يُضْمِرُ لَكَ شَرًّا، أَفَمَا كُنْتُ أَخْبِرُكَ؟» ¹⁰ وَتَسَاءَلَ دَاوُدُ: «مَنْ يُخْبِرُنِي إِنْ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُوكَ بِجَوَابٍ فَظٍ؟» ¹¹ فَأَجَابَهُ يُونَاثَانُ: «تَعَالِ نَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ». فَانْطَلَقَا مَعًا إِلَى الْحَقْلِ.

الميثاق

¹² وَهَنَّاكَ قَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «لِيَكُنِ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ شَاهِدًا أَنَّهُ إِنْ كَشَفْتُ عَنْ نِيَّةِ أَبِي مِنْ نَحْوِكَ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ، فَوَجَدْتُ أَنَّهُ يَكُنْ لَكَ الْخَيْرَ وَلَمْ أُرْسِلْ لِأُطْلِعَكَ عَلَيْهِ، ¹³ فَلْيَعَاقِبِ الرَّبُّ يُونَاثَانَ أَشَدَّ عَقُوبَةً وَيَزِدْ. وَإِنْ أَضْمَرَ لَكَ أَبِي سُوءًا فَإِنِّي أَخْبِرُكَ وَأُطْلِقُكَ، فَتَنْصَرِفُ بِسَلَامٍ، وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ كَمَا كَانَ مَعَ أَبِي. ¹⁴ وَلَا تَقْصُرْ خَيْرَ الرَّبِّ عَلَيَّ فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِي. ¹⁵ لِي أَحْفَظِ الْعَهْدَ نَفْسَهُ مَعَ عَائِلَتِي إِلَى الْأَبَدِ، حَتَّى حِينَ يَقْضِي الرَّبُّ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِكَ». ¹⁶ وَهَكَذَا أَبْرَمَ يُونَاثَانُ عَهْدًا مَعَ بَيْتِ دَاوُدَ قَائِلًا: «وَلْيَعَاقِبِكَ الرَّبُّ بِيَدِ أَعْدَائِكَ إِنْ خُنْتَ الْعَهْدَ». ¹⁷ ثُمَّ عَادَ يُونَاثَانُ يَسْتَحْلِفُ دَاوُدَ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ لِأَنَّهُ أَحَبَّهُ كَمَحَبَّتِهِ لِنَفْسِهِ.

¹⁸ وَقَالَ لَهُ يُونَاثَانُ: «غَدًا يَكُونُ الْاِحْتِفَالُ بِأَوَّلِ الشَّهْرِ فَيَفْتَقِدُونَكَ لِأَنَّ مَوْضِعَكَ يَكُونُ خَالِيًا. ¹⁹ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، عِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ، تَأْتِي مُسْرِعًا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَبَأْتَ فِيهِ عِنْدَمَا لَمْ يَكُنْ زِمَامُ الْأَمْرِ قَدْ أَقْلَتْ بَعْدُ، وَتَجْلِسُ إِلَى جِوَارِ حَجَرِ الْاِفْتِرَاقِ. ²⁰ فَأَرْمِي أَنَا ثَلَاثَةَ سِهَامٍ إِلَى جَانِبِهِ وَكَأَنِّي أُسْتَهْدَفُ غَرَضًا. ²¹ وَعِنْدَئِذٍ أُرْسِلُ الْغُلَامُ قَائِلًا: «أَذْهَبْ وَالتَّقِطِ السَّهَامَ فَإِنْ قُلْتَ لَهُ: هَا السَّهَامُ إِلَى جَانِبِكَ فَأَحْضِرْهَا تَعَالِ، لِأَنَّهُ حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، أَنْتَ فِي أَمَانٍ وَلَا خَطَرَ عَلَيْكَ. ²² وَلَكِنْ إِنْ قُلْتَ لِلْغُلَامِ: هَا السَّهَامُ أَمَامَكَ فَتَقَدِّمَ فَاْمُضِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَطْلَقَكَ. ²³ أَمَّا مَا جَرَى بَيْنَنَا مِنْ حَدِيثٍ فَلِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدًا عَلَيْهِ إِلَى الْأَبَدِ».

يوناثان يعذر عن داود

²⁴ فَاخْتَلَبَ دَاوُدُ فِي الْحَقْلِ. وَفِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ جَلَسَ الْمَلِكُ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ ²⁵ فِي مَقْعَدِهِ الْمُعْتَادِ عِنْدَ الْحَائِطِ، وَجَلَسَ يُونَاثَانُ فِي مُوَاحَتِهِ. أَمَّا أَبْنَيْرُ فَقَدْ احْتَلَّ مَقْعَدًا إِلَى جِوَارِ شَاوُلَ. ²⁶ وَلَمْ يُعَلِّقْ

شَاوُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى غِيَابِ دَاوُدَ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ عَارِضًا قَدْ أَلَمَّ بِهِ وَأَنَّهُ غَيْرُ طَاهِرٍ طُ بَقَاً لِلشَّرِيعَةِ.
²⁷ وَلَكِنْ عِنْدَمَا خَلَا مَوْضِعُ دَاوُدَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ الشَّهْرِ، سَأَلَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَهُ: «لِمَاذَا تَغَيَّبَ ابْنُ
 يَسَى عَنِ الطَّعَامِ أَمْسٍ وَالْيَوْمِ؟» ²⁸ فَأَجَابَ يُونَاثَانُ: «لَقَدْ اسْتَأْذَنَ دَاوُدُ مِنِّي لِلذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ،
²⁹ وَقَالَ: دَعْنِي أَذْهَبُ لِأَنَّ عَشِيرَتِي تُقَدِّمُ ذَبِيحَةً فِي الْمَدِينَةِ، وَقَدْ أَوْصَانِي أَخِي بِالْحُضُورِ. فَإِنْ حَظِيتُ
 بِرِضَاكَ فَدَعْنِي أَمْضِي لِأَرَى إِخْوَتِي، لِذَلِكَ تَغَيَّبَ عَنْ مَائِدَةِ الْمَلِكِ».

غَضَبُ شَاوُلِ وَتَحْذِيرُ يُونَاثَانَ

³⁰ فَاسْتَشَاطَ شَاوُلُ غَضَبًا عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَتُظَنُّ أَنَّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ
 انْجِيَاكَ لِابْنِ يَسَى يُفْضِي إِلَى خِزْيِكَ وَخِزْيِ أُمِّكَ الَّتِي أَنْجَبَتْكَ؟» ³¹ فَمَادَامَ ابْنُ يَسَى حَيًّا فَإِنَّكَ لَا
 تَسْتَقِرُّ أَنْتَ وَلَا مَمْلَكَتُكَ. وَالْآنَ أَرْسِلْ وَأَقْبِضْ عَلَيْهِ، وَأَتِ بِهِ لِأَنَّهُ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ». ³² فَأَجَابَ
 يُونَاثَانُ: «لِمَاذَا يُقْتَلُ، وَأَيُّ ذَنْبٍ جَنَاهُ؟» ³³ فَصَوَّبَ شَاوُلُ الرُّمْحَ نَحْوَهُ لِيَطْعَنَهُ، فَأَذْرَكَ يُونَاثَانَ عَلَى
 الْفُورِ أَنَّ وَالِدَهُ مُصِرٌّ عَلَى قَتْلِ دَاوُدَ. ³⁴ فَغَادَرَ الْمَائِدَةَ وَالْغَضَبُ الْجَامِحُ يَعْصِفُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرُبَ
 الطَّعَامَ إِذْ سَاءَهُ تَصَرُّفُ وَالِدِهِ الْمُخْزِي مِنْ نَحْوِ دَاوُدَ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ.
³⁵ وَخَرَجَ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِلَى الْحَقْلِ كَمَا اتَّفَقَ مَعَ دَاوُدَ، يُرَافِقُهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ. ³⁶ فَقَالَ لِلْغُلَامِ:
 «أَسْرِعْ وَالتَّقِطِ السَّهْمَ الَّتِي أُرْمِي بِهَا». وَبَيْنَمَا كَانَ الْغُلَامُ رَاكِضًا رَمَى السَّهْمَ حَتَّى جَاوَزَ الْغُلَامَ.
³⁷ وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْغُلَامُ إِلَى مَوْضِعِ السَّهْمِ الَّذِي رَمَاهُ نَادَى يُونَاثَانُ الْغُلَامَ: «أَلَيْسَ السَّهْمُ أَمَامَكَ؟»
³⁸ ثُمَّ عَادَ يَهْتَفُ بِهِ: «عَجِّلْ أَسْرِعْ! لَا تَقِفْ». فَالْتَقَطَ الْغُلَامُ السَّهْمَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى سَيِّدِهِ. ³⁹ وَلَمْ يَعْلَمْ
 الْغُلَامُ بِمَا يَجْرِي، أَمَّا يُونَاثَانُ وَدَاوُدُ فَهُمَا وَحْدَهُمَا اللَّذَانِ كَانَا مُطْلَعَيْنِ عَلَى الْأَمْرِ. ⁴⁰ فَعَهَدَ يُونَاثَانُ
 بِسِلَاحِهِ إِلَى الْغُلَامِ قَاتِلًا لَهُ: «أَذْهَبْ، وَادْخُلْ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ». ⁴¹ وَمَا إِنَّ تَوَارَى الْغُلَامَ عَنِ الْأَنْظَارِ
 حَتَّى بَرَزَ دَاوُدُ مِنَ الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَقَلَبًا كُلَّ مِنْهُمَا
 صَاحِبَهُ، وَبَكَيًا مَعًا. وَكَانَ بُكَاءُ دَاوُدَ أَشَدَّ مَرَارَةً. ⁴² وَقَالَ يُونَاثَانُ لِدَاوُدَ: «امْضِ بِسَلَامٍ لِأَنَّنَا كَلِمَتَا
 حَلْفِنَا عَلَى صِدَاقَتِنَا بِاسْمِ الرَّبِّ قَائِلَيْنِ: لِيَكُنِ الرَّبُّ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِي وَنَسْلِكَ إِلَ ي
 الْأَبَدِ». ثُمَّ افْتَرَقَا. فَذْهَبَ دَاوُدُ فِي طَرِيقِهِ، أَمَّا يُونَاثَانُ فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

أَخِيْمَالِكُ وَالْخَبِزُ الْمَقْدَسُ

¹ وَقَدِمَ دَاوُدُ إِلَى أَخِيْمَالِكِ الْكَاهِنِ فِي ثُوبٍ، فَارْتَعَدَ أَخِيْمَالِكُ عِنْدَ لِقَاءِ دَاوُدَ وَسَأَلَهُ: «مَالِي
21 أَرَاكَ وَحَدَّكَ وَلَيْسَ مَعَكَ أَحَدٌ؟» ² فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «كَلَّفَنِي الْمَلِكُ بِمِهْمَةٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُمَ
 الْأَمْرَ فَلَا أُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا رِجَالِي فَقَدْ اتَّفَقْتُ مَعَهُمْ عَلَى مُقَابَلَتِي فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ. ³ وَالْآنَ مَاذَا عِنْدَكَ

مِنَ الطَّعَامِ؟ أَعْطِنِي خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ أَوْ مَا يَتَوَافَرُ لَدَيْكَ ». ⁴ فَأَجَابَ الْكَاهِنُ: «لَيْسَ عِنْدِي خُبْزٌ عَادِيٌّ، وَإِنَّمَا خُبْزٌ مُقَدَّسٌ، يُمكنُ لِرَجَالِكَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ شَرِيطَةً أَنْ يَكُونُوا أَنْفُسَهُمْ طَاهِرِينَ وَلَا سِيِّمًا مِنَ النِّسَاءِ». ⁵ فَقَالَ دَاوُدُ لِلْكَاهِنِ: «إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ مُنِعْنَ عَنَّا مُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلُ، كَمَا هِيَ الْعَادَةُ عِنْدَ خُرُوجِي فِي مُهِمَّةٍ، أَمَّا أَمْتَعْتُهُمْ فَهِيَ دَائِمٌ أَ طَاهِرَةٌ، حَتَّى فِي أَثْنَاءِ تَنْفِيذِ الْمُهِمَّاتِ الْعَادِيَّةِ . فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ كَانَتْ الْمُهِمَّةُ مُقَدَّسَةً؟ » ⁶ فَأَعْطَاهُ الْكَاهِنُ الْخُبْزَ الْمُقَدَّسَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ سِوَى خُبْزِ الْأَوْجُوهِ الْمَرْفُوعِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ لِكِي يُسْتَبَدَلَ بِخُبْزٍ سَاحِنٍ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يُرْفَعُ فِيهِ. ⁷ وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنْ خَدَمِ شَاوُلَ مُعْتَكِفًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَامَ الرَّبِّ، يُدْعَى دَوَاغَ الْأُدُومِيِّ، رَئِيسَ رِعَاةِ شَاوُلَ.

هروب داود إلى جت

⁸ وَسَأَلَ دَاوُدُ أَخِيْمَالِكَ: «أَلَا يُوجَدُ لَدَيْكَ رُمْحٌ أَوْ سَيْفٌ، لِأَنِّي لَمْ أَتَقَلَّدْ سَيْفِي أَوْ أَحْمِلْ سِلَاحِي، إِذْ إِنَّ أَمْرَ الْمَلِكِ كَانَ مُلِحًا». ⁹ فَأَجَابَ الْكَاهِنُ: «عِنْدِي سَيْفٌ جُلِيَّاتِ الْفِلِسْطِينِيِّ الَّذِي قَتَلْتَهُ فِي وَادِي الْبُطْمِ، وَهَذَا هُوَ مَلْفُوفٌ فِي ثَوْبٍ خَلْفَ الْأُفُودِ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْخُذَهُ فَافْعَلْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ هُنَا». فَقَالَ دَاوُدُ: «لَيْسَ لَهُ مِثِيلٌ، أَعْطِنِي إِيَّاهُ».

¹⁰ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَمَامِ شَاوُلَ وَلَجَأَ إِلَى أَخِيَشَ مَلِكِ جَتَ. ¹¹ فَقَالَ رَجُلٌ حَاشِيَةُ أَخِيَشَ لَهُ: «أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ مَلِكِ بِلَادِهِ؟ أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَنْشَدَتْ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلَاتٍ : قَتَلَ شَاوُلَ أُلُوفًا وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ؟» ¹² فَكَتَمَ دَاوُدُ هَذَا الْكَلَامَ فِي نَفْسِهِ وَتَوَلَّاهُ خَوْفٌ شَدِيدٌ مِنْ أَخِيَشَ مَلِكِ جَتَ، ¹³ وَتَظَاهَرَ أَمَامَهُمْ أَنَّهُ مُصَابٌ بِعَقْلِهِ، وَرَاحَ يُخْرِبِشُ عَلَى الْبَابِ وَتَرَكَ لِعَابَهُ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ. ¹⁴ فَقَالَ أَخِيَشُ لِقَوْمِهِ: «أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ الرَّجُلَ مَحْنُونٌ، فَلِمَاذَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَيَّ؟» ¹⁵ أَلَا يَكْفِينِي مَا عِنْدِي مِنْ مَجَانِينَ حَتَّى أَتَيْتُمْ بِهِذَا لِكِي يُظْهَرَ جُنُونُهُ عَلَيَّ؟ أَيْدُخُلْ هَذَا بَيْتِي؟».

داود يتابع الهرب

¹ وَهَرَبَ دَاوُدُ مِنْ جَتَ وَلَجَأَ إِلَى مَعَارَةِ عَدُلَامَ، فَلَمَّا سَمِعَ إِخْوَتُهُ وَسَائِرُ بَيْتِ أَبِيهِ بِوُجُودِهِ هُنَاكَ جَاءُوا إِلَيْهِ. ² وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْمُتَضَاقِقِينَ وَالْمَدَنِيِّينَ وَالنَّائِرِينَ، فَتَرَأَسَ عَلَيْهِمْ. ³ ثُمَّ انْتَقَلَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْفَاةِ مُوَابَ، وَقَالَ لِمَلِكِ مُوَابَ: «دَعْ أَبِي وَأُمِّي فِي عَهْدَتِكُمْ رَيْثَمَا أَعْلَمُ مَا يَصْنَعُ بِيَ اللَّهِ». ⁴ فَأَوْدَعَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مُوَابَ، فَأَقَامَا عِنْدَهُ طَوَالَ مَدَّةٍ إِقَامَةٍ دَاوُدَ فِي الْحِصْنِ. ⁵ فَقَالَ جَادُ النَّبِيِّ لِدَاوُدَ «لَا تُقِمَ فِي الْحِصْنِ، بَلِ امْضِ وَادْخُلْ أَرْضَ يَهُوذَا». فَانْتَقَلَ دَاوُدُ إِلَى غَابَةِ حَارِثَ.

دواغ الأُدومي

22

⁶ وَبَلَغَ شَاوُلَ مَا أَصَابَ دَاوُدَ وَرِجَالَهُ مِنْ شُهْرَةٍ. وَكَانَ شَاوُلُ آتِيذٌ مُقِيمًا فِي جَبْعَةَ، يَجْلِسُ تَحْتَ الْأَثَلَةِ فِي الرَّامَةِ مُحَاطًا بِأَفْرَادِ حَاشِيَّتِهِ، وَرُمَحُهُ بِيَدِهِ. ⁷ فَقَالَ شَاوُلُ لِرِجَالِهِ: «اسْتَمِعُوا يَا بَنِيَامِينِيُّونَ: أَلَعَلَّ ابْنَ يَسَى يُعْطِيكُمْ جَمِيعًا حُقُولًا وَكُرُومًا أَوْ يَجْعَلُكُمْ جَمِيعًا رُؤَسَاءَ عَلَى أُلُوفِ الْجُنُودِ أَوْ عَلَى مِائَاتٍ مِنْهُمْ، حَتَّى تَحَالَفْتُمْ كُلَّكُمْ عَلَيَّ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَرَمَهُ ابْنِي مَعَ ابْنِ يَسَى، وَلَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يَأْسَى لِي أَوْ يُنَبِّئُنِي بِأَنْ ابْنِي قَدْ أَثَارَ خَادِمِي لِيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ الْيَوْمَ؟» ⁹ فَأَجَابَ دُوعُ الْأَدُومِيُّ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا بَيْنَ حَاشِيَّةِ شَاوُلَ: «لَقَدْ شَاهَدْتُ ابْنَ يَسَى قَادِمًا إِلَى ثُوبٍ إِلَى أَخِيمَالِكَ بْنِ أَحِيْطُوبَ ¹⁰ فَاسْتَشَارَ لَهُ الرَّبَّ وَزَوَّدَهُ بِطَعَامٍ وَأَعْطَاهُ سَيْفَ جُلِيَّاتِ».

مصرع أخيمالك والكهنة

¹¹ فَاسْتَدْعَى الْمَلِكُ أَخِيمَالِكَ وَبَقِيَّةَ بَيْتِ أَبِيهِ مِنْ كَهَنَةِ ثُوبٍ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَلِكِ. ¹² فَقَالَ شَاوُلُ: «اسْمَعْ يَا ابْنَ أَحِيْطُوبَ». فَأَجَابَ: «نَعَمْ يَا سَيِّدِي». ¹³ فَقَالَ لَهُ شَاوُلُ: «لِمَاذَا اتَّفَقْتُمْ عَلَيَّ أَنْتَ وَابْنُ يَسَى بِتَزْوِيدِكَ إِيَّاهُ بِالْخُبْزِ وَبِإِعْطَائِهِ سَيْفًا، وَاسْتَشَرْتَ لَهُ اللَّهَ لِيُثَوِّرَ عَلَيَّ وَيَكْمُنَ لِي كَمَا يَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ؟» ¹⁴ فَأَجَابَ أَخِيمَالِكَ: «أَيُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِينَ جَمِيعِ رِجَالِكَ مِثْلُ دَاوُدَ أَمِينٌ وَصِهْرُ الْمَلِكِ وَقَائِدُ حَرَسِهِ وَذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ فِي بَيْتِكَ؟» ¹⁵ فَهَلْ هَذِهِ هِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَسْتَشِيرُ لَهُ فِيهَا اللَّهُ؟ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَّهَمَنِي الْمَلِكُ أَوْ يَتَّهَمَ جَمِيعَ بَيْتِ أَبِي بَارْتِكَابِ شَيْءٍ». ¹⁶ فَقَالَ الْمَلِكُ: «إِنَّكَ لَا مَحَالَةَ مَاتَ يَأْخِيمَالِكَ، أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِ أَبِيكَ». ¹⁷ وَأَمَرَ الْمَلِكُ حُرَّاسَهُ الْمَائِلِينَ لَدَيْهِ: «هَيَّا أَحْيَطُوا بِكَهَنَةِ الرَّبِّ وَاقْتُلُوهُمْ، لَأَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ تَحَالَفْتُمْ مَعَ دَاوُدَ، وَلَأَنْتُمْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ كَانَ هَارِبًا فَلَمْ يُخْبِرْ وَنِي». فَلَمْ يَرْضَ حُرَّاسُ الْمَلِكِ أَنْ يَقْتُلُوا كَهَنَةَ الرَّبِّ. ¹⁸ فَأَمَرَ الْمَلِكُ دُوعًا قَائِلًا: «دُرْ أَنْتَ وَاقْتُلِ الْكَهَنَةَ». فَهَجَمَ دُوعُ الْأَدُومِيُّ عَلَى الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا لَا بَسِي أَفُودَ كَتَّانٍ. ¹⁹ ثُمَّ أَفْتَحَمَ ثُوبَ مَدِينَةِ الْكَهَنَةِ وَقَتَلَ بِحَدِّ السَّيْفِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ وَالرُّضْعَ وَالثَّيْرَانَ وَالْحَمِيرَ وَالْغَنَمَ.

نجاة أبياتار بن أخيمالك

²⁰ وَلَمْ يَنْجُ سِوَى ابْنِ وَاحِدٍ لِأَخِيمَالِكَ بْنِ أَحِيْطُوبَ يُدْعَى أَبِياتَارَ الَّذِي لَجَأَ إِلَى دَاوُدَ، ²¹ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ قَتَلَ كَهَنَةَ الرَّبِّ. ²² فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِياتَارَ: «عِنْدَمَا رَأَيْتُ دُوعًا هُنَاكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْرَكْتُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يُخْبِرَ شَاوُلَ. أَنَا هُوَ السَّبَبُ فِي مَوْتِ أَفْرَادِ بَيْتِ أَبِيكَ. ²³ امْكُثْ مَعِي، لَا تَخَفْ، فَالرَّجُلُ الَّذِي يَسْعَى لِقَتْلِكَ يَسْعَى لِقَتْلِي أَيْضًا، فَأَقِمْ عِنْدِي بِأَمَانٍ».

معركة قعيلة

23

¹ وَقِيلَ لِدَاوُدَ: «هَآ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُهَاجِمُونَ قَبِيلَةَ وَيَنْهَبُونَ بَيَادِرَ قَمَحِهَا» ² فَسَأَلَ الرَّبَّ: «هَلْ أَمْضِي لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «أَذْهَبْ وَحَارِبْهُمْ وَأَنْقِذْ قَبِيلَةَ». ³ وَلَكِنَّ رِجَالَ دَاوُدَ قَالُوا: «إِنَّ لَكَ أَنْ الْخَوْفُ يَسْتَبِيدُ بِنَا وَنَحْنُ هُنَا فِي يَهُوذَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ إِذَا انْطَلَقْنَا إِلَى قَبِيلَةِ لِمُحَارَبَةِ جُبُوشِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ؟» ⁴ فَعَادَ دَاوُدَ يَسْتَشِيرُ الرَّبَّ، فَأَجَابَهُ: «قُمْ أَنْزِلْ إِلَى قَبِيلَةِ، فَإِنِّي أُسَلِّمُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى يَدِكَ». ⁵ فَمَضَى دَاوُدُ وَرِجَالُهُ إِلَى قَبِيلَةِ حَيْثُ حَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَاسْتَوْلَى عَلَى مَوَاشِيهِمْ وَهَزَمَهُمْ هَزِيمَةً مُنْكَرَةً وَأَنْقَذَ أَهْلَ قَبِيلَةِ. ⁶ وَكَانَ أَبِيشَارُ بْنُ أَخِيمَ الْكَ قَدْ حَمَلَ مَعَهُ أَفُودًا عِنْدَ هُرُوبِهِ إِلَى دَاوُدَ.

شاول يتعقب داود

⁷ فَقِيلَ لَشَاوُلَ إِنَّ دَاوُدَ قَدْ قَدِمَ إِلَى قَبِيلَةِ، فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدْ أَسْلَمَهُ اللَّهُ إِلَى يَدَيَّ، لِأَنَّهُ لَجَأٌ إِلَى مَدِينَةِ ذَاتِ بَوَابَاتٍ وَأَرْتَاجٍ». ⁸ وَاسْتَدْعَى شَاوُلُ قُوَاتِهِ لِلَاخَاطَةِ بِالْمَدِينَةِ وَمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ. ⁹ وَلَمَّا أَدْرَكَ دَاوُدَ أَنَّ شَاوُلَ يَتَأَمَّرُ عَلَيْهِ، قَالَ لِأَبِيشَارَ الْكَاهِنِ: «أَحْضِرِ الْأَفُودَ». ¹⁰ ثُمَّ صَلَّى دَاوُدُ: «يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ يُحَاوِلُ أَنْ يُحَاصِرَ قَبِيلَةَ لِيُدْمِرَهَا» ¹¹ فَأَعْلَمَنِي هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَبِيلَةِ لَشَاوُلَ؟ وَهَلْ شَاوُلٌ حَقًّا قَادِمٌ إِلَى قَبِيلَةِ كَمَا قِيلَ لِعَبْدِكَ؟ يَارَبُّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ أَخْبِرْ عَبْدَكَ». فَأَجَابَ الرَّبُّ: «إِنَّهُ قَادِمٌ». ¹² وَعَادَ دَاوُدَ يَسْأَلُ: «هَلْ يُسَلِّمُنِي أَهْلُ قَبِيلَةِ مَعَ رِجَالِي لَشَاوُلَ؟» فَأَجَابَ الرَّبُّ: «يُسَلِّمُونَ». ¹³ فَغَادَرَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ السَّتْ مِئَةَ قَبِيلَةِ وَهَ امُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَأَخْبَرَ شَاوُلَ بِانْسِحَابِ دَاوُدَ مِنْ قَبِيلَةِ، فَعَدَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا بِقُوَاتِهِ. ¹⁴ وَلَجَأَ دَاوُدُ إِلَى حُصُونِ بَرِيَّةِ زَيْفٍ وَمَكَثَ فِي جَبَلِهَا. وَظَلَّ شَاوُلُ يَتَعَقَّبُهُ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُسَلِّمَهُ لِيَدِهِ.

عهد داود ويونانان

¹⁵ وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا فِي غَابَةِ فِي بَرِيَّةِ زَيْفٍ عِلِمَ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ خَرَجَ يَبْحَثُ عَنْهُ، ¹⁶ فَأَقْبَلَ يُونَانَانُ بْنُ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ فِي الْغِ ابَةِ لِيَقْوِي مِنْ ثِقَتِهِ بِاللَّهِ، ¹⁷ وَقَالَ لَهُ: «لَا تَحْفَ، لِأَنَّ يَدَ شَاوُلَ أَبِي لَنْ تَطُولَكَ. وَأَنْتَ سَتَكُونُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أَكُونُ الرَّجُلَ الثَّانِي فِي الْمَمْلَكَةِ. وَأَبِي أَيْضًا يَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ». ¹⁸ وَجَدَّدَا عَهْدَهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَضَى يُونَانَانُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ فَمَكَثَ فِي الْغَابَةِ.

خيانة أهل زيف

¹⁹ وَجَاءَ الزَيْفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَةِ وَقَالُوا: «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُخْتَبِئًا عِنْدَنَا فِي حُصُونِ الْغَابَةِ فِي حَخِيلَةِ جَنُوبِي الصَّحْرَاءِ، فَتَعَالَ إِلَيْنَا أَبُيَا الْمَلِكُ، فِي أَيِّ وَقْتٍ نَشَاءُ، وَنَحْنُ نَضْمُنُ أَنْ تُسَلِّمَهُ إِلَيْكَ». ²⁰ فَأَجَابَهُمْ شَاوُلُ: «لِيَبَارِكْكُمْ الرَّبُّ لِرَأْفَتِكُمْ بِي؛» ²¹ فَادْهَبُوا وَتَحَرَّوْا وَتَيَقَّنُوا مِنْ مَكَانِ وَجُودِهِ وَإِقَامَتِهِ وَمَنْ رَأَاهُ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ قِيلَ لِي إِنَّ دَاوُدَ شَدِيدُ الْمَكْرِ. ²² وَتَأَكَّدُوا لِي مِنْ جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ

يَخْتَبِيءَ فِيهَا ثُمَّ ارْجِعُوا إِلَيَّ بِالْخَبَرِ الْبَقِيَّةِ فَأَمْضِي مَعَكُمْ، إِنْ كَانَ حَقًّا مَوْجُودًا، فَأَبْحَثُ عَنْهُ بَيْنَ عَشَائِرِ يَهُوذَا».

داود في بركة زيف

²⁴ فَأَنْطَلَقُوا إِلَى زَيْفٍ مُتَقَدِّمِينَ أَمَامَ شَاوُلَ . وَكَانَ دَاوُدُ آتِيًا فِي سَهْلٍ بَرِّيَّةٍ مَعُونٍ جَنُوبِي الصَّحْرَاءِ .
²⁵ فَشَرَعَ رِجَالُ شَاوُلَ يَبْحَثُونَ عَنْهُ . فَبَلَغَ الْخَبْرُ دَاوُدَ فَتَوَغَّلَ فِي مَنَاطِقَةِ الصُّخُورِ فِي بَرِّيَّةٍ مَعُونٍ . وَعِنْدَمَا عَلِمَ شَاوُلُ بِذَلِكَ تَعَقَّبَهُ إِلَى هُنَاكَ .²⁶ فَكَانَ شَاوُلُ يَسِيرُ عَلَى مُحَاذَاةِ أَحَدِ جَانِبِي الْجَبَلِ، وَدَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسِيرُونَ عَلَى مُحَاذَاةِ الْجَانِبِ الْآخَرَ هَرَبًا مِنْ شَاوُلَ، الَّذِي سَعَى مَعَ قُوَّاتِهِ لِمُحَاصَرَةِ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ لِيَأْسِرَهُمْ .²⁷ وَمَالَيْتُ أَنْ وَقَدَ رَسُولٌ إِلَى شَاوُلَ قَائِلًا: «أَسْرِعْ! تَعَالَ، فَقَدْ اقْتَحَمَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الْبِلَادَ» .
²⁸ فَارْجَعَ شَاوُلُ عَنْ مُطَارَدَةِ دَاوُدَ وَذَهَبَ لِمُحَارَبَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِذَلِكَ دُعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «تَلَّ الْمُفَارَقَةِ» .²⁹ وَتَوَجَّهَ دَاوُدُ مِنْ هُنَاكَ وَتَمَنَّعَ فِي حُصُونٍ عَيْنِ جَدْيٍ .

داود يغفو عن شاول

24 ¹ وَبَعْدَ أَنْ رَجَعَ شَاوُلُ مِنْ مُطَارَدَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قِيلَ لَهُ : «إِنَّ دَاوُدَ مُتَحَصِّنٌ فِي بَرِّيَّةٍ عَيْنِ جَدْيٍ» ² فَحَشَدَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ قُوَّاتِ إِسْرَائِيلَ وَسَعَى وَرَاءَ دَاوُدَ وَرِجَالِهِ فِي صُخُورِ الْوُغُولِ .³ وَدَخَلَ شَاوُلُ كَهْفًا عِنْدَ حَظِيرَةٍ غَنَمٍ عَلَى الطَّرِيقِ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، وَكَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُخْتَبِئِينَ فِي أَغْوَارِ الْكَهْفِ .⁴ فَقَالَ لَهُ رِجَالُهُ: «هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي وَعَدَكَ الرَّبُّ أَنْ يُسَلِّمَ فِيهِ عَدُوَّكَ إِلَيْكَ فَتَصْنَعُ بِهِ مَا تَشَاءُ» . فَانْسَلَّ دَاوُدُ إِلَيْهِ وَقَطَعَ طَرَفَ جَبْتِهِ سِرًّا .⁵ وَلَكِنْ مَالَيْتُ قَلْبُهُ أَنْ وَبَّخَهُ عَلَى قَطْعِهِ طَرَفَ جَبْتِ شَاوُلَ .⁶ فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْرِفَ هَذَا الْإِنَّمِ بِحَقِّ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ مِنَ الرَّبِّ فَأَمْدَّ يَدِي وَأُسِيءَ إِلَيْهِ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَهُ مَلِكًا» .⁷ وَهَكَذَا زَجَرَ دَاوُدُ رِجَالَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ، وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَهَاجِمُونَ شَاوُلَ . وَمَالَيْتُ شَاوُلُ أَنْ خَرَجَ مِنَ الْكَهْفِ وَمَضَى فِي سَبِيلِهِ، ⁸ فَتَبِعَهُ دَاوُدُ إِلَى خَارِجِ الْكَهْفِ وَنَادَى : «يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ» . فَالْتَفَتَ شَاوُلُ خَلْفَهُ، فَانْحَنَى دَاوُدُ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا ⁹ وَقَالَ: «لَمَّا إِذَا تَسْتَمِعُ إِلَى أَقَاوِيلِ النَّاسِ : إِنَّ دَاوُدَ قَدْ وَطَّدَ الْعِزْمَ عَلَى إِبْذَائِكَ .¹⁰ هَا أَنْتَ قَدْ رَأَيْتَ الْيَوْمَ بَعَيْنَيْكَ كَيْفَ أَوْفَعَكَ الرَّبُّ فِي قَبْضَتِي عِنْدَمَا كُنْتُ فِي الْكَهْفِ، وَجَاءَ مَنْ يُحَرِّضُنِي عَلَى قَتْلِكَ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ عَلَيْكَ وَقُلْتُ : لَا! لَنْ أَمْدَّ يَدِي بِالْإِسَاءَةِ إِلَى سَيِّدِي، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ» .¹¹ فَأَنْظُرْ يَا أَبِي مَا بِيَدِي، إِنَّهُ طَرَفُ جَبْتِكَ . إِنَّ قَطْعِي طَرَفَ جَبْتِكَ وَعَدَمَ قَتْلِي إِعْلَاكَ خَيْرٌ ذَلِيلٌ عَلَى أَنِّي لَمْ أَرْتَكِبْ شَرًّا أَوْ ذَنْبًا، وَلَمْ أُخْطِئْ إِلَيْكَ، بَيْنَمَا أَنْتَ تَتَرَبَّصُ بِي لِتَقْتُلَنِي .¹² فَلْيَقْضِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَنْتَقِمَ لِي الرَّبُّ مِنْكَ، أَمَّا أَنَا فَلَنْ أَمْسَكَ بِسُوءٍ .¹³ وَكَمَا قِيلَ فِي مَثَلِ الْقَدَمَاءِ : عَنْ

الْأَشْرَارُ يَصْدُرُ شَرٌّ، لِذَلِكَ فَإِنَّ يَدَيَّ لَنْ تَنَالَكَ بِأَذَى. ¹⁴ ثُمَّ وَرَاءَ مَنْ يَسْعَى مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؟ مَنْ هُوَ الَّذِي تُطَارِدُهُ؟ أَتَسْعَى وَرَاءَ كَلْبٍ مَيِّتٍ؟ وَرَاءَ بُرْغُوثٍ وَاحِدٍ؟ ¹⁵ لِيَكُنِ الرَّبُّ هُوَ الدَّيَّانُ فَيَقْضِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَيَتَوَلَّى قَضِيَّتِي وَيُبرِّئَنِي وَيُنْقِذَنِي مِنْ قَبْضَتِكَ».

شاول يعترف بخطيئته

¹⁶ فَلَمَّا فَرَغَ دَاوُدُ مِنَ الْكَلَامِ تَسَاءَلَ شَاوُلُ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدُ؟» وَارْتَفَعَ صَوْتُ شَاوُلَ بِالْبُكَاءِ. ¹⁷ ثُمَّ قَالَ لِدَاوُدَ: «إِنَّكَ حَقًّا أَبْرُ مِنْي لِأَنَّكَ كَأَفْئَتْنِي خَيْرًا وَأَنَا جَارِيَّتُكَ شَرًّا. ¹⁸ وَأَبْدَيْتَ نَحْوِي خَيْرًا إِذْ إِنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَعَنِي فِي قَبْضَتِكَ وَلَكَ تَكْ عَفَوْتُ عَنِّي. ¹⁹ أَيْغُو رَجُلٌ عَنْ عَدُوِّهِ وَيُطْلِقُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يَقَعَ فِي قَبْضَتِهِ؟ فَلْيُكَافِئَكَ الرَّبُّ جَزَاءَ مَا صَنَعْتَ الْيَوْمَ مَعِيَ مِنْ خَيْرٍ. ²⁰ لَقَدْ عَلِمْتُ الْآنَ أَنَّكَ تُصْبِحُ مَلِكًا وَبِيَدِكَ تُثَبَّتُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ. ²¹ فَاحْلِفْ لِي الْآنَ بِالرَّبِّ أَنَّكَ لَا تُبِيدُ نَسْلِي مِنْ بَعْدِي وَلَا تَقْضِي عَلَى اسْمِي مِنْ بَيْتِ أَبِي». ²² فَحَلَفَ دَاوُدُ لَشَاوُلَ ثُمَّ مَضَى شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَالْتَجَأُوا إِلَى الْحِصْنِ.

موت صموئيل

¹ وَمَاتَ صَمُوئِيلُ، فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَنَاحُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي بَيْتِهِ فِي الرَّامَةِ. فَانْتَقَلَ **25** دَاوُدُ إِلَى صَحْرَاءِ فَارَانَ.

رفض نابال مساعدة داود

² وَكَانَ هُوَ نَاكٌ رَجُلٌ تَرِيٌّ مُقِيمٌ فِي مَدِينَةٍ مُعُونٍ ذُو أَمْلَاكِ فِي الْكَرْمَلِ حَيْثُ كَانَ يَجْزُ غَنَمَهُ، وَكَانَتْ تَرَوُّهُ طَائِلَةً جَدًّا، إِذْ كَانَ يَمْتَلِكُ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَأْسٍ مِنَ الْغَنَمِ وَأَلْفًا مِنَ الْمَعْزِ. ³ وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ نَابَالًا، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ أَبِيجَايِلَ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فَاتِنَةً الْجَمَالَ رَاحِحَةَ الْعَقْلِ، أَمَّا الرَّجُلُ فَكَانَ قَاسِيًا سَيِّئَ الْأَعْمَالِ، وَهُوَ يَنْتَمِي إِلَى عَشِيرَةِ كَالِبَ. ⁴ فَبَلَغَ دَاوُدُ، وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي الصَّحْرَاءِ، أَنَّ نَابَالَ يَجْزُ غَنَمَهُ. ⁵ فَبَعَثَ دَاوُدُ بَعْشَرَةَ غُلَمَانٍ أَوْصَاهُمْ أَنْ يَنْطَلِقُوا إِلَى الْكَرْمَلِ وَيَدْخُلُوا بَيْتَ نَابَالٍ وَيُبلغُوهُ وَهُ تَمَنِّيَاتِ دَاوُدَ، وَيَقُولُوا لَهُ: ⁶ «أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ، وَجَعَلَكَ أَنْ تَ وَبَيْنَكَ وَكُلَّ مَالِكَ سَالِمًا. ⁷ لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ عِنْدَكَ جَزَازِينَ. حِينَ كَانَ رُعَاؤُكَ بَيْنَنَا لَمْ نُؤْذِهِمْ وَلَمْ يُفْقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ طَوَالَ الْأَيَّامِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا فِي الْكَرْمَلِ. ⁸ فَتَحَرَّ الْأَمْرُ مِنْ غُلَمَانِكَ فَيُخْبِرُوكَ. لِذَلِكَ لِيَحْطَ غُلَمَانِي بِرِضَاكَ، فَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، فَهَبْ عِبِيدَكَ وَابْنَكَ دَاوُدَ مَا تَجُودُ بِهِ نَفْسُكَ». ⁹ فَقَدِمَ الْغُلَمَانُ إِلَى نَابَالٍ وَأَبْلَغُوهُ هَذَا الْكَلَامَ بِاسْمِ دَاوُدَ وَصَمْتُوا. ¹⁰ فَأَجَابَهُمْ نَابَالُ: «مَنْ هُوَ دَاوُدُ؟ وَمَنْ هُوَ ابْنُ يَسَى؟ قَدْ كَثُرَ الْيَوْمَ الْعَبِيدُ الْهَارِبُونَ مِنْ أَسْيَادِهِمْ. ¹¹ هَلْ آخُذُ خُبْزِي وَمَائِي وَذَيْبِحَتِي الَّتِي جَهَّزْتُهَا لِحَازِيٍّ وَأُعْطِيهَا لِقَوْمٍ لَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ

هُم؟»¹² فَأَنْصَرَفَ غِلْمَانُ دَاوُدَ وَرَجَعُوا إِلَى دَاوُدَ فَأَخْبَرُوهُ بِكَلَامِ نَابَالٍ .¹³ فَقَالَ دَاوُدُ لِرَجَالِهِ: «لِيَتَقَلَّدُوا كُلُّ مِنْكُمْ سَيْفَهُ». فَتَقَلَّدُوا سِوْفَهُمْ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ دَاوُدُ، وَسَارَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ بَعْدَ أَنْ مَكَثَ مِئَتَانِ لِحِرَاسَةِ الْأَمْنَةِ.

أَبِيحَايِيلُ تَسْمَعُ بِرَفْضِ نَابَالٍ

¹⁴ فَقَالَ أَحَدُ الْغِلْمَانِ لِأَبِيحَايِيلَ امْرَأَةِ نَابَالٍ : «بَعَثَ دَاوُدُ مِنَ الصَّحْرَاءِ رُسُلًا بِتَحِيَّاتٍ إِلَى سَيِّدِنَا فَأَهَانَهُمْ،¹⁵ مَعَ أَنَّ الرِّجَالَ أَحْسَنُوا إِلَيْنَا جِدًّا فَلَمْ نُصَبِّ بِأَذَى أَوْ يُفْقَدَ لَنَا شَيْءٌ طَوَالَ الْمُدَّةِ الَّتِي تَجَاوَرْنَا فِيهَا مَعَهُمْ وَنَحْنُ فِي الْمَرْعَى .¹⁶ كَانُوا سِيَّاحَ أَمَانٍ لَنَا نَهَارًا وَلَيْلًا فِي كُلِّ الْأَيَّامِ الَّتِي كُنَّا نَرْعَى فِيهَا الْعَنَمَ فِي جَوَارِهِمْ .¹⁷ فَفَكَّرِي بِالْأَمْرِ وَأَنْظُرِي مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ تَصْنَعِي، لِأَنَّ كَارِثَةً سَتَحُلُّ عَلَى سَيِّدِنَا وَعَلَى بَيْتِهِ، فَهُوَ رَجُلٌ شَرِيرٌ لَا يُمَكِّنُ التَّفَاهُمَ مَعَهُ».

¹⁸ فَاسْرَعَتْ أَبِيحَايِيلُ وَأَخَذَتْ مِئْتَيْ رَغِيفِ خُبْزٍ وَزِقِي خَمْرٍ وَخَمْسَةَ خُرْفَانٍ مُجَهَّزَةٍ مُطَيَّبَةٍ وَخَمْسَ كَيْلَاتٍ مِنَ الْفَرِيكِ وَمِئْتَيْ عُنُقُودٍ زَيْبٍ وَمِئْتَيْ قُرْصَ تَيْنٍ، وَحَمَلَتْهَا عَلَى الْحَمِيرِ .¹⁹ وَقَالَتْ لِخَدَّامِهَا: «اسْبِقُونِي، هَا أَنَا قَادِمَةٌ وَرَاءَكُمْ» . وَلَمْ تُخْبِرْ رَجُلَهَا نَابَالَ بِمَا فَعَلَتْ .²⁰ وَبَيْنَمَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى حِمَارِهَا عِنْدَ مُنْعَطَفِ الْجَبَلِ صَادَفَتْ دَاوُدَ وَرَجَالَهُ قَادِمِينَ لِلْقَائِلَةِ .²¹ وَكَانَ دَاوُدُ آتِيًا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: «لَقَدْ حَافَظْتُ عَلَى كُلِّ قُطْعَانٍ هَذَا الرَّجُلِ فِي الصَّحْرَاءِ، فَكَافَأَنِي شَرًّا بَدَلَ الْخَيْرِ .²² فَلْيَضَاعِفِ الرَّبُّ مِنْ عِقَابِ دَاوُدَ، إِنْ لَمْ أَقْضِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ قَبْلَ طُلُوعِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ».

أَبِيحَايِيلُ تَنْفِذُ الْمَوْقِفَ

²³ وَعِنْدَمَا شَاهَدَتْ أَبِيحَايِيلُ دَاوُدَ اسْرَعَتْ وَتَرَجَّلَتْ عَنِ الْحِمَارِ وَخَرَّتْ أَمَامَهُ سَاجِدَةً،²⁴ وَأَنْظَرَحَتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً : «ضَعِ اللُّومَ عَلَيَّ وَخُذِي يَاسَيِّدِي، وَدَعْ أَمْتَكَ تَتَكَلَّمُ فِي مَسَامِعِكَ وَاصْنَعْ إِلَيَّ حُدَيْثَهَا .²⁵ لَا يَضْغَنْ قَلْبُ سَيِّدِي عَلَى هَذَا الرَّجُلِ اللَّيِّيمِ نَابَالَ، فَهُوَ فَظٌّ كَاسِمٌ وَالْحِمَاقَةُ مَقْرُونَةٌ بِهِ ، أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَرِ رَجَالَ سَيِّدِي حِينَ أُرْسَلْتُهُمْ .²⁶ وَالْآنَ أَقْسِمُ لَكَ بِالرَّبِّ الْحَيِّ وَبِحَيَاتِكَ، إِنْ الرَّبَّ قَدْ جَنَّبَكَ سَفْكَ الدِّمَاءِ وَالتَّارَ لِنَفْسِكَ، وَلَيْكُنْ أَعْدَاؤُكَ وَمَنْ يَسْعَوْنَ فِي هَلَاقِكَ، كَنَابَالَ .²⁷ فَتَقَبَّلِ الْآنَ هَذِهِ الْبَرَكَةَ الَّتِي أَحْضَرْتُهَا جَارِيَتُكَ يَا سَيِّدِي وَأَعْطَاهَا لِرَجَالِكَ الْمُتَغَيِّبِينَ حَوْلَكَ .²⁸ وَأَعْفُ عَنْ ذَنْبِ أَمْتِكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ لَا يَبْدَأُ أَنْ يُثَبِّتَ كُرْسِيَّ مُلْكِ سَيِّدِي إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّ سَيِّدِي يُحَارِبُ خُرُوبَ الرَّبِّ، فَلَا يُوجِدُ فِيكَ شَرًّا كُلَّ أَيَّامِكَ .²⁹ وَإِنْ قَامَ مَنْ يَتَعَقَّبُكَ لِيَقْتُلَكَ، فَلْتَكُنْ نَفْسُ سَيِّدِي مَحْزُومَةً فِي حُزْمَةٍ

الْأَحْيَاءِ مَعَ الرَّبِّ إِلَهِكَ . وَأَمَّا نَفْسُ أَعْدَائِكَ فَلْيُقْذَفْ بِهَا كَمَا يُقْذَفُ حَجَرٌ مِنْ وَسْطِ كَفَّةٍ مِقْلَاعٍ .³⁰ وَعِنْدَمَا يُحَقِّقُ الرَّبُّ لِسَيِّدِي كُلَّ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ وَيُنْصِبُكَ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ،³¹ فَلْنُ

تُقَاسِي مِنْ عَذَابِ الضَّمِيرِ لِأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً اعْتِبَاطاً أَوْ انْتَقَمْتَ لِنَفْسِكَ . وَمَتَى حَقَّقَ لَكَ الرَّبُّ وَعْدَهُ فَادْكُرْ أَمَتَكَ».

³² فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيحَايِلَ : «مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَرْسَلَكَ الْيَوْمَ لِلْقَائِي ، ³³ وَمُبَارَكَةٌ فَطْنُكَ، وَمُبَارَكَةٌ أَنْتِ لِأَنَّكَ حَبَّبْتَنِي الْيَوْمَ سَفَكَ الدَّمَاءِ وَالْإِنْتِقَامَ لِنَفْسِي. ³⁴ وَلَكِنْ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ، فَلَوْ لَمْ تُبَادِرِي وَتَأْتِي لِاسْتِقْبَالِي لَمَا بَقِيَ لِنَابَالِ رَجُلٍ عَلَى فَيْدِ الْحَيَاةِ عِنْدَ مَطْلَعِ صُوءِ الصَّبَاحِ». ³⁵ وَقَبِلَ دَاوُدُ مِنْهَا مَا حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ قَاتِلًا لَهَا : «امْضِي إِلَى بَيْتِكَ بِسَلَامٍ، فَهَا أَنَا قَدْ اسْتَمَعْتُ لِنَوَاسِلِكَ وَاسْتَجَبْتُ طِلْبَتِكَ».

موت نابال

³⁶ فَأَقْبَلَتْ أَبِيحَايِلُ إِلَى نَابَالٍ، فَوَجَدَتْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ مَأْدُبَةً فِي بَيْتِهِ كَمَا دُبَّةٌ مَلِكٍ، وَقَدْ أَخَذَتْهُ النَّشْوَةُ بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ احْتِسَاءِ الْخَمْرِ حَتَّى سَكِرَ، فَلَمْ تُخْبِرْهُ بِشَيْءٍ إِطْلَاقًا حَتَّى صَبَاحَ الْيَوْمِ التَّالِي . ³⁷ وَفِي الصَّبَاحِ، بَعْدَ أَنْ صَحَا نَابَالٌ مِنْ سَكْرَتِهِ، أَخْبَرَتْهُ بِمَا حَرَى، فَأَصَابَهُ الشَّلَلُ وَتَجَمَّدَ كَحَجَرٍ . ³⁸ وَبَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ ضَرَبَهُ اللَّهُ. فَمَاتَ.

زواج داود من أبيحاييل

³⁹ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ بِمَوْتِ نَابَالٍ قَالَ : «مُبَارَكُ الرَّبِّ الَّذِي انْتَقَمَ لِي بِذَاتِهِ مِنْ إِهَانَةِ نَابَالِ الِ، وَحَبَّبَنِي ارْتِكَابَ الشَّرِّ وَعَاقَبَ نَابَالًا عَلَى إِثْمِهِ» . وَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى أَبِيحَايِلَ يَسْأَلُهَا الزَّوْاجَ مِنْهُ . ⁴⁰ فَوَقَدَ رُسُلُ دَاوُدَ إِلَى أَبِيحَايِلَ إِلَى الْكَرْمَلِ وَقَالُوا لَهَا : «أَرْسَلْنَا دَاوُدَ إِلَيْكَ لِنَسْأَلَكَ الزَّوْاجَ مِنْهُ» . ⁴¹ فَقَامَتْ وَسَجَدَتْ بِوَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَتْ : «أَنَا أَمَتُهُ الْمُسْتَعْدَّةُ لِخِدْمَتِهِ وَلَعَسَلِ أَرْجُلُ عَبِيدِ سَيِّدِي» . ⁴² ثُمَّ أَسْرَعَتْ أَبِيحَايِلُ وَرَكِبَتْ جِمَارَهَا بَعْدَ أَنْ صَحَبَتْ مَعَهَا خَمْسَ فِتْيَاتٍ مِنْ جَوَارِيهَا سِرْنَ وَرَاءَهَا، وَتَبِعَتْ رُسُلَ دَاوُدَ، وَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً.

زواج داود من أخينوعم

⁴³ ثُمَّ تَزَوَّجَ دَاوُدُ أَخِينُوعَمَ مِنْ يَزْرَعِيلَ فَكَانَتْ لَهَا زَوْجَتَيْنِ . ⁴⁴ عِنْدَئِذٍ زَوَّجَ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً دَاوُدَ مِنْ فَلَطِي بْنِ لَإِيْشَ الَّذِي مِنْ جَلِيمَ.

خيانة اهل زيف

¹ وَتَوَجَّهَ الزَّيْفِيُّونَ إِلَى شَاوُلَ فِي جَبْعَةَ وَقَالُوا : «أَلَيْسَ دَاوُدُ مُحْتَبِتًا فِي تَلٍّ حَخِيلَةَ تُجَاهَ الصَّخْرَاءِ؟» **26** ² فَاخْتَارَ شَاوُلُ ثَلَاثَ آلَافِ رَجُلٍ مِنْ خَيْرَةِ حُنُودِ إِسْرَائِيلَ وَأَنْطَلَقَ نَحْوَ صَخْرَاءِ زَيْفٍ لِيَبْحَثَ فِيهَا عَنْ دَاوُدَ . ³ وَعَسَكَرَ شَاوُلُ إِزَاءَ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَفْحِ تَلٍّ حَخِيلَةَ تُجَاهَ الصَّخْرَاءِ، وَكَانَ دَاوُدُ آنِيزًا مُقِيمًا فِي الصَّخْرَاءِ . ⁴ فَعِنْدَمَا سَمِعَ أَنَّ شَاوُلَ تَعَقَّبُهُ إِلَى الصَّخْرَاءِ ⁴ أَرْسَلَ

جَوَاسِيسَهُ لِيَتَيَقَّنَ مِنْ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ تَعَقَّبَهُ حَقًّا. ⁵ ثُمَّ قَامَ دَاوُدُ وَتَسَلَّلَ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمُنْضَطَجِعِ فِيهِ شَاوُلُ، وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ رَئِيسُ جَيْشِهِ. فَرَأَى شَاوُلَ رَاقِدًا عِنْدَ الْمَتْرَاسِ مُحَاطًا بِجُنُودِهِ.

داود يعفو ثانية عن شاول

⁶ فَخَاطَبَ دَاوُدُ أَحِيْمَالِكَ الْحِثِّيَّ وَأَيْشَايَ ابْنَ صُرُوِيَّةَ (شَقِيقَ يُوَابَ): «مَنْ مِنْكُمْ يَنْزِلُ مَعِيَ إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ؟» فَقَالَ أَيْشَايُ: «أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ». ⁷ فَتَسَلَّلَ دَاوُدُ وَأَيْشَايُ لَيْلًا إِلَى مُعَسْكَرِ شَاوُلَ، وَإِذَا بِشَاوُلَ رَاقِدًا عِنْدَ الْمَتْرَاسِ وَرُمُحُهُ مَغْرُوسٌ فِي الْأَرْضِ إِلَى جِوَارِ رَأْسِهِ، وَأَبْنِيرُ وَالْجُنُودُ نَا ئِمُونَ حَوْلَهُ. ⁸ فَقَالَ أَيْشَايُ لِدَاوُدَ: «لَقَدْ أَوْفَعَ اللَّهُ الْيَوْمَ عَدُوَّكَ فِي قَبْضَةِ يَدِكَ، فَدَعْنِي الْآنَ أَطْعَمُهُ بِرُمُحِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ بِضَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ». ⁹ فَأَحَابَ دَاوُدَ: «لَا تَقْضَ عَلَيْهِ، إِذْ مَنْ يَهْدُ يَدَهُ لِيَسِيءَ لِمَسِيحِ الرَّبِّ وَيَتَبَرَّأُ؟» ¹⁰ إِنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ لَا بَدَّ أَنْ يُعَاقِبَ شَاوُلَ فِيمِثْنَهُ مِثْنَةً طَبِيعَةً، أَوْ يَقْتُلَهُ فِي مَعْرَكَةٍ حَرِّ بَيْتِهِ. ¹¹ وَلَكِنْ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَمُدَّ يَدِي لِأَسِيءَ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ. أَمَّا الْآنَ فَخُذِ الرُّمْحَ الْمَغْرُوسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكُوزَ الْمَاءِ وَهَلِّمْ بِنَا مِنْ هُنَا». ¹² وَهَكَذَا أَخَذَ دَاوُدُ الرُّمْحَ وَكُوزَ الْمَاءِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِ شَاوُلَ وَتَسَلَّلَا رَاجِعَيْنِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُمَا أَوْ يَنْتَبِهَ لَوْجُودِهِمَا أَحَدٌ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا كَانُوا نِيَامًا إِذْ إِنَّ الرَّبَّ أَنْقَلَهُمْ بِالسَّبَاتِ الْعَمِيقِ.

¹³ وَاجْتَاَزَ دَاوُدُ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ الْمُقَابِلِ وَارْتَقَى إِلَى قِمَّتِهِ حَيْثُ وَقَفَ عَنْ بُعْدٍ، تَقْصِلُهُ عَنْ شَاوُلَ مَسَافَةٌ كَبِيرَةٌ. ¹⁴ وَنَادَى دَاوُدُ الْجُنُودَ وَأَبْنِيرُ بْنُ نِيرٍ قَائِلًا: «أَلَا تُحِيشُنِي يَا أَبْنِيرُ؟». فَأَحَابَ أَبْنِيرُ: «مَنْ هَذَا الَّذِي يُنَادِي الْمَلِكَ؟» ¹⁵ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبْنِيرَ: «أَلَسْتُ أَنْتَ رَجُلًا؟ وَمَنْ مِثْلُكَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَحْرُسْ سَيِّدَكَ الْمَلِكَ؟ فَقَدْ جَاءَ مِنْ هُمْ بِقَتْلِ سَيِّدِكَ الْمَلِكِ». ¹⁶ إِنَّ مَا عَمِلْتُهُ لَا يَسْتَحِقُّ النَّعَاءَ، فَحَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّكُمْ أَبْنَاءُ الْمَوْتِ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَحْرُسُوا سَيِّدَكُمْ مَسِيحَ الرَّبِّ، فَانْظُرْ حَوْلَكَ الْآنَ، أَيْنَ هُوَ رُمْحُ الْمَلِكِ وَكُوزُ الْمَاءِ اللَّذَانِ كَانَا عِنْدَ رَأْسِهِ؟»

شاول يعتذر لداود

¹⁷ وَتَبَيَّنَ شَاوُلُ صَوْتَ دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَهَذَا صَوْتُكَ يَا ابْنِي دَاوُدَ؟» فَلَحَابَ دَاوُدَ: «إِنَّهُ صَوْتِي يَا سَيِّدِي الْمَلِكِ». ¹⁸ ثُمَّ تَابَعَ حَدِيثَهُ: «لِمَاذَا لَا يَزَالُ سَيِّدِي يَسْعَى وَرَاءَ عَبْدِهِ؟ أَيْ ذَنْبٍ جَنَيْتُ، وَأَيُّ جُرْمٍ اقْتَرَفْتُ؟» ¹⁹ فَلْيَسْمَعْ سَيِّدِي الْمَلِكُ كَلَامَ عَبْدِهِ الْآنَ: إِنْ كَانَ الرَّبُّ قَدْ أَثَارَكَ ضِدِّي فَلَأُقَدِّمَنَّ لَهُ قُرْبَانَ رِضِي. وَإِنْ كَانَ النَّاسُ هُمُ الَّذِينَ أَوْغَرُوا صَدْرَكَ عَلَيَّ فَلْيَكُونُوا مَلْعُونِينَ أَمَامَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُمْ نَفَ وَنِي مِنْ أَرْضِ مِيرَاثِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: اذْهَبِ اعْبُدِ إِلَهَةً أُخْرَى. ²⁰ وَالْآنَ لَا تَدْعُ دَمِي يُهْدَرُ عَلَى أَرْضٍ غَرِيبَةٍ بَعِيدًا عَنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، لِأَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ خَرَجَ لِيَبْحَثَ عَنْ بُرْعُوثٍ وَاحِدٍ وَيَتَعَقَّبَهُ كَمَا يُتَعَقَّبُ قَبُ الْحَجَلُ فِي الْجِبَالِ؟»

²¹فَقَالَ شَاوُلُ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ. ارْجِعْ يَا ابْنِي دَاوُدَ فَلَنْ أُسِيءَ إِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ نَفْسِي كَانَتْ عَزِيزَةً فِي عَيْنَيْكَ. لَشَدَّةِ مَا أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ!». ²²فَأَجَابَ دَاوُدُ: «هُوَذَا رُمُحُ الْمَلِكِ. فَلْيَأْتِ أَحَدُ الرِّجَالِ وَيَأْخُذْهُ. ²³وَلْيَكَافِيَ الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَيَّ اسْتِقَامَتِهِ وَأَمَانَتِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَوْفَعَكَ الْيَوْمَ فِي قَبْضِ تِي، لَكِنِّي لَمْ أَشَأْ أَنْ أُمِدَّ يَدِي لِأُسِيءَ إِلَى مُخْتَارِ الرَّبِّ. ²⁴وَكَمَا كَانَتْ نَفْسُكَ عَزِيزَةً فِي عَيْنِي الْيَوْمَ، لَتَكُنْ نَفْسِي أَيْضًا عَزِيزَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ، وَيُنْقِذَنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ». ²⁵فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لَتَكُنْ مُبَارَكًا يَا ابْنِي دَاوُدَ، فَإِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الْقِيَامِ بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ وَتَنْجَحُ فِيهَا». ثُمَّ مَضَى دَاوُدُ فِي حَالِ سَبِيلِهِ وَرَجَعَ شَاوُلُ إِلَى بَيْتِهِ.

داود يقف مع الفلسطينيين

¹وَحَدَّثَ دَاوُدُ نَفْسَهُ: «إِنْ بَقِيتُ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ فَإِنَّ شَاوُلَ لَا بُدَّ أَنْ يَقْتُلَنِي فِي يَوْمٍ مَا . **27** فَلَأُلْجَأَنَّ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَيُنَاسَ شَاوُلُ مِنِّي وَيَكْفُفَ عَنِ الْبَحْثِ عَنِّي فِي ثُخُومِ إِسْرَائِيلَ فَأَنْجُو مِنْ يَدِهِ». ²فَارْتَحَلَ دَاوُدُ وَالسَّتُّ مِئَةً رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى أَحِيشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكِ جَتَّ. ³وَاسْتَقَرَّ بِهِمُ الْمَقَامَ هُنَاكَ، كُلُّ رَجُلٍ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَذَلِكَ رَافَقَتْ دَاوُدَ زَوْجَتَاهُ أُحِينُوعُ الْمِيزَرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيحَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالِ الْكَرْمَلِيَّةِ. ⁴وَلَمَّا بَلَغَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ هَرَبَ إِلَى جَتَّ، كَفَّ عَنِ الْبَحْثِ عَنْهُ.

⁵وَقَالَ دَاوُدُ لِأَحِيشَ مَلِكِ جَتَّ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ حَظَيْتُ بِرِضَاكَ فَلْيَتِمَّ تَحْدِيدُ قَرِيَةٍ لِي فِي الرِّيفِ أُقِيمُ فِيهَا. لِمَاذَا يُقِيمُ عَبْدُكَ فِي عَاصِمَةِ الْمَلِكِ مَعَكَ؟» ⁶فَوَهَبَهُ أَحِيشُ صِقْلَغَ. لِذَلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ مَلَكًا لِمُلُوكِ يَهُودَا مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ. ⁷وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

غزوات داود

⁸وَانْطَلَقَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسْنُونُ الْغَارَاتِ عَلَى الْحَشُورِيِّينَ وَالْجَرَزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ الَّذِينَ اسْتَوْطَنُوا مِنْ قَدِيمٍ الْأَرْضَ الْمُمتَدَّةَ مِنْ حُدُودِ شُورٍ إِلَى ثُخُومِ مِصْرَ. ⁹وَهَاجَمَ دَاوُدُ سُكَّانَ الْأَرْضِ، فَلَمْ يَسْتَبِقْ نَفْسًا وَاحِدَةً. وَاسْتَوَلَى عَلَى الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَ الْجِمَالِ وَالثِّيَابِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَحِيشَ. ¹⁰وَعِنْدَمَا كَانَ أَحِيشُ يَسْأَلُ دَاوُدَ: «أَيْنَ أَغَرْتَ هَذِهِ الْمَرَّةَ؟» كَانَ يُجِيبُ: «عَلَى جَنُوبِي يَهُودَا وَعَلَى جَنُوبِي أَرْضِ الْيَرْحَمِيَّيْنِ وَجَنُوبِي الْقَيْنِيِّينَ». ¹¹وَلَمْ يَكُنْ دَاوُدُ يَسْتَبِقِي رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِمَّا يَأْتِي إِلَى جَتَّ مَنْ يَبْلُغُ أَحِيشَ عَمَّا فَعَلَهُ دَاوُدُ. هَكَذَا كَانَ دَاوُدُ يَفْعَلُ طَوَالَ مُدَّةِ إِقَامَتِهِ فِي بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ¹²فَصَدَّقَ أَحِيشُ أَخْبَارَ دَاوُدَ قَائِلًا فِي نَفْسِهِ: «لَقَدْ أَصْبَحَ دَاوُدُ مَكْرُوهًا لَدَى قَوْمِهِ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَيَظَلُّ مَاكِئًا عِنْدِي خَادِمًا لِي إِلَى الْأَبَدِ».

28¹ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ لِمُحَارَبَةِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، فَقَالَ أَحِيشُ لِدَاوُدَ :
«لَا بُدَّ أَنْ تَنْصَبَّ إِلَى الْجَيْشِ أَنْتَ وَرِجَالُكَ لِخَوْضِ الْحَرْبِ». ² فَأَجَابَهُ دَاوُدُ: «سَتَرَى بَعِيْنِكَ
مَا يَصْنَعُ عَبْدُكَ فِي الْحَرْبِ». فَقَالَ أَحِيشُ لِدَاوُدَ: «إِذَنْ أَجْعَلُكَ حَارِسِي الشَّخْصِيَّ كُلِّ
الْأَيَّامِ».

شاوُل وعِرافة عين دور

³ وَكَانَ صَمُوئِيلُ قَدْ مَاتَ وَنَاحَ عَلَيْهِ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَدَفَنُوهُ فِي الرَّامَةِ مَدِينَتِهِ، وَكَانَ شَاوُلُ قَدْ طَرَدَ
الْعَرَّافِينَ وَوُسَطَاءَ الْجِنِّ مِنَ الْأَرْضِ. ⁴ وَعِنْدَمَا تَجَمَّعَتِ قُوَّاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَسَكَرُوا فِي شُونَمَ، أَمَّا
شَاوُلُ فَقَدْ حَشَدَ جُيُوشَهُ وَحَيَّمَهُ فِي جَلْبُوعَ. ⁵ وَحِينَ شَاهَدَ شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مَلَأَ قَلْبُهُ الْخَوْفَ
وَالاضْطِرَابَ، ⁶ فَاسْتَشَارَ الرَّبَّ فَلَمْ يُجِبْهُ لَا بِأَحْلَامٍ وَلَا بِالْأُورِيمَ وَلَا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ. ⁷ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ:
«ابْحَثُوا لِي عَنْ امْرَأَةٍ عَرَّافَةٍ وَسَيِّطَةٍ، فَأَذْهَبَ إِلَيْهَا وَاسْتَشِيرَهَا». فَأَجَابَهُ عَبِيدُهُ: «هُنَاكَ عَرَّافَةٌ تُقِيمُ فِي
عَيْنِ دُورَ». ⁸ فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَارْتَدَى ثِيَابًا أُخْرَى وَتَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الْعَرَّافَةِ لَيْلًا بِصُحْبَةِ اثْنَيْنِ مِنْ رِجَالِهِ،
وَقَالَ لَهَا: «اسْتَشِيرِي لِي رُوحًا، وَاسْتَدْعِي لِي مَنْ أَسْمِي بِهِ لَكَ». ⁹ فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَهُ
شَاوُلُ بِالْوُسَطَاءِ الرُّوحَانِيِّينَ وَالْعَرَّافِينَ، وَكَيْفَ قَتَلَهُمْ، فَلِمَاذَا تُنْصِبُ لِي فَخًا وَتَقْتُلُنِي؟» ¹⁰ فَأَقْسَمَ لَهَا
شَاوُلُ قَائِلًا: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ أَيُّ أَدَى مِنْ جَرَاءِ هَذَا الْأَمْرِ». ¹¹ فَسَأَلَتْهُ الْمَرْأَةُ: «مَنْ
أَسْتَدْعِي لَكَ؟» فَأَجَابَهَا: «اسْتَدْعِي لِي صَمُوئِيلَ». ¹² وَعِنْدَمَا شَاهَدَتِ الْمَرْأَةُ صَمُوئِيلَ صَرَخَتْ صَرْخَةً
هَائِلَةً وَقَالَتْ لِشَاوُلَ: «إِذَاذَا خَدَعْتَنِي وَأَنْتَ شَاوُلُ؟» ¹³ فَقَالَ لَهَا: «لَا تَخَافِي. مَاذَا رَأَيْتِ؟» فَأَجَابَتْ:
«رَأَيْتُ طَيْفًا صَاعِدًا مِنَ الْأَرْضِ» ¹⁴ فَسَأَلَهَا: «كَيْفَ هِيَ؟» فَقَالَتْ: «رَجُلٌ شَيْخٌ صَاعِدٌ وَهُوَ مُعْطًى
بِحَبَّةٍ». فَأَدْرَكَ شَاوُلُ أَنَّهُ صَمُوئِيلُ فَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا.

¹⁵ فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لِمَاذَا أَرْعَجْتَنِي بِإِصْعَادِكَ لِي؟» فَأَجَابَ: «إِنِّي فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ .
الْفِلِسْطِينِيُّونَ يُحَارِبُونَنِي وَالرَّبُّ قَدْ تَبَدَّنِي وَلَمْ يَعْذُ يُجِيبْنِي لَا عَنْ طَرِيقِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا بِالْأَحْلَامِ. فَدَعَوْتُكَ
لِتُرْسِدَنِي». ¹⁶ فَسَأَلَهُ صَمُوئِيلُ: «لِمَاذَا تَسْأَلُنِي وَالرَّبُّ قَدْ نَبَذَكَ وَصَارَ لَكَ عَدُوًّا؟» ¹⁷ وَقَدْ حَقَّقَ الرَّبُّ مَا
وَعَدَ بِهِ عَلَى لِسَانِي، فَانْتَزَعَ مِنْكَ الْمُلْكَ وَأَعْطَاهُ لِقَرِيْبِكَ دَاوُدَ. ¹⁸ لِأَنَّكَ لَمْ تُطِيعَ أَمْرَ الرَّبِّ وَلَمْ تُنْفِذْ
قَضَاءَهُ فِي عَمَالِيْقَ، لِذَلِكَ عَاقَبَكَ الرَّبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ، ¹⁹ وَسَيَجْعَلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ يَهْزِمُونَكَ أَنْتَ
وَالْإِسْرَائِيلِيُّونَ، وَيَقْضُونَ عَلَى جَيْشِكَ. أَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ فَسَتَلْحَقُونَ غَدًا بِي وَتَكُونُونَ مَعِيَ».

انهيار شاوُل

²⁰ فَأَنطَرَحَ شَاوُلُ بِطُولِهِ عَلَى الْأَرْضِ مَرْغُوبًا مِنْ كَلَامِ صَمُوئِيلَ، كَمَا زَادَ الْجُوعُ مِنْ إِعْيَائِهِ لِأَنَّ هُ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَنَاوَلَ طَعَامًا طَوَالَ يَوْمٍ بِكَامِلِهِ.

²¹ وَعِنْدَمَا رَأَتْ الْمَرْأَةُ مَا أَصَابَ شَاوُلَ مِنْ ارْتِيَاعٍ شَدِيدٍ، قَالَتْ لَهُ: «هََا قَدْ سَمِعْتَ جَارِيَتِكَ لِصَوْتِكَ، وَحَمَلْتُ رُوحِي فِي كَفِّي وَاسْتَجَبْتُ لِكُلِّ مَا طَلَبْتَهُ مِنِّي». ²² فَالَانَ اسْتَمِعْ أَنْتَ أَيْضًا لِسَوَّلِ جَارِيَتِكَ، وَدَعْنِي أُقَدِّمَ لَكَ طَعَامًا لِتَأْكُلَ، فَتَسْتَرِدَّ قُوَّتَكَ عِنْدَمَا تَنْطَلِقُ فِي سَبِيلِكَ». ²³ فَأَبَى قَائِلًا: «لَنْ أَكُلَ». وَلَكِنَّهَا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كَمَا أَلَحَّ عَلَيْهِ عَبْدَاهُ، فَأَذْعَنَ لَهُمْ وَقَامَ عَنِ الْأَرْضِ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ. ²⁴ وَكَانَ لَدَى الْمَرْأَةِ عَجَلٌ مُسَمَّنٌ فَبَادَرَتْ إِلَيْهِ وَذَبَحَتْهُ وَأَخَذَتْ دَقِيقًا وَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْ فَطِيرًا. ²⁵ ثُمَّ وَضَعَتْهُ أَمَامَ شَاوُلَ وَرَجُلَيْهِ فَأَكَلُوا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

الفلسطينيون يصرفون داود

29 ¹ ثُمَّ حَشَدَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ جُيُوشَهُمْ فِي أَفِيْقَ بَيْنَمَا تَجَمَّعَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ عِنْدَ الْعَيْنِ الَّتِي فِي يَزْرَعِيلَ. ² وَتَقَدَّمَ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ بِكَتَائِبِهِمْ وَسَرَايَاهُمْ، أَمَّا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ فَكَانُوا يَسِيرُونَ فِي الْمُؤَخَّرَةِ مَعَ الْمَلِكِ أَحِيْشَ. ³ فَسَأَلَهُ قَادَةُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ: «مَاذَا يَفْعَلُ هَؤُلَاءِ الْعِبْرَانِيُّونَ هُنَا؟» فَأَجَابَهُمْ أَحِيْشُ: «أَلَيْسَ هَذَا دَاوُدُ الَّذِي كَانَ ضَابِطًا عِنْدَ شَاوُلَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ مَكَثَ مَعِيَ طَوَالَ هَذِهِ الْمُدَّةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ قَدِمَ إِلَيَّ وَحَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». ⁴ غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَبَدُوا سَخَطَهُمْ عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «أَرْجِعِ الرَّجُلَ إِلَى مَوْضِعِهِ الَّذِي حَدَدْتَهُ لَهُ، وَلَا تَدْعُهُ يَشْتَرِكَ مَعَنَا فِي الْحَرْبِ لِئَلَّا يَنْقُ لِبَ عَظْمَانَا. إِذْ كَيْفَ يَسْتَرِدُّ هَذَا رِضَى سَيِّدِهِ؟ أَلَيْسَ بَقِطْعِ رُؤُوسِ رِجَالِنَا؟» ⁵ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ دَاوُدُ الَّذِي عَنَتَ لَهُ النِّسَاءُ رَاقِصَاتٍ قَائِلَاتٍ: قَتَلَ شَاوُلَ الْوَفَا، وَقَتَلَ دَاوُدُ عَشْرَاتِ الْأُلُوفِ؟»

⁶ فَاسْتَدْعَى أَحِيْشُ دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: «أُقْسِمُ لَكَ بِالرَّبِّ الْحَيِّ إِنَّكَ مُسْتَقِيمٌ، وَيَسِّرُنِي انْضِمَامُكَ إِلَيَّ جَيْشِي لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ فِيكَ عِلَّةً مُنْذُ أَنْ جِئْتَ إِلَيَّ حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ، غَيْرَ أَنَّ قَادَةَ جَيْشِي سَاحِطُونَ عَلَيْكَ. ⁷ فَامْضِ الْآنَ بِسَلَامٍ وَعُدْ إِلَى مَوْضِعِكَ وَلَا تَقْتَرِفْ مَا يُسِيءُ إِلَيَّ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ».

⁸ فَقَالَ دَاوُدُ: «مَاذَا جَنَيْتُ، وَأَيُّ عِلَّةٍ وَجَدْتَ فِي عَبْدِكَ مُنْذُ أَنْ مَثَلْتُ أَمَامَكَ إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى لَا أَشْتَرِكَ فِي مُحَارَبَةِ أَعْدَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟» ⁹ فَقَالَ أَحِيْشُ: «إِنِّي وَاثِقٌ أَنَّكَ صَالِحٌ فِي عَيْنَيَّ، كَمَا لَكَ اللَّهُ، غَيْرَ أَنَّ رُؤُسَاءَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَصْرُوا قَائِلِينَ: لَا يَصْعَدُ دَاوُدُ مَعَنَا لِيَخُوضَ الْحَرْبِ. ¹⁰ لِذَلِكَ بَكَرْتُ صَبَاحًا مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِكَ الَّذِينَ وَقَدُوا مَعَكَ وَارْجِعُوا عِنْدَ طُلُوعِ الصَّبَاحِ». ¹¹ فَاسْتَقِظَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ مُبَكِّرِينَ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَمَّا الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَتَقَدَّمُوا نَحْوَ يَزْرَعِيلَ.

العمالة يغزون صقلغ

30

¹ وَمَا إِنْ وَصَلَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ إِلَى صِقْلَغَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَتَّى وَجَدُوا أَنَّ الْعَمَالََةَ قَدْ أَعَارُوا عَلَى النَّقَبِ وَهَاجَمُوا صِقْلَغَ وَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ، ² بَعْدَ أَنْ أَحَذُوا كُلَّ مَنْ فِيهَا مِنْ نِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ أَسْرَى حَرْبٍ، وَلَمْ يَقْتُلُوا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا. ³ وَعِنْدَمَا دَخَلَ دَاوُدَ وَرِجَالُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوهَا مَحْرُوقَةً، وَأُسْرِتْ نِسَاؤُهُمْ وَبَنَاتُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ. ⁴ فَعَلَتْ أَصَوَاتُهُمْ بِالْبُكَاءِ حَتَّى أَصَابَهُمُ الْإِغْيَاءُ. ⁵ وَكَانَتْ امْرَأَتَا دَاوُدَ أَحْيُنُوعَ الْيَزْرَعِيلِيَّةَ وَأَبِيحَايِلَ أَرْمَلَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ مِنْ حُمْلَةِ الْمَسَبِيَّاتِ. ⁶ وَتَفَاقَمَ ضَيْقُ دَاوُدَ لِأَنَّ الرِّجَالَ، مِنْ فَرَطِ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنْ مَرَارَةٍ وَأَسَى عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَبَنَاتِهِمْ، طَالَبُوا بِرَحْمِهِ، غَيْرَ أَنَّ دَاوُدَ تَشَبَّهَ وَتَقَوَّى بِالرَّبِّ إِلَهِهِ.

داود يستشير الرب

⁷ ثُمَّ قَالَ دَاوُدَ لِأَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنِ ابْنِ أَحِيَمَالِكَ: «أَحْضِرْ إِلَيَّ الْأَفُودَ». ⁸ فَاحْضَرَهُ. ⁹ وَاسْتَشَارَ دَاوُدَ الرَّبَّ قَائِلًا: «إِذَا تَعَقَّبْتُ هَؤُلَاءِ الْغَزَاةَ فَهَلْ أَذِرُكُهُمْ؟» فَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّهُمْ، فَإِنَّكَ تُدْرِكُهُمْ وَتُنْقِذُ الْأَسْرَى». ¹⁰ فَأَنْطَلَقَ دَاوُدَ وَالسَّتُّ مِئَةَ رَجُلٍ الَّذِينَ مَعَهُ حَتَّى بَلَّغُوا وَادِيَ الْبُسُورِ، فَتَخَلَّفَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هُنَاكَ. ¹¹ أَمَّا دَاوُدَ فَوَأَصَلَ طَرِيقَهُ مَعَ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، بَعْدَ أَنْ تَخَلَّفَ مِئَتَا رَجُلٍ إِعْيَاءً عَنْ غُبُورِ وَادِي الـ بَسُورِ. ¹² فَصَادَفُوا رَجُلًا مِصْرِيًّا مُلْقَى فِي الْحَقْلِ، فَاحْضَرُوهُ إِلَى دَاوُدَ، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ طَعَامًا وَمَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ. ¹³ ثُمَّ أَعْطَوْهُ قُرْصًا مِنْ تَيْنٍ وَعَنْقُودَيْنِ مِنْ زَيْبٍ. وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَهَا انْتَعَشَتْ رُوحُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَكَلَ طَعَامًا وَلَا شَرِبَ مَاءً مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثِ لَيَالٍ. ¹⁴ فَسَأَلَهُ دَاوُدَ: «مَنْ هُوَ سَيِّدُكَ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟» فَجَابَ: «أَنَا رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، عَبْدٌ لِرَجُلٍ عَمَالِيْقِيِّ، وَقَدْ تَخَلَّى سَيِّدِي عَنِّي مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِأَنِّي مَرَضْتُ». ¹⁵ فَإِنَّا قَدْ أَغْرَنَّا عَلَى جَنُوبِي بِلَادِ الْكَرِّيْتَيْنِ وَعَلَى جَنُوبِي أَرْضِ يَهُودَا وَجَنُوبِي كَالَبَ وَأَحْرَقْنَا صِقْلَغَ بِالنَّارِ» ¹⁶ فَسَأَلَهُ دَاوُدَ: «هَلْ تَدُلُّنِي عَلَى مَكَانِ هَؤُلَاءِ الْغَزَاةِ؟» فَجَابَهُ: «أَحْلِفْ لِي بِاللَّهِ أَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي وَلَا تُسَلِّمُنِي إِلَى سَيِّدِي، فَأَذِلَّكَ عَلَى مَكَانِ هَؤُلَاءِ الْغَزَاةِ».

داود يضرب العمالة

¹⁷ وَقَادَهُمْ إِلَى مُعَسْكَرِ عَمَالِيْقَ فَوَجَدُوهُمْ مُنْتَشِرِينَ فِي الْحُقُولِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَرْقُصُونَ مِنْ جَرَاءِ مَا أَصَابُوهُ مِنْ غَنِيمَةٍ عَظِيمَةٍ نَهَبُوهَا مِنْ أَرْضِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَرْضِ يَهُودَا. ¹⁸ فَهَاجَمَهُمْ دَاوُدُ مِنَ الْغُرُوبِ حَتَّى مَسَاءِ الْيَوْمِ التَّالِيِ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ سِوَى أَرْبَعِ مِئَةِ غَلَامٍ رَكِبُوا جِمَالًا وَهَرَبُوا. ¹⁹ وَاسْتَرَدَّ دَاوُدَ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْعَمَالَةُ وَأَنْقَذَ زَوْجَتِيهِ. ²⁰ وَلَمْ يُفَقَدْ لَهُمْ شَيْءٌ لَا صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ، وَلَا أَبْنَاءٌ وَلَا بَنَاتٌ وَلَا غَنِيمَةٌ وَلَا أَيُّ شَيْءٍ مِمَّا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْعَمَالَةُ، بَلِ اسْتَرَدَّهَا دَاوُدَ جَمِيعَهَا.

دَاوُدُ غَنِمَ الْعَمَالِقَةَ وَبَقَرَهُمْ فَسَاقَهَا رِجَالُهُ أَمَامَ الْمَاشِيَةِ الْآخَرَى الَّتِي اغْتَنَمَهَا الْغَزَاةُ قَائِلِينَ: «هَذِهِ غَنِيمَةُ دَاوُدَ».

توزيع الغنائم

²¹ وَعَادَ دَاوُدُ إِلَى الْمِثْتَى رَجُلٍ الَّذِينَ أُعْيُوا عَنِ الْمَسِيرِ وَرَأَاهُ فَخَلَفُوهُمْ عِنْدَ وَادِي الْبُسُورِ ، فَخَرَجُوا لِاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الشَّعْبِ، فَتَقَدَّمَ دَاوُدُ إِلَيْهِمْ لِيُطْمِئِنَّ عَلَى سَلَامَتِهِمْ. ²² غَيْرَ أَنَّ فِتْنَةً مِنَ الْمُشَاقِبِينَ مِنْ رِجَالِ دَاوُدَ مِمَّنْ اشْتَرَكُوا مَعَهُ فِي الْحَرْبِ اعْتَرَضُوا قَائِلِينَ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ امْرَأَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ وَيَمْضُ، أَمَّا الْغَنِيمَةُ الَّتِي اسْتَرَدَدْنَاهَا، فَلَا نُعْطِيهِمْ مِنْهَا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَنَا». ²³ فَقَالَ دَاوُدُ: «لَا تَفْعَلُوا هَكَذَا يَا إِخْوَتِي، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْنَا وَحَفِظَنَا وَنَصَرَنَا عَلَى الْغَزَاةِ الَّتِي نَأْغَارُهَا عَلَيْنَا. ²⁴ وَمَنْ يُوَافِقُكُمْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ لِأَنَّ نَصِيبَ الْمُقِيمِ عِنْدَ الْأَمْنَةِ لِحِرَاسَتِهَا كَنَصِيبِ مَنْ خَاضَ الْحَرْبَ، إِذْ تُقْسَمُ الْغَنِيمَةُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ». ²⁵ وَمِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ جَعَلَ دَاوُدُ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ سُنَّةً تَسْرِي عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

²⁶ وَعِنْدَمَا رَجَعَ دَاوُدُ إِلَى صِقْلَغَ أَرْسَلَ جُزْءًا مِنَ الْغَنِيمَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ مِنْ شَيْوُخِ يَهُوذَا قَائِلًا: «هَذِهِ لَكُمْ هَدِيَّةٌ بَرَكَةٍ مِنْ غَنَائِمِ أَعْدَاءِ الرَّبِّ». ²⁷ وَقَدْ بَعَثَ بِهَا إِلَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَفِي رَامُوتِ الْجَنُوبِ، وَفِي يَتِيرَ. ²⁸ وَفِي عَرُوعِيرَ، وَفِي سِفْمُوثَ، وَفِي أَشْتُمُوعَ. ²⁹ وَفِي رَاخَالَ، وَفِي مُدُنِ الْيَرْحَمِيَّيْنِ، وَفِي مُدُنِ الْقَيْنِيِّينَ، ³⁰ وَفِي حُرْمَةَ وَفِي كُورِ عَاشَانَ، وَفِي عَتَاكَ، ³¹ وَفِي حَبْرُونَ، وَإِلَى سَائِرِ الْأَمَاكِينِ الَّتِي تَرَدَّدَ عَلَيْهَا دَاوُدُ وَرِجَالُهُ.

مصرع شاول وأولاده في الحرب

¹ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى جَبَلِ جَلْبُوعَ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَهَرَبَ **31** الْهَافُونَ. ² وَتَعَقَّبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ يُونَاثَانَ وَأَيِينَادَابَ وَمَلِكِيشُوعَ. ³ وَاشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ حَوْلَ شَاوُلَ، وَأُتْخِنَ رُمَاةُ السَّهَامِ شَاوُلَ بِالْجِرَاحِ. ⁴ فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ: «اسْتَلِّ سَيْفَكَ وَأَقْتُلْنِي بِهِ، لِئَلَّا يَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْغُلْفُ وَيَطْعُنُونِي وَيَشُوهُونِي». فَأَبَى حَامِلُ سِلَاحِهِ الْأَنْصِبَاعَ لِيَطْلُبَ سَيِّدَهُ خَوْفًا، فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَوَقَعَ عَلَيْهِ. ⁵ وَعِنْدَمَا شَاهَدَ حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّ شَاوُلَ قَدْ مَاتَ، وَقَعَ هُوَ أَيْضًا عَلَى سَيْفِهِ وَمَاتَ. ⁶ وَهَكَذَا مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ شَاوُلُ وَأَبْنَاؤُهُ الثَّلَاثَةُ وَحَامِلُ سِلَاحِهِ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ مَعًا. ⁷ وَحِينَ رَأَى رِجَالُ إِسْرَائِيلَ الْمُقِيمِينَ عَلَى مُحَاذَاةِ الْوَادِي وَعَبْرَ الْأَرْدُنِّ أَنَّ جَيْشَ إِسْرَائِيلَ قَدْ هَرَبَ، وَأَنَّ شَاوُلَ وَأَبْنَاءَهُ قَدْ مَاتُوا، هَجَرُوا الْمُدُنَ وَفَرُّوا. فَأَتَى الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا فِيهَا.

⁸وَعِنْدَمَا جَاءَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ لِيَسْلُبُوا الْقَتْلَى عَثَرُوا عَلَى شَاوُلَ وَعَلَى أَبْنَائِهِ الثَّلَاثَةِ صَرَخَى فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، ⁹فَقَطَعُوا رَأْسَ شَاوُلَ وَنَزَعُوا سِلَاحَهُ، وَبَعَثُوا يُبَشِّرُونَ فِي جَمِيعِ أَرْجَاءِ بِلَادِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَفِي مَعَابِدِهِمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ. ¹⁰وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي مَعْبَدِ عَشْتَارُوثَ، وَسَمَرُوا جَسَدَهُ عَلَى سُورِ بَيْتِ شَانَ. ¹¹وَحِينَ بَلَغَ أَهْلُ يَابِيشَ جِلْعَادَ مَا فَعَلَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ بِجُثَّةِ شَاوُلَ، ¹²هَبَّ كُلُّ الْمُحَارِبِينَ الصَّنَادِيدِ وَسَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَأَنْزَلُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَّتَ أَبْنَائِهِ عَنْ سُورِ بَيْتِ شَانَ، وَنَقَلُوا وَهَا إِلَى يَابِيشَ وَأَحْرَقُوهَا هُنَاكَ. ¹³ثُمَّ جَمَعُوا عِظَامَهُمْ وَدَفَنُوهَا تَحْتَ الْأُتْلَةِ فِي يَابِيشَ، وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.